الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العــالي والبحــث العلمــي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الانسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

القضايا الوطنية من خلال صحف أبي اليقظان جريدتي النور والأمة (1931 -1938م) أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة الوطنية

إعداد الطالبتان:

- **لامية رحيم**
- **خديجة نقوب**

إشراف الأستاذ:

د.سهام بوديبة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
رياض بودلاعة	رئيسا	جامعة سكيكدة
سهام بوديبة	مشرفا مقررا	جامعة سكيكدة
توفيق صالحي	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " سورة النمل الآية 19

وقال عليه الصلاة والسلام:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أولا الشكر لله عز وجل على توفيقه لنا في إتمام وإنجاز هذا العمل المتواضع كما نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "سهام بوديبة "، التي قبلت الإشراف على هذا العمل وتابعت مجرياته خطوة بخطوة وبصبر، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها العلمية، وملاحظاتها الدقيقة ، ومتابعتها المستمرة لكل صغيرة وكبيرة ، واصرارها على اخراج هذا العمل في أحسن صورة ، فلها منا جزيل الشكر والامتنان على ما قدمته من جهد في سبيل اتمامه فجزاها الله عنا كل خير

ثم نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور" أبرير طاهر" والذي ساعدنا في الحصول على جريدة الأمة بجميع أعدادها وتوجيهنا لبعض المصادر والمراجع دون أن ننسى جمعية التراث بالقرارة التي نقدم لها الشكر على كل ما قدمته لنا

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة سكيكدة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

الاهداء

قال تعالى:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "

الاسراء الآية 24

إلى أرواح شهدائنا الأبرار

إلى روح أبي الطاهرة

إلى أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها

إلى زوجي ورفيق دربي

إلى أبنائي وفلذات أكبادي آية إسلام أنفال ويقين

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

لامية

الاهداء

قال الله تعالى : "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا لمن لهما الفضل بعد الله في نشأتي والداي العزيزينأبي" محمد " وأمي " عقيلة " أطال الله في عمرهما.

وإلى اخوتي " عبد الرحمن " و"سارة " كما أتقدم بجزيل الشكر لمن ساعدني في اتمام هدا العمل وصبر ومازال يصبر زوجي " سمير " أدامه الله تاجا فوق رأسي.

أتقدم بجزيل الشكر وأسمى العبارات والمعاني إلى صديقتي ورفيقة دربي "ريان لحواولة " في دعمي ومساعدتي في اتمام هذا العمل وأيضا إلى صديقتي " شيماء بوطريعة".

خديجة

قائمة المختصرات

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	الجزء
د. ت. ن	دون تاريخ للنشر
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
د.ط	دون طبعة
ع	العدد
م	المجلد
ش. و. ن. ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

المقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع

لقد شكلت الصحافة إحدى وسائل الكفاح السلمي والنضال السياسي والثقافي لدى الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، اقترن ظهور الصحافة في الجزائر مع بداية الاحتلال؛ حيث استعملت فرنسا الصحف كأداة إعلامية وتحفيزية في حملتها وحصارها على الجزائر، وقبل ذلك لم يكن أهالي الجزائر على دراية وعلم بالصحافة وأهميتها الإعلامية والثقافية على الرغم من ظهورها في أوربا لأكثر من قرنين قبل ذلك، لقد أدركت النخب المثقفة في الجزائر بداية من القرن العشرين أهمية العمل الصحفي في الحفاظ على ثوابت ومقوّمات الأمة الجزائرية، والوقوف في وجه الصحافة الفرنسية التي كانت تعمل على الترويج للسياسة الفرنسية الرّامية إلى محو سمات الهوية القومية والدينية للجزائريين، والعمل على طمس هويتهم والقضاء على لغتهم ودينهم وتشويه تاريخهم و حضارتهم.

فظهرت الصحافة الأهلية سواء الناطقة باللغة العربية أو الفرنسية، واختلفت وتمايزت موضوعاتها تبعا لتمايز توجهات وأفكار مؤسسيها، وبرزت الصحف ذات التوجه الإصلاحي؛ والتي أخذت على عاتقها تحقيق الأهداف القومية والوطنية والدينية، ومقاومة السياسة الاستعمارية، وركزت النخبة الإصلاحية اهتماماتها على الجوانب الدينية والاجتماعية، ولم تهمل الجوانب السياسية، لكونها اتبعت منهجا يقوم على إصلاح ما يجب إصلاحه دون إهمال أي جانب، بحيث يكون الإصلاح شاملا لكل المجالات التي تخدم القضية الجزائرية في مواجهتها الاستعمار الفرنسي .

ومن أبرز الصحف الإصلاحية التي ظهرت بالجزائر صحافة إبراهيم أبو اليقظان؛ والتي غطت فترة هامة من تاريخ الجزائر من (1926 – 1938)، وبلغ عددها ثمانية جرائد أولها وادي ميزاب وآخرها الفرقان، اخترنا جريدة النور (1931 – 1933) وجريدة الأمة من (1933

– 1938)، كمصدر للبحث، وهو اختيار فرضته توفر المادة المصدرية بين أيدينا؛ حيث تمكنا من الحصول على هاتين الجريدتين بعد مجهود منا ومن قبل الأستاذة المشرفة . مشكورة . انصبت مواضيع الجريدتين ضمن مجالات متنوعة سياسية، اقتصادية اجتماعية ثقافية ودينية ...الخ كما تطرق إلى القضايا العربية والإسلامية .

ولقد ركزنا في مذكرتنا على القضايا الوطنية الجزائرية التي تناولتها جريدتي النور والأمة خلال فترة صدورهما؛ وهي فترة حساسة في تاريخ النضال الوطني ضد الإحتلال الفرنسي؛ شهدت فيها الجزائر وعي وطني؛ تجسد في نشاطات متنوعة قادها رواد الحركة الوطنية ، وقد غطت الجريدتان الكثير من تلك النشاطات ضمن أعدادها، واستطاعت ايصال أصداءها للجزائريين بالنقاش والتحليل والنقد .

حدود الدراسة

اخترنا للدراسة عنوان القضايا الوطنية من خلال صحف أبي اليقظان جريدة النور والأمة أنموذجا؛ إذ تقيدنا بسنوات صدور الجريدتين، جريدة النور التي صدرت بين (1933–1931) حيث تمت مصادرتها من طرف سلطات الاحتلال، وجريدة الأمة؛ التي ظهرت خلال الفترة بين (1933 – 1938).

دواعي اختيار الموضوع

لقد وقع اختيارنا على موضوع القضايا الوطنية من خلال صحف أبي اليقظان النور والأمة أنموذجا للأسباب التالية:

– أن هذين الجريدتين عاصرتا فترة حساسة من تاريخ الجزائر المعاصر، عرفت خلالها الساحة الوطنية نشاطا مكثفا للحركة الوطنية وبذلك تعتبر الجريدتين مصدرا هاما من مصادر الحركة الوطنية.

– اهتمام أبو اليقظان بالنشاط الصحفي فركز على كل الأحداث التي عرفتها الساحة الوطنية سواء الاجتماعية، الثقافية أو السياسية والاقتصادية، وتابعها بالتحليل والنقاش والتوجيه.

– نقص تداول صحف أبي اليقظان وعدم توفرها في المكتبات أو على شبكة الانترنيت جعل مادتها الخبرية قليلة الدراسة والاطلاع.

– رغبتنا في التعرف على طريقة دراسة أبو اليقظان لقضايا وطنه من خلال النور والأمة.

إشكالية الدراسة

ترتكز الدراسة في موضوعنا على إشكالية أساسية وهي القضايا الوطنية التي تناولها أبو اليقظان من خلال جريدة النور والأمة والجوانب الأساسية التي ركز عليها وكيفية تناوله لها، ونطمح من خلالها إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات منها:

– ما هي دوافع وأهداف أبو اليقظان من الكتابة عن القضايا الوطنية؟

– كيف كانت مواقف أبو اليقظان من هذه القضايا؟ وما هو موقفه من الشخصيات الوطنية البارزة في تلك المرحلة على اختلاف توجهاتها؟ وهل اهتم أبو اليقظان بقضايا ميزاب والجنوب الجزائري؟

– هل كانت لآراء أبي اليقظان وصحافته الأثر على المجتمع والرأي العام في الجزائر؟

الدراسات السابقة

ظهرت العديد من الدراسات حول مختلف الجرائد الأهلية خلال الحقبة الاستعمارية خاصة الجرائد الإصلاحية إلا أننا لم نعثر على دراسة دقيقة . حسب اطلاعنا . حول القضايا الوطنية من خلال صحف أبي اليقظان بسبب عدم توفرها للباحثين إلا مؤخرا بعد أن قامت جمعية التراث بالقرارة بجمعها وتصويرها إلا أنها غير متاحة للجميع ما جعل الدراسات الأكاديمية غير موجودة أو غير متاحة فلم نعتر عليها ماعدا :

أطروحة دكتوراه " لطاهر أبرير" تحت عنوان " قضايا المجتمع الجزائري من خلال الصحافة الإصلاحية فيما بين (1919 – 1954)، ركز خلالها على دراسة مختلف قضايا المجتمع الجزائري الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية في الصحافة الإصلاحية ومن بينها صحف أبي اليقظان والتي حصل عليها بزيارة جمعية التراث بغرداية.

. إلى جانب رسالة ماجستير للخيري الرزقي بعنوان، قضايا المشرق العربي من خلال جريدة الأمة اليقظانية، حيث قام بالتعريف بشخصية أبي اليقظان ودراسة جريدة الأمة من حيث الشكل والمضمون ثم ركز على المقالات التي تناولت المشرق العربي.

منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على الجرد الشامل لأعداد جريدتي النور والأمة؛ ثم قمنا بتصنيف وتبويب مواضيع الجريدتين حسب مجالاتها سياسية، اقتصادية، ثقافية، حزبية، اجتماعية، دينية. ساعدنا الجرد والتصنيف على بلورة الإشكالية ورسم مسارها.

وظفنا المنهج الوصفي في التعريف بشخصية أبي اليقظان، كما وظفنا التحليل في فهم مواقف أبي اليقظان، والدراسة والبحث في مواقف الكتاب في صحفه من القضايا الوطنية المطروحة للنقاش سواء المتعلقة بالقضايا الوطنية والنشاط الحزبي أو الجمعوي أو الصحفي أو تلك المتعلقة بمواقف السلطات الاستعمارية من نشاطات قادة الحركة الوطنية السياسية ، الإصلاحية والجمعوية ، وحتي الصحفية.

مصادر الدراسة

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا فترتكز أساسا على مقالات جريدة النور والأمة باعتبارهما المصدر الأساسي لموضوعنا، إلى جانب اعتمادنا على مجموعة من الكتب منها كتاب تاريخ صحف أبي اليقظان لإبراهيم أبو اليقظان الذي أفادنا في الصعوبات والعراقيل التي واجهت النور والأمة من مراقبة ومتابعة وإلقاء التهم ثم المصادرة من طرف

سلطات الاحتلال الفرنسي ، وكذلك كتاب تاريخ الصحافة العربية في الجزائر لمفدي زكرياء الذي وضح فيه أهداف أبو اليقظان من العمل الصحفي والمشاكل التي اعترضته بسبب ذلك وأيضا كتاب مذكرات الشيخ محمد خير الدين والذي عاصر الكثير من الأحداث التي نقلتها الجريدتين منها مقتل مفتي المالكية واعتقال الطيب العقبي وغيرها إلى جانب اعتمادنا على مجموعة من المراجع منها مجموعة كتب للدكتور محمد ناصر منها أبو اليقظان وجهاد الكلمة، والصحافة العربية في الجزائر، وكذا كتاب تاريخ الصحافة في الجزائر للزبير سيف الإسلام ومجموعة من الكتب الأخرى

محتويات الدراسة

تضمنت دراستنا مقدمة وأربعة فصول وخاتمة خصصنا الفصل الأول منها لدراسة جريدة النور والأمة ومواضيعها وجاء تحت عنوان "جريدة النور والأمة دراسة في التأسيس والمضامين" ، تضمن ثلاث مباحث الأول خصصناه للتعريف بشخصية أبي اليقظان من جميع جوانبها المولد والنشأة ودوره الإصلاحي والصحفي أما المبحث الثاني، فكان بعنوان تأسيس جريدة النور والأمة تطرقنا فيه إلى ظروف تأسيس الجريدتين ودراسة الجانب الشكلي لكليهما، وقرارات الحجز والتوقيف، أما المبحث الثالث قمنا فيه بعملية جرد لموضوعاتهما وتصنيفهما والتعريف بالأقلام الصحفية الفاعلة في النشر بالجريدتين .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان القضايا الأهلية من خلال جريدتي النور والأمة ، جاء المبحث الأول بعنوان مسألة الانتخابات والوعي الأهلي مركزين على انتخابات العمالات الثلاث وكيفية تناولها من خلال مقالات الجريدتين، والمبحث الثاني تتبعنا فيه شؤون أهالي بني ميزاب والدفاع عن حقوقهم من خلال النور والأمة، وكيف وظف أبو اليقظان صحفه للدفاع عن بني ميزاب على رأسها قضية التجنيد الإجباري، وعنونا المبحث الثالث بمتابعة حوادث قسنطينة والرأي العام حولها وما ترتب عنها من ظهور شخصيات وطنية بارزة دافعت عن حقوق الجزائرين

وحازت على إعجاب أبو اليقظان من بينها شخصية الدكتور ابن جلول، أما المبحث الرابع فتتبعنا فيه مسألة إلحاق الجنوب بالحكم المدني إلى جانب الاهتمام بالشؤون الأهلية .

والفصل الثالث جاء تحت عنوان متابعة المسائل الحزبية والدفاع عنها، فتحدثنا في المبحث الأول عن دعوة أبي اليقظان لتأسيس حزب وطني سعيا منه لتوحيد الأمة والوقوف في وجه الفتن الداعية للتفرقة، أما المبحث الثاني فخصصناه لعرض مسارات نضالية وطنية لشخصيات مختلفة التوجهات إصلاحية، إدماجية واستقلالية وموقف أبو اليقظان منها والمبحث الأخير من الفصل جاء بعنوان توثيق نشاطات المؤتمر الإسلامي في كل من الجزائر وفرنسا، وتتبعنا موقف جريدة الأمة منها ومدى تفاعلها مع مطالبه .

وأخيرا الفصل الرابع الذي عنوناه بدعم العمل الصحفي والجمعوي، إذ تطرقنا في المبحث الأول منه إلى موقف جرائد أبي اليقظان من بعض الصحف الوطنية والباريسية وتابعنا اهتمامه بالعمل الصحفي الذي يعتبره أساس إصلاح وتوجيه المجتمع، أما المبحث الثاني فخصصناه لمقالات الجريدتين المدافعة عن جمعية العلماء المسلمين وعرضنا خلاله تتبع الجريدتين لنشاطات الجمعية والتهليل بتأسيسها ومساندتها في محنها، أما المبحث الثالث فخصصناه لتغطية الجريدتين للنشاطات الجمعوية التعليمية والثقافية تابع فيها أبو اليقظان نشاطات الجمعيات ومؤتمراتها وساند جميع أنشطتها التعليمية والثقافية وحفّز الجزائريين من خلال الجريدتين على الانخراط في الجمعيات ودعمها بالاشتراكات والهبات، أما المبحث الرابع فكان تحت عنوان تتبع النشاطات والعرائض الهادفة للدفاع عن حرية الصحافة تطرقنا فيه لعودة نشاط جريدة الأمة من جديد بعد توقفها عن الصدور لمدة عام كامل واحتجاج ابي اليقظان عن تعطيل ومصادرة جريدة الشعب .

لننهي مذكرتنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع القضايا الوطنية من خلال صحف أبي اليقظان النور والأمة أنموذجا (1931– 1938)،

بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المستعملة في إعدادنا لهذه المذكرة، وقائمة الملاحق، وفهارس الأسماء والأماكن والجداول والملاحق والموضوعات.

صعوبات البحث

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات فقد واجهتنا العديد منها نذكر أهمها:

– صعوبة الحصول على جرائد أبي اليقظان فهي غير متاحة للجميع .

– عدم توفر الجرائد ورقيا وقراءتها من الحاسوب والهاتف النقال .

– عدم وضوح عدة مقالات في جريدة النور بسبب التصوير الرديء وتمزق بعض مقالاتها حرمنا من دراستها.

– كما واجهتنا صعوبة تصنيف مواضيع الجريدتين بسبب غموض الكثير من عناوين مقالاتها والتي لا تعبر في الكثير من الأحيان على المحتوي مما دفعنا إلى قراءتها مرارا وتكرارا لتصنيفها.

– الأسلوب الأدبي الذي يطغى على مقالات الجريدتين خاصة جريدة النور ما صعّب مهمتنا في الحصول على المعلومة بسياقها التاريخي.

– ضيق الفترة الزمنية المخصصة لإعداد المذكرة خاصة وأننا تحصلنا على الجرائد في وقت متأخر.

الفصل الأول جريدة النور والأمة دراسة في التأسيس والمضامين

1 – أبو اليقظان حياته وآثاره

1 – 1 نسبه وأهله

1 – 2 مولد ونشأته

1 – 3 تعليمه ودوره الصحفي

1–4– وفاته وآثاره

2 – تأسيس جريدة النور والأمة

2 – 1 تأسيس جريدة النور

2 – 2 تأسيس جريدة الأمة

3– مضامين الجريدتين وأهم اقلامهما الصحفية

3 -1 أهم الأقلام الصحفية الفاعلة بالنشر في جريدة النور

3 - 2 أهم الأقلام الصحفية الفاعلة بالنشر في جريدة الأمة

3- 3 مصادر التموين المعتمدة من طرف أبي اليقظان

يعد أبو اليقظان أحد رواد الصحافة الإصلاحية فضلا عن كونه شاعرا وكاتبا ومعلما، نشط في العديد من النوادي والجمعيات منها جمعية العلماء المسلمين، عمل على نشر أفكاره من خلال جرائده الثمانية، منها جريدتي النور والأمة، وهي من الجرائد الإصلاحية عالجت قضايا متنوعة منها القضايا الوطنية، كما تبنت قضايا الإصلاح الشامل الديني الاجتماعي الثقافي والتربوي ...إلى جانب معالجتها للقضايا السياسية.

ساهم في كتابة مقالات جريدة النور والأمة نخبة من الكتاب والمصلحين من داخل الوطن وخارجه، إلا أن طريقة معالجة أبي اليقظان للقضايا الوطنية جعلت من سلطات الاحتلال الفرنسي تعمل على مصادرة جرائده الواحدة تلوى الأخرى.

أبو اليقظان حياته وآثاره

1-1- نسبه وأهله

هوالشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى، بن يحي، بن داود، بن عيسى ابن داوود، بن الشيخ الحاج أحمد، بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى، حمدي نسبه إلى جده الخامس الشيخ الحاج أحمد لاعتدادهم بشخصيته وعلمه، وهو من عشيرة البلات الكومية في القرارة*، ويصل نسبه الشريف ونسب قبيلته إلى عبد المؤمن بن علي الموحدي أعظم ملوك الدولة الموحدية في المغرب، وهو من قبيلة الكومية البربرية في ناحية تلمسان وقد انتقل أجداد الشيخ أبو اليقظان من جنوب المغرب الأقصى في الساقية الحمراء، وكان فيها جمهور كبير من الإباضية فاستقر بعض اجداد الشيخ أبو اليقظان في ورجلان جنوب الجزائر ومنها انتقل جده الشيخ بلقاسم إلى القرارة[1].

أما بالنسبة لكنيته " أبو اليقظان" فقد اقتبسها من الإمام الرستمي الخامس أبو اليقظان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب ين عبد الرحمان بن رسم[2]. وهذا نظرا لإعجابه الشديد بعدله وعلو همته كرجل علم ودين ودولة، وقد أصبح أبو اليقظان لقبا للشيخ ولأولاده وأحفاده، وهذا ما جعله يغطي على لقبهم الأصلي حمدي.

والمعروف عن أسرة الشيخ وآباءه وأجداده أنهم أسرة تتسم كلها بالتقوى والعدل وبالغيرة على الدين والدفاع عنه فكانوا شخصيات بارزة في مجتمعهن، وكانوا وعشيرتهم الكريمة يلقبون بأهل المسجد، لهذا يلقبهم الناس في القرارة بالمسجديين[3].

---

[1]- سليمة كبير، من أعلام الجرائم في العصر الحديث الشيخ أبو اليقظان

رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008، ص 6.

[2]- محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1974، د.ط، مطبعة البعث، قسنطينة،1975، ص 220.

[3]- محمد علي دبوز، المصدر نفسه، ص2022.

1-2- مولده ونشأته

ولد أبو اليقظان في فصل الخريف، يوم الاثنين 29 صفر 1306 هـ الموافق لـ 05 نوفمبر 1888 بالقرارة ولاية غرداية بالجنوب الجزائري[1].

والده هو الحاج عيسى بن يحي، والذي عرف بالورع وشدة التمسك بالدين والصرامة، كان عضوا عاملا في مجلس العزابة*.

أما والدته السيدة عائشة بنت الحاج امحمد بن الحاج إبراهيم بوعروة من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم المشهورة في القرارة[2].

حيث نشأ في عائلة فقيرة جدا خاصة بعد وفاة والده – كان عمره سنة واحدة – أين تولت أمه رعايته وتربيته مع إخوته وتحدى أبو اليقظان هذه الصعوبة وثابر على تحصيل العلم والمعرفة فالتحق في سن متأخرة بالكتاب –بعد ثمانية سنوات– وتمكت من اتقان الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم على يد الحاج إبراهيم بوسحابة واستظهره كله على يد الإمام الشيخ إبراهيم بن كاسي سنة 1905 ثم انتقل إلى معهد الحاج عمر بن يحي فأخد عنه مبادئ الفقه والأخلاق والتوحيد[3].

* القرارة: تأسست مدينة القرارة في أواسط القرن 11 هـ تقع الجهة الشمالية الشرقية لمدينة غرداية تبعد بحوالي 120كلم، ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط 1، المطبعة العربية، الجزائر 1931، ص 227.

[1]– محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، إعداد وتقديم عبد الله حمادي، ج1، ط2، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2007، ص 109.

*العزابة: هو نظام نمط اجتماعي ركيزته مراعاة الدين والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينظر: إبراهيم محمد الطلاي: ميزاب بلد كفاح، د.ط، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1970، ص 39.

[2]–خيري الرزقي، الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر (1926–1938)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 04، الجزائر، سبتمبر 2017، ص 90.

[3]– محمد الهادي السنوسي، مرجع سابق، ص 90.

عاش أبو اليقظان يتيما بعد أن تزوجت أمه برجل فقير وما لبث أن توفي هو الآخر بعد مدة قصيرة[1].

فذاق بذلك مرارة الدهر منذ الصبى، ورغم المرارة التي ذاقها في صغره فهذا لم يمنع من تقوية نفسه والاعتماد على علمه فنشأ قوي الأخلاق من جهة ومن جهة أخرى قوي الشخصية، بالإضافة إلى طموح النفس، حديدي الإرادة وشدة الشفقة على الناس، حيث غرس الفقر واليتم صفة التواضع فيه وهذا ما جعله محبوب لدى الناس[2].

1-3- تعلميه ودوره الإصلاحي والصحفي

1-3-1تعليمه:

كان إبراهيم شديد الحب للعلم، ورث حبه هذا من والده الكريم بالإضافة إلى غريزة حب الاطلاع، فصار عاشقا للعلم، ويرى بأنه أكبر عبادة تنيله رضى الله[3].

حيث تتلمذ الشيخ إبراهيم أبو اليقظان على أيدي العديد من المشايخ والأئمة في جميع مراحل تعلمه منهم: علي بن حمو، الحاج إبراهيم بن صالح، ملالي صالح بن كاسي، الحاج إسماعيل زرقون، عبد الرحمن بن عمر الفرضي[4].

فمرحلته الابتدائية بدأها بالكتاب فكان معلمه الأول في الكتاب هو السيد الحاج إبراهيم بن صالح بوصحابة، فعلمه القراءة والكتابة وحفظه جزء من القرآن الكريم[5].

---

[1]- محمد الصالح صديق، أعلام المغرب العربي، ج2، ط 2، موفم للنشر، الجزائر،2008، ص 191.

[2]- سليمة كبير، مرجع سابق، ص 6.

[3]- محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 256.

[4]-أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، د.ط، دار البعث، قسنطينة، د.ت.ن، ص 30،31.

[5]- عبد الرزاق قسوم، أبو اليقظان أحد رواد الإصلاح في الجزائر، محلية الاصالة، ع 5، مطبعة البعث،قسنطينة،1971، ص102.

وإلى جانب حب إبراهيم لحفظ القرآن الكريم أتقن أيضا الخط العربي الجميل فقلد خط مشايخ حتى أتقنه، كما اتقن خط زميله الحاج عمر الفنق[1].

حيث بقي أبو اليقظان في الكتاب أربع سنين الى غاية الثانية عشرة من عمره، ويمكننا القول إنه استفاد فائدة عظيمة من الكتاتيب التي تعلم فيها فقد تثبتت فيه العقيدة الدينية، ورسخت فيه الأخلاق الإسلامية، التي غرستها فيه أمه، كما كان لمعلميه الفضل الكبير في تربية وحسن توجيهه[2].

ونخص بالذكر انتقال إبراهيم لمعهد الشيخ الحاج عمر بن يحي الذي انضم إليه عام 1317 أو 1318 هـ الموافق ل 1900 م[3].

ويقول أبو اليقظان عن معهد الحاج عمر بن يحي الذي أثر في تكوين شخصية "فتطورت تطورا كبيرا، فازداد تشاطي في حفظ القران وشدة في العلم، وأيقنت ببلوغ غايتي في العلم ما دمت في هذا المعهد"[4].

فتلقى مختلف الفنون من نحو وصرف، دروس السيرة النبوية، الفقه وحفظ للمتون فحفظ مثن الأجرومية وشرحها لابن داود ومثن عقيدة التوحيد، مثن عقيدة العزابة وشرحها، مثن ألفية ابن مالك، بالإضافة الى مثن الأربعين النووية ومثن جوهر المكنون[5].

كما تميزت مرحلة تعليمه الثانوي بالانتقال الى مدينة يسجن ليواصل تعليمه[6]، كما نخص بالذكر المواد التي درسها إبراهيم على يد الشيخ أطفيش هي: العقائد والموجز لأبي عمار عبد

---

[1]– عبد الرزاق قسوم، مرجع نفسه، ص 102–103.

[2]– عبد الرزاق قسوم، مرجع نفسه، ص 103.

[3]– عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1962)، د.ط، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1995، ص 414.

[4]– محمد علي دبوز، مصدر سابق، ص 265.

[5]–أحمد فرصوص، مصدر سابق، ص 18.

[6]–عاشور شرفي، معلمة الجزائر، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص42.

الكافي، وشروحا لورقات في الأصول والفقه في شرح النيل، والعروض لعبد الكافي في فن القوافي والمقولات العشر في رسالة العضد[1].

أما عن تعليمه العالي والذي تميز بسفر إلى تونس سنة 1912 ليتلقى العلم في جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية [2]

الجدول رقم 01: المواد التي درسها في جامع الزيتونة.

المادة	المدرس
كتاب التنقيح في الاصول	عبد العزيز جحيط
كتاب التفسير – السيدة –	الطاهر بن عاشور
التفسير	الشيخ محمد النخلي
كتاب السيدة	الشيخ بن القاضي
كتاب اكل شجرة في النحو جمع الجوامع في الأصول	الشيخ ابن الحسين البخاري[3]

المصدر: الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء 06، ص149-150

الجدول رقم 02: المواد التي درسها في المدرسة الخلدونية.

المادة	المدرس
اللغة الفرنسية	الطاهر بن صالح الزاوي
التاريخ	حسن حسين عبد الوهاب
فن التعليم	الصادق النيقر

[1]–محمد ناصر، أبو اليقظان في الدراسات العربية، د ط، المطبعة العربية، غرداية، 1985، ص 107.

[2]– أحمد فرصوص، مصدر سابق، ص 22.

[3]– يوسف بن بكير، تاريخ بني ميزاي دراسة اجتماعية وسياسية واقتصادية، د، ط، المطبعة العربية،غرداية، 1972، ص 189.

الجغرافيا	محمد الأجرم
الرياضيات	محمد لعبيدي

المصدر احمد فرصوص. مصدر سابق. ص 32.

1-3-2 دوره الإصلاحي والصحفي

أ-دوره الإصلاحي

إن شخصية إبراهيم أبو اليقظان هي شخصية متعددة الجوانب وهي ركن من أركان النهضة الفكرية الإصلاحية خاصة في منطقة وادي ميزاب[1].

فقد برز كرجل اصلاح في صحافته وأفكاره بالإضافة أنه كان عضو في جمعية العلماء المسلمين كما تعدى نشاطه الإصلاحي إلى دول الجوار مثل تونس[2]. ترأس أول بعثة علمية الى تونس بعد غلق المدرسة الصديقية* بتبسة[3]، وفي سنة 1914 أنشأ نادي أدبي لتدريب التلاميذ على الخطابة والشعر والإنشاد[4].

ثم عاد إلى الجزائر سنة 1926 ليبدأ نشاطه في اول جريدة[5]، من أكتوبر 1926 – أوت 1938 أصدر خلالها ثماني جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية كما انخرط في جمعية العلماء

[1]– محمد الصالح ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ج 2، د ط، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر،2018، ص 24-25.

[2]–محمد بن أحمد جهلان، قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الامة لأبي اليقظان، د ط، نشر جمعية التراث ومؤسسة الشيخ أبي اليقظان، الجزائر، 2013، ص58.

[3]–محمد على دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص264، المدرسة الصدقية: تأسست بتبسة على يد عباس بن حمانة سنة 1913.ينظر: محمد على دبوز نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 2، ص264.

[4]–محمد ناصر، القيم الإسلامية في نظام التعليم في وادي ميزاب، مجلة الحياة، ع01، جانفي 1988، القرارة، غرداية، ص73.

[5]– محمد الصالح ناصر، مرجع سابق، ص 25.

المسلمين الجزائريين وشغل بذلك منصب نائب أمين المال وبقي في إدارة الجمعية حتى سنة 1936.[1]

حيث يقول أبو اليقظان عن جمعية العلماء المسلمين: " ... لم تمضي على انشائها مدة وجيزة حتى ضربت موجة الإصلاح بها من أقصى البلاد إلى أقصاها، ثم تسامع الناس أخبارها فكان لها ذوي في الغرب والشرق وكان لها صوت مسموع في اقطار الإسلام... تلك من حقيقة جمعية العلماء وتلك غايتها في وضح من النهار ظاهرها باطنها وباطنها ظاهرها لا إخفاء ولا لبس ..."[2]

فقد كان الشيخ أبو اليقظان يهدف إلى إصلاح الأجيال ذلك من خلال تطهير الدين من الخرافات والبدع، كما اهتم أيضا بالإصلاح الاقتصادي أين ركز في صحفه على الزراعة والصناعة والتجارة وطرق تطويرها بالإضافة إلى الاهتمام بالثروات[3].

أي أن فكرة الإصلاح عند الشيخ أبو اليقظان فكرة شاملة تدور حول الفرد أولا ثم محيطه ثانيا كما نجده ركز في صحافته على الجانب الاصلاحي أين كان له اسلوب خاص في مجال الدعوة والاصلاح ووسائل معالجتها وهذا بفضل جرائده المتعددة التي جعلته خادما للدعوة وعلق هو نفسه على موقف المشارقة من هذه الجرائد بقوله: "...ومن أجل هذا كانت فصول أغلب صحفنا اجتماعية أكثر منها سياسية..."[4]

[1]– محمد بن أحمد جهلان، مرجع سابق، ص 59.

[2]– أبو اليقظان، موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري، جريدة البصائر، ع1، 27 ديسمبر 1935، الجزائر، ص 28.

[3]– حسين يوسف، أسلوب الدعوة ووسائلها عند الشيخ، أبو اليقظان، محلية الموافقات، العدد 05، 1996، ص 416،432.

[4] - Ihaddaden zohir, histoire de la presse indijéne en Algérie jusqu ˊen en 1930, E.N.A.L ,1983,p 336.

ب- نشاطه الصحفي

اشتهر أبو اليقظان بنشاطه في المجال الصحفي، وذلك خلال الفترة الممتدة بين 1926 و1938، أي الفترة ما ببين الحربين العالميتين[1].

وعليه فقد نشط أبو اليقظان في إصدار الصحف، وفي الكتابة الصحفية في فترة صعبة تميزت بمراقبة شديدة للسلطات الفرنسية للصحف الوطنية، والتي كان مصير أغلبها هو المصادرة والتوقيف.

وهو الذي قيد حرية الأقلام مند البداية بسبب القوانين الاستثنائية الذي يعتبر الصحافة العربية صحافة أجنبية وهي في بلادها[2]، ورغم كل الصعوبات والعراقيل كان أبو اليقظان يصارعها وهذا بدليل ما إن تستشهد صحفية من صحفة تتلفق الراية باليمين جريدة تحمل اسم جديد[3].

بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهت صحافة ابو اليقظان هي مشكلة الطباعة وهذا قبل انشاء المطبعة العربية أين دفعته إلى تحمل مشاق طباعة معظم جرائده في تونس وكانت هذه الاحداث تكيفه ولا تكسره على حد تعبير أحد المعاصرين[4].

فقد أقلقت صحافة أبو اليقظان السلطات الفرنسية بسبب معالجتها لبعض الموضوعات الحساسة في الجزائر وحتى المواضيع السياسية الدولية فقد كانت تعالج المشاكل الجزائرية المحلية على اختلاف طبيعتها إلى جانب التطرق للقضايا العربية الاسلامية[5].

---

[1]- محمد بن أحمد جهلان، مرجع سابق، ص 61.

[2]- محمد بن أحمد جهلان، مرجع نفسه، ص 62.

[3]-مفدي زكريا، تاريخ الصحافة في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، د.ط، مؤسسة مفدي زكريا ، دار هومة، الجزائر، 2003، ص166.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1830)، ج 5، د.ط، عالم المعرفة الجزائر، د.ت.ن، ص293.

[5]-مفدي زكريا، مصدر سابق، ص 167.

كما كانت تهتم بتطور مسار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى آخر عدد مصادر منها سنة 1938 وساعدها في معركتها الاصلاحية العتيدة وهذا راجع إلى أن أبو اليقظان من أبرز أعضاء الجمعية مند فجر تأسيسها[1].

وتعتبر مراسلة الامير شكيب أرسلان إلى الشيخ أبي اليقظان بخصوص أعداد من جريدة وادي ميزاب دليلا على المكانة الحسنة والجيدة والتي جاء فيها: "...إني تلقيت رزمة عظيمة من اعداد جريدتكم... وقرأت أشياء لذيذة فسألت الله لكم النجاح وما من حاجةإلى البيان،إن القطر الجزائري يهمنا كما تهمنا الأقطار الشرقية..."[2].

أما عن شخصية أبو اليقظان الصحفي فيقول عنه صاحب المناهج الشيخ أطفيش: "كان ابو اليقظان إبراهيم ابن الحاج عيسى من الشباب النابغ والمساهم في نهضة الجزائريين عن طريق العمل الاصلاحي والصحفي في ظروف كانت فيها الجزائر تعيش تحت وطأة الاحتلال الفرنسي بالرغم من ذلك لم تمنعه هذه الظروف من قيام الصحافة العربية..."[3].

حيث بدأ نضاله الصحفي من خلال جريدة الفاروق التي أصدرها عمر بن قدور ما بين (1913-1914) ومنها تحول إلى النشاط الصحفي الخاص فأنشأ أولى جرائده وادي ميزاب سنة 1926 يضيف إليها سبع جرائد اخرى[4].

وواصل كفاحه إلى غاية وفاته سنة 1973 حيث كانت نصيحته لمن يمتهن الصحافة "بأن يتحرى الصحافيون الصدق والإيمان بالمبدأ المقدس مع الإستماتة في الدفاع عنه"[5].

---

[1]-مفدي زكريا، مصدر نفسه، ص168

[2]-شكيب أرسلان، من أمير البيان شكيب أرسلان، جريدة وادي ميزاب، ع81، 4 ماي 1928، الجزائر، ص1.

[3]-إبراهيم أطافيش، إبراهيم أبو اليقظان، مجلة المناهج، م 1، ج2، المطبعة السلفية، مصر،د.ت.ن، ص135.

[4]-خيري الرزقي، مرجع سابق، ص 95.

[5]-الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 149، 150.

1-4- وفاته واثاره:

أ-وفاته:

أصيب الشيخ أبو اليقظان بداء الشلل النصفي بشكل مفاجئ صبيحة يوم رمضان 1376هـ الموافق ل 03 أفريل 1957م[1] مما ألزمه الفراش وعلى الرغم من مرضه، واصل الشيخ مسيرته النضالية بصبر وثبات حيث كانت حياته مليئة بالإنجازات الأدبية والشعرية والصحفية حتى وافته المنية السبت 25صفر 1393 هـ الموافق: ل 30 مارس 1973 بالقرارة مسقط رأسه[2].

كما احتضن كل من عاد إليه وإن مضى الشيخ ابو اليقظان للقاء ربه فإنه سيضل ويبقى في ذاكرة التاريخ عنوانا بارزا لعمق العقيدة ورسوخ الايمان وصدق الوطنية والتضحية الخالصة في سبيل الاسلام والجزائر[3].

ب – أثاره:

وقد عرفت حياة ابو اليقظان بثرائها وكثرة أحداثها وتزاحم نشاطاتها وتعدد جوانبها العلمية والعملية، وتبعا لذلك فان منتوجه الفكري كان متنوعا جمع فيه بين مختلف العلوم والمعارف من: التفسير، التاريخ، الاجتماع، الشعر، التراجم، المقالات وغيرها من مجالات المعرفة ونذكر منها:

- ديوانه في الشعر جزءان "الجزء الأول طبع في 3 محرم 1350هـ الموافق: ل 1931م[4] والجزء الثاني طبع في 1988[5].

---

[1]-سليمة كبير، مرجع سابق، ص 28-29.

[2]-يوسف بن بكير، تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية وسياسية واقتصادية، د.ط، المطبعة العربية، غرداية، 1992، ص1990.

[3]-سليمة كبير، مرجع سابق، ص 29.

[4]-مريم سيد على مبارك، أعلام الجزائر، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص 57.

[5]-عاشور شرفي، معلمة الجزائر، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 43.

– ملحق السير كما ورد على المخطوط. ملحق السير الشماخي: من رجال 135 هـ إلى رجال 1350هـ وهو يقع في ثلاثة أجزاء مختلفة الحجم[1].

– حيث يحتوي الجزء الأول 138 صفحة ويضم 137 ترجمة تعود في تاريخها إلى القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر للهجرة للموافق للقرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر للميلاد.

– ويبدأ الجزء الثاني من الصفحة 147 وينتهي في الصفحة 312 ويبدأ بالترجمة رقم 138 وينتهي في الترجمة رقم198 وتعود تراجم الاعلام الى القرن الثالث عشر للهجرة الموافق للقرن التاسع عشر للميلاد[2].

– أما الجزء الثالث فإنه يبدأ من الصفحة 193 الى الصفحة 313 ويضم تراجم الأعلام من الرقم 199 إلى الرقم 318[3].

أما مؤلفاته في مجال التراجم فأبرزها:

–ترجمة الشيخ أبو زكريا يحيى بن الصالح[4].

– بالإضافة إلى ترجمة الإمام أبي عمار عبد الكافي الورجلاني مخطوطة[5].

أما في مجال الفقه:

– تفسير الجزء الثلاثين من القرآن–مخطوط –.

[1]–عاشور شرفي، مرجع نفسه، ص 43

[2]–عاشور شرفي، مرجع نفسه، ص 43.

[3]–إبراهيم بحاز، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم وكتابه ملحق السير، مجلة الموافقات، ع 05، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996، ص455–456.

[4]–إبراهيم بحاز، مرجع نفسه، ص 459.

[5]–يوسف حسين، الشيخ أبي اليقظان، مجلة الموافقات، ع 05، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، 1996، ص461.

-الإنسانية بين حزب الله وحزب الشيطان- مخطوط- [1]

بالإضافة إلى مؤلفات أخرى أهمها:

- أهدافي العليا بالعمل في هذه الحياة.
- رحلتي إلى الحج.
- تاريخ الصحافة العربية في الجزائر[2].

يقال إن الرجال ترحل وتبقى الأعمال والأفعال وهذا ما يقصد به فعلا عن شخصية أبو اليقظان فبالرغم من الصعاب والعراقيل التي واجهها في حياته إلا أنه لم يكل ولم يمل فواصل طريقه الإصلاحي والإرشادي في ضل ظلمات الاستعمار ومواجهته التعسفية ومحاولة إنشاء جيل محب لدينه ووطنه وبالفعل فقد وصل إلى غايته بالدليل ما ترك من آثار في شتى المجالات والمعارف بإصلاح أحوال الأمة بعلمه وعمله.

[1]-إبراهيم بحاز، مرجع سابق، ص459.

[2]-أحمد فرصوص، مصدر سابق، ص 45.

2 . تأسيس جريدتي النور والأمة

2 . 1 تأسيس جريدة النور:

تعتبر جريدة النور من أبرز الصحف التي أسسها أبو اليقظان، والمقدر عددها بثمانية صحف،قام بإصدارها متتابعة خلال الفترة الممتدة بين 1926 و1938،وهي في الغالب صحف اهتمت بالقضايا الوطنية في كتاباتها، وهوما دفع بالسلطات الفرنسية إلى مصادرتها[1]، تم إصدارها بعد توقيف جريدة المغرب . صدر العدد الأول من جريدة النور يوم الثلاثاء 2 جمادي الأولى 1350هالموافق ليوم 15 سبتمبر 1931م وقد استمرت في هده الجريدة في الصدور إلى غاية بلوغ العدد78 وهو الأخير بتاريخ 02 ماي 1933، وقد تعرضت النور أيضا إلى مراقبة السلطات الفرنسية، التي تابعتها بعد تسعة أيام من صدور أول عدد منها، ليصدر في حقها تقرير بتاريخ 24 سبتمبر 1931، مما جاء فيه أن جريدة النور ماهي إلا امتداد في مضامينها وأهدافها لجريدة المغرب التي تمت مصادرتها[2].

وقد كان لأعضاء جمعية العلماء المسلمين مواقف منددة بالسياسة المتبعة من قبل السلطات الفرنسية حول توقيف جل الجرائد التي أصدرها أبو اليقظان نورد من ذلكما ذكره عبد الحميد بن باديس في جريدة الشهاب:" كانت نكبات أبي اليقظان في ميدان الصحافة كثيرة فقد عطل له وادي ميزاب وميزاب ثم المغرب، وصدر الأمر بتعطيل كل ما يصدر صحف أبي اليقظان ... فأصدر أبو اليقظان جريدة النور " .[3]

---

[1]– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من (1954.1847)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3 ،2007، ص110 .

[2]– محمد ناصر، الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص166 .

[3]– عبد الحميد بن باديس ، " عن صدور ديوان ابي اليقظان وجريدة النور " مجلة الشهاب، الجزائر، ج10 م7، ص ص658 ،659 .

2 . 1 . 1 عرض الجانب الشكلي للجريدة

لم يختلف قالب الجريدة عن القوالب التي صدرت بها مختلف الصحف التي أسسها أبو اليقظان مثل: وادي ميزاب، ميزاب، المغرب، فقد حافظت علي نفس حجم جريدة وادي ميزاب والمغرب أيضا، ماعدا التغيير في العنوان، أو رجوع إدارتها ومسؤوليتها إلى الشيخ إبراهيم أبو اليقظان على غرار المغرب التي كانت فيها هذا الحق لشمعون عيسى، أما مادتها الخبرية فقد قسمها صاحبها إلى أربع أعمدة في الصفحة الواحدة، حيث يبدأ الموضوع الثاني عندما ينتهي الموضوع الأول وأحيانا يكمل الموضوع المعالج في العمود الموالي للصفحة الموالية، وهي طريقة معتمدة في صحف أبي اليقظان.

في الصفحة الأولى وضع أبو اليقظان خطان متوازيان مع ترك مسافة قبل بدأ الخط العلوي الذي كتب فوقه من ناحية اليمين السنة وعدد الجريدة وفي الوسط ثمن النسخة الذي قدر ب50 صانتيما، أمما بين الخطين في الوسط عنوان الجريدة "النور" بخط عربي بالبنط العريض لديه خلفية على شكل الشمس وتحته اسم الجريدة باللغة الفرنسية(En _Nour) أقل حجما من الكتابة العربية، أما في الجهة اليمني وضع اسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها وهو أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسي والعنوان نهج روفيقو عدد 70 الجزائر ثم وضع خط تحته الترجمة باللغة الفرنسية أما في الجانب الأيسر من العنوان البارز فحددت قيمة الاشتراكات : في القطر الجزائري 40 صانتيما لفترة سنة، و20 صانتيما قيمة الاشتراك لنصف سنة أما في كل من تونس والمغرب وطرابلس فقدرت قيمة الاشتراكاتب45 صانتيم وفي سائر الأقطار 50صانتيما، ثم خط صغير تحته الإعلانات.

تحت عنوان الصحيفة خطان متوازيان كتب بينهما في جهة اليمني مكان صدور الجريدة "**الجزائر**" ويوم صدورها الثلاثاء وتاريخ الصدور بالهجري أما الجهة اليسرى فكتب الموافق بالتاريخ الميلادي، تتكون الجريدة من أربع صفحات الصفحة الأخيرة منها مخصصة للإعلانات وهي جريدة نصف شهرية.

2 . 1 . 2 الهدف من إصدار الجريدة

حدد أبو اليقظان أهداف جريدته الرابعة باختصار في النقاط التالية: تنوير العقول وتثقيفها تهذيب النفوس وتطويرها، التعارف بين المسلمين وتقوية الروابط والصلات محاربة مظاهر اليأس والبؤس مثل الجبن والقنوط الدعوة إلى الحيوية والنشاط، نشر روح الأمل والتفاؤل، تقوية الروابط بين أفراد المجتمع الجزائري، نشر الأخلاق والفضيلة ومحاربة الرذيلة..... الخ[1].

وقد صرح أبو اليقظان أن الغرض من جريدة النور "... تنوير الأذهان وتثقيف العقول، وتهذيب النفوس الضعيفة وتطهيرها من الخور والجبن واليأس والقنوط ملؤها بروح الأمل والرجاء، وتعميم الأخوة وتنمية المحبة الإنسانية والإسلامية بين المتماسكين المسلمين والإشادة بذكر الفضيلة ودعوة الناس إليها، ومقاومة آثار الرذيلة وتحذير الناس منها، هدا بعض أغراض النور فهل تجمل حضرة القارئ الكريم أن يقابله بالزهد والإعراض والإهمال وعدم الإكتراث ..."[2].

والمتتبع لجريدة **النور** يتعرف على أغراضها، فهي ذات توجه إصلاحي كما ذكر صاحب اعتمادها، فقد جاءت امتدادا للجرائد التي سبقتها، مركزة اهتمامها في الغالب على الأمور الاجتماعية والدينية، كما كتبت في الأخلاق الفاضلة ودعت إلى العلم ونبد الجهل ومحاربة التفرقة بين المسلمين[3].

2. 1 . 3 قرار توقيف صدور الجريدة

لقد كانت صحافة أبو اليقظان منبرا وصدى لكل الأحداث في الجزائر وخارجها حيث مثلث صراعا بين الحق والباطل مع استماته في الحفاظ على المبادئ والتضحية في سبيل الوط نوالعمل الصحفي[4]، ولكن مصيرها كان مثل سابقتها فقد عطلت من طرف الإدارة الاستعمارية،

---

[1] – أبواليقظان، " النور ماله و ما عليه نحو أعضائه "، جريدة النور، ع 58 ،22 نوفمبر 1932، ص1 .

[2] – المصدر نفسه، ص1.

[3] – محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص166.

[4] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 246.

وذكر أبو اليقظان سببين منفصلين لتعطيلها هما: " يبدو أن سبب تعطيل النور هو فصل نشرناه في العدد 78 منها تحت عنوان" رواية مخزية يمثلها أبالسة القرن العشرين في وادي ميزاب " ومعه فصل لمراسلنا بعنوان " الفزاع الأكبر " أو" ضرب البارود في غرداية " انتقدنا فيها أعمال بعض المجانين الدين أقاموا حفل الفزاعة لزيارة الأسطول الجوي الأمريكي الذي يتألف من 48 طيارا وحضرها نيف وستون مومسة مزينة جلبوها مكن خارج البلاد لأخذ فيلم من هذا المظهر اللعين يقع "ثم عرضه في عواصم أوربا وأمريكا وهاجم المقال المعارضين للإصلاح والسلطة الحاكمة، ومهما يكن فالسبب لا يزيد عن إدانة السياسة الاستعمارية للصحافة العربية ومنها جريدة النور التي عطلت في العدد 78 الصادر بتاريخ 02 ماي 1933، وهو آخر عدد يصدر منها[1].

ومن الواضح أن السبب في تعطيل الجريدة هو السبب الأول لان المقال الذي أشار إليه كان من الحدة والغضب ما أثار السلطة الحاكمة واستفزها، فهي لم تتعود أن يتطاول صحفي أهلي على نفوذها المزعوم، هذا بالإضافة إلى أن المقال يحمل في طياته معاني الرفض والتمرد، والذي يجعل محمد ناصر يميل إلى ترجيح هذا السبب هو أن المقال المترجم كان قد صدر في العدد 60 من الجريدة، فما الذي جعل الاستعمار ينتظر طوال ستة أشهر كاملة؟ ما الذي جعله يصادر الجريدة إلى حين العدد 78 فيحين نجد أن المقال الذي هاجم السلطات الاستعمارية إنما صدر في نفس العدد الذي عطلت به هده الجريدة، ومهما يكن من أمر فإن السببين لا يزيدان عن كونهما إدانة قوية للسياسة الاستعمارية المتعسفة تجاه الصحافة العربية في الجزائر[2].

[1]– أبو اليقظان، "رواية مخزية يمثلها أبالسة القرن العشرين في وادي ميزاب "، جريدة النور، العدد 78، الثلاثاء 2ماي 1933، ص1 .

[2]– محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص212 .

2 . 2 جريدة الامة (1933.1938)

2 .2 .1 تأسيس الجريدة

تحمل الجريدة اسم "**الأمة**" أما مواعيد صدور الجريدة فقد كانت تصدر مرة كل أسبوع من يوم الجمعة باللغة العربية في أربع صفحات لصاحبها أبو اليقظان، صدر العدد الأول منها بتاريخ 08 سبتمبر 1933 ثم توقفت سنة كاملة ليصدر العدد الثاني يوم 25 سبتمبر 1934 وسارت بانتظام إلى يوم 07 جوان 1938 م صدرمنها170 عددا. عالجت موضوعات هامة إلى أن توقفت عن الصدور سنة 1938[1].

ظروف تأسيس جريدة الأمة

لقد حافظ أبو اليقظان من خلال جريدة الأمة على نفس مسار جرائده السابقة والتي تمت مصادرتها من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي الواحدة تلوى الأخرى، ما جعل هذه الأخيرة تسارع إلى التضييق عليها، وهذا ما أدى بأبي اليقظان إلى توقيف هذه الجريدة من تلقاء نفسه بعد صدور العدد الأول منها بتاريخ 07 سبتمبر 1933، ودام التوقف مدة سنة كاملة،وهذه الظروف قد شرحها أبو اليقظان في العدد الثاني من الجريدة ضمن المقال الموسوم ب " عودة الأمة بعد الاحتجاب "[2]، ووصف أبو اليقظان الظروف التي عادت فيها الأمة بقوله " أن يكون مستعدا بأن يمشي على صراط هو أدق من الشعرة وأحد من السيف"[3]، وهذا القول يبرر الصعوبات المعترضة وخطورتها، وهي ظروف ميزت ظهور جريدة الأمة، والتي صدرت في فترة حساسة – مابين الحربين العالميتين – عرفت نمو الوعي الوطني ونشاط الحركة الوطنية وما قابله من سياسة التعسف الاستعماري، حيث فرضت الرقابة والقوانين الخاصة على الصحافة العربية، فنجد أن معظم الصحف بدأت بالتوقف عن الصدور[4]، وهكذا يتضح لنا أن

---

[1]– زغداد محمد أديب، محمد السعيد الزاهري وكتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، مجلة التراث العربي، العدد 106، السنة السابعة والعشرون، تموز،2007، دمشق، ص37.

[2]– محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص259.

[3]– أبو اليقظان، عودة الأمة بعد الاحتجاب ، الامة ،ع 02 ، 25 سبتمبر 1934، ص1.

[4]– محمد ناصر، أبو اليقظان وقضايا الإسلام والمسلمين، مجلة الثقافة، ع21، السابق، ص 58.

ظروف صدور جريدة الأمة تمتاز بالصعوبة والضغوطات الداخلية وبالتالي فإن مهمتها كانت صعبة بسبب تشديد الرقابة الفرنسية عليها.

2 .2. 2 تقديم الجانب الشكلي للجريدة

من ناحية الحجم لا تختلف جريدة الأمة عن جريدة وادي ميزاب وجريدة النور 55سم / 30سم فالفرق بينهم هو العنوان فقط، تضم الجريدة أربع صفحات كتب في الصفحة الأولى عنوان الجريدة بالعربية "**الأمة**" ثم بخط صغير تحت العنوان بالفرنسية **(**Journal el Ouma**)** وعلى يمين عنوان الجريدة نجد اسم المدير. أبو اليقظان . وعنوان الإدارة بالعربية والفرنسية، وعلى اليسار نجد قيمة الاشتراكات في الجزائر وبلدان المغرب العربي والتي حددت كالاتي : الجزائر 40 فرنك عن 50 عدد عن سنة25 فرنك عن 25 أي عن نصف سنة، أما في تونس والمغرب وطرابلس 24 فرنك عن سنة كاملة و30 فرنك عن نصف سنة وفي سائر الأقطار 50 فرنكا، وفي إطار أفقي تحت العنوان كتب أبو اليقظان العبارة التالية" جريدة عربية تصدر كل جمعة " على يمين العبارة مكان صدورها الجزائر.

ويوم وتاريخ الصدور بالهجري، وعلى يسار العبارة الموافق بالميلادي، وتحت هذا الإطار الأفقي كتبت بخط عريض عناوين المقالات التي تحتويها الجريدة لكن ليست كل الأعداد تتكون الجريدة من أربع صفحات تقسم الصفحة إلى خمسة أعمدة يبدأ الموضوع الثاني بعد نهاية الموضوع الأول وأحيانا نجد تكملة الموضوع في الصفحة الموالية أما الصفحة الرابعة فهي مخصص للإعلانات.

2. 2. 3 الهدف من إصدار الجريدة

إن هدف أبو اليقظان من تبني النشاط الصحفي من خلال إصدار الصحف بما فيها جريدة الأمة جاء في إطار ما ذكره محمد ناصر في كتابه " أبو اليقظان وقضايا الإسلام "التخطيط الميداني الرامي إلى اتخاذ الصحافة العربية كوسيلة لغرس الوعي لدى الجزائريين خاصة والأمة

الإسلامية عامة، والإيمان بأهمية الصحافة في معالجة مشاكل الأمة..[1].وربما كان هذا الاهتمام لأن المجتمع في تلك الفترة يشهد مشكلات قصدها الاحتلال الفرنسي من تغريب عن الدين والشعوذة والبغاء وتفكيك البنية الاجتماعية.... الخ

وهذا ما جعل الأهداف الأولى للجريدة هي التصدي لهذا الوضع مع الحفاظ على الطابع والكيان العربي الإسلامي، كما أن جريدة الأمة لم تخصص مقالا صريحا تبرر فيه أهدافها كعادة الجرائد والمجلات حين صدورها، وإنما الأهداف تستخلص فقط وهذا دليل

آخر على أنها تمثل استمرارية لما قبلها أو هي وسيلة فقط لتحقيق أهداف صاحبها أبو اليقظان المركزة على الإصلاح بكل ما يشمله، وعليه أمكن القول إن أهداف جريدة الأمة هي نفسها أهداف أبو اليقظان في النضال الإصلاحي" فكانت المنبه لإيقاظ النائم وتنبيه الغافل، وتذكير الساهي، والحصن الحصين لدفع الأذى عن الملة والدين وإبلاغ صوت الضعفاء، إلى آذان الأقوياء "[2].

ومن خلال تتبع مقالات جريدة الأمة يتضح لنا أنها جريدة إصلاحية تهتم بجميع القضايا السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والدينية .... الخ، ويمكن أن نستخلص أهدافها فيما يلي:

- ترتكز على تنبيه الأمة ومساعدتها للوقوف على الواقع الاستعماري ومجابهته من خلال إيضاح مسببات الفرقة ومعالجة مشاكل المجتمع المتنوعة التي تعود إلى الابتعاد عن تعاليم الإسلام والتخبط في المعتقدات البالية التي أنتجتها الطرقية وأعوانها الموالون للإدارة الاستعمارية.
- تطهير المجتمع من مفاسد الأخلاق والتركيز على التربية الصالحة في خلق جيل يؤمن بالقومية العربية الإسلامية وتوجيهه توجيها سليما.

[1]– محمد ناصر، أبو اليقظان وقضايا الإسلام والمسلمين، المرجع السابق، ص58.

[2]– ملتقى "الشيخ أبو اليقظان وقضايا الإسلام والمسلمين في العالم " تنظيم جمعية أبي اليقظان الفتية، في ذكرى وفاته ال38 ، تحت إشراف محمد ناصر بوحجام ، بالعاصمة الجزائر، 28 أفريل 2001،.

- دعم الوحدة الوطنية من خلال إعادة بعث الأمة الجزائرية وتثقيفها وتذكيرها بأمجاد أسلافها ومكتسباتها الحضارية بعكس ما روج له الاستعمار وبرامجه التعليمية.
- مساندة كل الأفكار الوطنية وانتقاد كل التصريحات الفردية التي تضر بالقضية الوطنية
- تكوين المجتمع الجزائري تكوينا صحيحا بغرض اكتساب الأخلاق الفاضلة والأفكار النيرة[1].

2 . 2 .4 ضوابط النشر في الجريدة

لقد فرض إبراهيم أبو اليقظان علي كتاب جريدة الأمة وباقي الجرائد الأخرى جملة من الضوابط وذلك حفاظا على مصداقية المعلومة التي تقدمها الجريدة، والحفاظ على جدية المواضيع التي تطرحها للنقاش، وهناك سبب آخر و هو الحفاظ على الجريدة إذا ما أطلقت العنان لأقلام كاتبيها وبالتالي الاصطدام مع الإدارة الفرنسية[2]، فيجب على كتابها مراعاة ما يلي :

- الكتابة على وجه واحد للصفحة وبخط واضح تماما.
- الاختصار في الكتابة وعدم الطول، وذلك تفاديا للملل والإكراه الذي قد يصيب القارئ وهذا ما يصرف الاهتمام ويقلل من درجته.
- أن تكون المقالات أو المواضيع مكتوبة في أعمدة مستطيلة وموقعة في النهاية سواء بالاسم الصحيح أو المستعار مع وجوب ترك الاسم الحقيقي في الإدارة.
- عدم الخروج عن منهج الجريدة وخطتها التي وضعت لها.
- الالتزام بالحكمة والنزاهة والاعتدال مع تحاشي الأشخاص والشخصيات أو الكتابة في المواضيع الفارغة.
- عدم التدخل في نشر المقال من عدمه أو طريقة نشره مع الثقة في إدارة التحرير.[3]

2- 2 - 5 تحرير وطبع الجريدة:

---

[1]- طاهر أبرير، قضايا المجتمع الجزائري من خلال الصحافة الإصلاحية، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد الطاهر بنادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2020. 2021)، ص ص158 - 159.

[2]- الزبير سيف الإسلام، اخر حديث لعميد الصحفيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان، مجلة الأصالة، ع 14، 15جوان، جويلية، أوت، السنة 3، ص 28.

[3]- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ص ص103-104.

كانت جريدة الأمة تطبع في المطبعة العربية التي أنشاها صاحبها أبو اليقظان منذ صدورها بالرغم من محدودية إمكاناتها ووسائلها البسيطة،أما من حيث عدد نسخ الجريدة التي كانت تطبع في الأسبوع فلا نعلم إشارات بالعدد، لكن بالرجوع إلى تقرير الشرطة الفرنسية عند مصادرة العدد170 منها فتشير إلى مصادرة 900 نسخة من المطبعة العربية ومن الممكن أن تكون هناك أعداد كثيرة وزعت قبل المصادرة [1].

2 . 2 .6 مصادرة الجريدة وموقف الاستعمار منها:

إن جريدة الأمة بميزتها الحازمة من قضايا التعسف، ومناهضتها للسياسة الاستعمارية سواء داخل الجزائر أو خارجها كسبت عداوة شرسة من جهات فرنسية عليا، فأصبحت تبحث عن أي سبب لإخماد صوتها وبالتالي التخلص منها ومن آرائها.

فقد ادعى بعض المسؤولين المستعمرين بأن جريدة الأمة هي جريدة شيوعية النزعة وأنها على صلة مباشرة بجريدة الأمة الصادرة بالفرنسية في باريس، وأنها تتلقي الأوامر والتوجيهات من موسكو[2]، وعن هذه التهمة يقول أبو اليقظان طالما أعلنا على رؤوس الملأ بأن جريدة الأمة العربية يا سادة ليست هي جريدة الأمة الفرنسية والفرق بينهما واضح كالفرق بين الشرق والغرب، والجزائر وباريس[3].

ومن القرارات التمهيدية للتخلص من جريدة الأمة اليقظانية نجد القرار الصادر بتاريخ 16 مارس 1938 عن الولاية العامة في الجزائر وباقتراح من الأمين العام للحكومة الذي كان بسبب مقال" داء المسلمين وأدواؤهم " والذي نشر في العدد 157الصادر بتاريخ 08 مارس 1938 من سنتها الرابعة وعليه أصدرت القرار بمصادرة العدد ومنعه من التداول والبيع والتوزيع في كامل القطر الجزائري لأن ذلك المقال موجه توجيها صريحا ضد السيادة الفرنسية.

[1]– محمد الصالح ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 207.

[2]– محمد الصالح ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع نفسه، ص 282.

[3]– أبو اليقظان، مأدبة رب العالمين، جريدة الأمة، ع 56، 24 ديسمبر 1935، ص1.

وفي الحقيقة ليست تهمة الشيوعية هي المقصودة وانما المقصود هو إخماد صوت الجريدة المؤيد للحركات الاستقلالية ومواقفها الوطنية الصادقة وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تقابلها بالحجز

إن هذا القرار دليل على متابعة السلطات الاستعمارية لنشاط الجريدة إلى جانب قرارين آخرين للحجز والمصادرة الأول خاص بمنع العدد 157 من الجريدة الصادر عن المديرية العامة لشؤون الأهالي وأراضي الجنوب.

والقرار الثاني خاص بمنع الجريدة ككل من الصدور نهائيا– التوقيف – بقرار من وزير الداخلية بتاريخ 14 ماي1938، تم منع تداول وعرض البيع والتوزيع والنشر في الجزائر الجريدة العربية الأمة التي تطبع وتنشر في الجزائر.

وفوجئ أبو اليقظان بمحافظة الشرطة وأعوانه يقتحمون المطبعة ويبلغونه نص القرار وقد أخذوا معهم 900 نسخة من نسخ الجريدة وجدوها في المطبعة[1]، وهذه الإجراءات قد مست جميع جرائد أبي اليقظان على غرار جريدة الأمة التي تمت مصادرتها بعد نشرها لمقالات مؤيدة وداعية لحزب الشعب الجزائري فكانت الصحافة اليقظانية سند قوي مباشر أو غير مباشر للحركة الوطنية[2]، لذلك حققت صحافة أبو اليقظان سمعة طيبة في المشرق نظرا للجدية التي امتازت بها سواء في طرح القضايا الوطنية أو الدولية فقد كانت تنقل عنها شهيرات الجرائد والمجلات العربية مثل الرابطة القلمية[3].

كان لتعطيل جريدة الأمة استياء كبير وسط قرائها كما ترك تنديدا واسع النطاق بهذا التعسف الاستعماري في حق الصحافة العربية بالجزائر"... وهي اللسان الذي قطع كما قطعت باقي ألسن الجرائد الأخرى، وساعدت على نشر الإصلاح والعربية، فقد استشهدت الواحدة تلوى الأخرى في ميدان الشرف والثبات على مبدأ وفي سبيل العربية..."[4]

---

[1]– خيري الرزقي، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان (1933 – 1938)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف احمد رضوان شرف الدين، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2012 .2013، ص 16.

[2] - claude collote :" le régime juridique de la presse musulmane algérienne", Revue algérienne des sciences juridiques, écinomiques et politiques ,N°02,2eme trim1969,p 376 .

[3]– مفدي زكريا، مصدر سابق، ص171.

[4] –عبد الحميد بن باديس، تعطيل الأمة، جريدة الشهاب، م 14، جوان 1938، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2001، ص166 .

3 – مضامين جريدة النور والأمة وأهم أقلامهما الصحفية

3– 1 مضامين جريدة النور والأمة:

3 – 1 – 1 مضامين جريدة النور:

تتميز جريدة النور بتنوع موضوعاتها ومقالاتها فقد تطرقت إلى جميع القضايا السياسية والثقافية الدينية والاجتماعية ونشر كل ما يهم المجتمع الجزائري من إصلاح وتوجيه أو تعقيب على المفاسد والآفات التي انتشرت داخله وهي كما يوضح الشكل الآتي :

شكل رقم 01 : رسم بياني يوضح مجالات الكتابة في جريدة النور

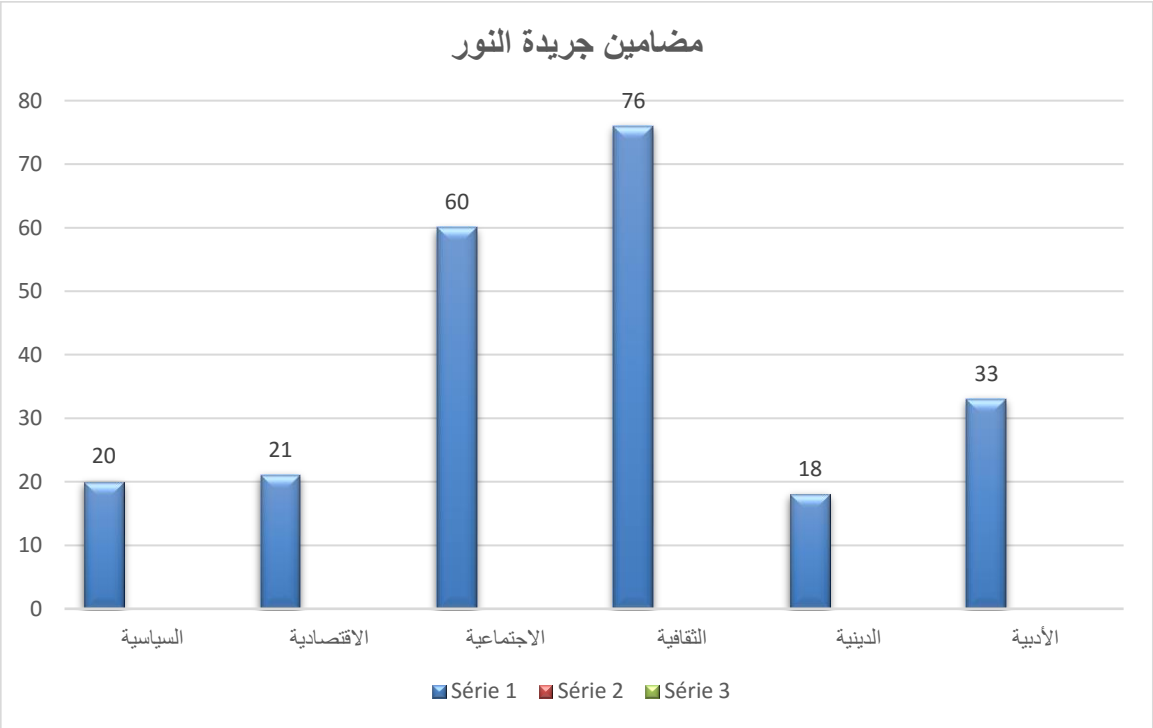

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على مضمون الجريدة في الفترة الممتدة بين1931. 1933

نلاحظ من خلال الرسم البياني تركيز الجريدة على المواضيع ذات الطابع الثقافي والاجتماعي فمنهجها منهجا إصلاحيا بصفة عامة على غرار باقي جرائد أبي اليقظان، فقد

تميزت بتغطيتها لنشاطات الجمعيات، على رأسها جمعية العلماء المسلمين، فقد كانت تغطي بتحقيقاتها الصحفية الأنشطة الثقافية والفكرية للجمعية، وتنقل للقراء ما كان يجري في اجتماعاتها، وما تصدره من بيانات وأخبار من ذلك ما جاء في العدد الثاني منها بتاريخ 22سبتمبر 1931 والعدد التاسع بتاريخ 10نوفمبر 1931 الدي كان عبارة عن بيان من رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس بعنوان "من رئاسة جمعية العلماء المسلمين إلى الأعضاء" وكذا العدد 15 بتاريخ 29 ديسمبر 1931وغيرها من الاعداد التي غطت نشاط الجمعية.

إلى جانب جمعية العلماء اهتمت الجريدة بتغطية نشاطات جمعيات أخرى مثل جمعية الإرشاد الإسلامية من ذلك العدد 10 الصادر بتاريخ 17 نوفمبر 1931 وأيضا العدد 12 الصادر بتاريخ 01 ديسمبر 1931 ، إلى جانب تغطيتها لنشاطات جمعية الشبيبة في العدد 21 الصادر بتاريخ 09 فيفري 1932، اهتمت الجريدة أيضا بتغطية مسار التعليم في مختلف المدارس الإسلامية منها مدرسة سيق والأغواط وغيرها كما كان لها اهتمام بإصدارات الكتب على رأسها كتاب" الجزائر "لأحمد توفيق المدني مثل ما جاء في العدد 31 الصادر بتاريخ 03 ماي 1932 مقال بعنوان" كتاب الجزائر" وصف وتحليل لصاحبه محمد السعيد الزاهري وغيره من المقالات.

ولم تهمل جريدة النور مجال النصح والإرشاد والدعوة بالعودة بالدين الإسلامي إلى منابعه الحقيقية في موضوعاتها، كما ركزت على القضايا الهامة للمجتمع الجزائري فحاربت السفور، والأنانية والكسل والخمول وحثت على الاجتهاد والعمل وتغليب المصلحة العامة.
كان للموضوعات الأدبية نصيب في مواضيع الجريدة فخصصت النور مجالا للشعر والمقالات الأدبية منها نشرها لديوان أبي اليقظان وبعض الأشعار للشاعر احمد بن الحاج يحي منها م اجاء تحت عنوان "إلى المدارس هبوا يا بني وطني " وآخر بعنوان "إلى جمعية الإرشاد " للشاعر قدور محمد وغيرها.

كما نلاحظ أيضا أن جريدة النور لم تهمل المواضيع الدينية ولعل أهمها مسألة الصوم والإفطار بالتليفون التي خصصت لها الجريد عدة أعداد إلى جانب المواضيع الاقتصادية فقد نشرت عدة مقالات في هذا المجال مثل "ثورة الفلاحة" للبكري ومقال "هل لتجارتنا من نهوض " وغيرها، أما عن المواضيع والسياسية فكانت متنوعة منها ما خصصته للانتخابات مثل مقال" بعد الانتخابات " ومنها ما تابعت من خلالها ممارسات الإدارة الاستعمارية مثل مقال " حول إدارة الشؤون الأهلية الجزائرية " وغيرها.

3 . 1 . 2 مضامين جريدة الأمة

تميزت جريدة الأمة جريدة شاملة فقد عالجت القضايا الوطنية: اجتماعية، سياسية اقتصادية ثقافية دينية و أدبية، كما عالجت قضايا المغرب العربية والتطرق إلى القضايا العربية والإسلامية مثل فلسطين ومصر وسوريا، نذكر منها مقال نشرته الجريدة في عددها 12 حول فلسطين الموسم ب "الشعوب العربية والإسلامية وقضية فلسطين"، وآخر في عددها 77 الموسم ب " إحصاءات فلسطينية هل تخلى العالم الإسلامي عن فلسطين، وحول مصر المقال الذي نشر في عددها 16 والموسم ب" هنيئا لك مصر"وآخر " مذكرة في طلب العناية بالتعليم الديني في مصر " أما حول سوريا نذكر المقال الموسوم ب "موقف سوريا من القضايا العربية "والمنشور في عددها 07 إلى غير ذلك من المقالات . والشكل يوضح أهم المواضيع التي عالجتها.

شكل رقم 02 : رسم بياني يوضح مجالات الكتابة في جريدة النور

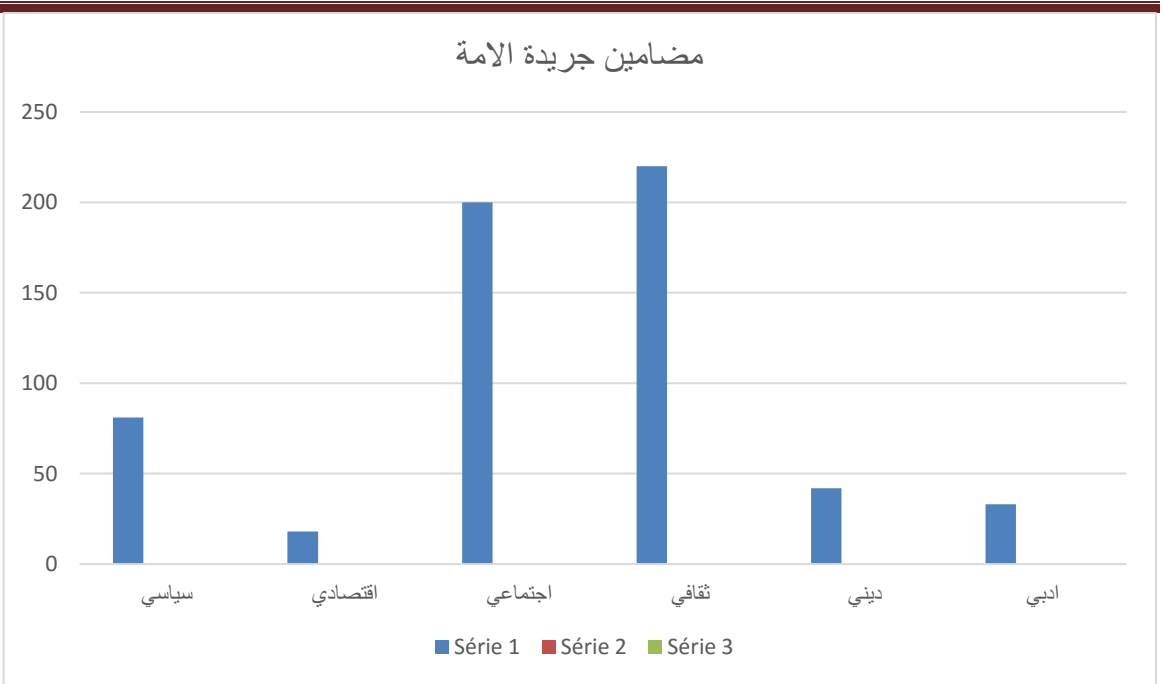

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد الجريدة (1933 . 1938)

لا تختلف جريدة الأمة عن جريدة النور من حيث الاهتمام والتركيز على المواضيع الثقافة والاجتماعية، إذ اهتمت بنشر التحقيقات حول الأنشطة الثقافية في الجزائر، وتتبع مؤتمرات طلبة شمال أفريقيا سواء المنعقدة في الجزائر أو في تونس أو في فاس أو باريس، كما نشرت وتتبعت الحفلات المدرسية فنجدها تنشر حفلات الشبيبة الإسلامية مثلما جاء في الأعداد 17،41،102.

كما تابعت نشاط الجمعيات الخيرية منها الجمعية الإسلامية مثل ما جاء في العدد 62 ومدرسة تهذيب البنين والبنات في تبسة ونادي الإصلاح وحفلات جمعية الحياة بالقرارة والإصلاح بغرداية، والجمعية الإصلاحية بوهران...الخ .

إلى جانب اهتمامها بالحركة الإصلاحية داخل الجزائر فقد كانت في هذه الفترة إلى جانب جريدة البصائر، والشهاب الصوت الناطق بالإصلاح نشرت مقالات عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها، ونشرت لابن باديس والعربي التبسي ومحمد خير الدين ومبارك

الميلي، كما قامت بتتبع بشكل متواصل وشبه أسبوعي لنشاط جمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي وصدي جمعية العلماء في الخارج مثل ما جاء في الأعداد 07،08،10،114 .

إن الشخصية العربية المسلمة هي المحور الأساسي الذي دارت حوله موضوعات جريدة الأمة إذ حاربت الآفات الاجتماعية ومفاسد الأخلاق التي انتشرت وسط المجتمع الجزائري نتيجة لسياسة التجهيل المتبعة من طرف الاحتلال الفرنسي، لهذا يقول الشيخ إبراهيم أبو اليقظان أنه ركز على جانب الأخلاق، فقد لمست جانب الضعف من الأمة في تلك الظروف الحرجة فوجدت أن ضعفها هو الوضع الأخلاقي"... فنددت بمعوج الأخلاق وأعليت من شان التقويم منها،وفضل المصلحين على الأمة الجزائرية"[1].

وما ساعد جريدة الأمة في مهمتها هو أن معظم كتابها من جيل الحركة الإصلاحية التي ركزت على الفرد منهم ابن باديس، العربي التبسي، محمد العيد آل خليفة ... وغيرهم.

إن قضية الأخلاق وبناء الشخصية الوطنية استحوذت على مساحات كبيرة من جريدة الأمة من العدد 1 إلى العدد170 إلى جانب التركيز على محاربة الجهل الذي تسبب فيه المستعمر الفرنسي لذلك اهتم بشكل واضح بالتعليم العربي فقد وصف أبو اليقظان هذه الظروف بقوله "متربصة بالجهل مرضا مزمنا ومن العناوين في هذا المجال نجد " إلى رياض العلم "، و"اختلال التعليم الفرنسي في بلدة العطف"الحركة الأدبية الحديثة في الجزائر"، "ما أعددنا لموسم العقول "، " إذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح "،هل بالإمكان إيجاد كلية علمية دينية بالقطر الجزائري ".....الخ .

كانت جريدة الأمة أكثر صحف أبي اليقظان اهتماما بالناحية السياسية للجزائر في فترة مابين الحربين (1934 .1938) فقد أبدت اهتماما فائقا بهده الجانب، ربما هذا راجع إلى الفترة

[1] – دون إمضاء، فضل المصلحين على الأمة الجزائرية، جريدة الأمة، ع 152، 15 جانفي 1938، ص 3 .

الحساسة، ويعتبر انعقاد المؤتمر الإسلامي في جوان 1936، نقطة مؤثرة على مسار الجريدة التي أصبحت تنظر إلى كل القضايا بما فيها الإصلاحية نظرة سياسية.

3- 2 أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في النشر بالنور والأمة

3- 2 -1- أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في النشر بجريدة النور

أسهمت العديد من الشخصيات الإصلاحية من الجزائر وخارجها في الكتابة بجريدة النور ونذكر منهم أهم الفاعلين وأكثر الناشرين بها وقد أجزنا تعريفهم وهم:

- **الشيخ عدون سعيد** : وهو عدون بن بكير باسعيد ولد 1325هـ / 1907 وتوفي في1385هـ/ 1965م من مثقفي مدينة بني يسجن الدين تضلعوا في اللغتين العربية والفرنسية ،كان ضمن الوفود الأولى للبعثة الميزابية إلى تونس،ثم تخرج من المدرسة الثعالبية بالجزائر، تولي الدفاع عن قضايا الجزائريين في الصحافة، ومنها صحف أبي اليقظان فهو الذي كتب معظم افتتاحياتها و أدار شؤونها بجدارة، فقد ركز في مقالاته على حركة التعليم الإصلاحي، ومحاربة مظاهر الجهل والأمية وعمل على نشر الأفكار النيرة، ونبد الجمود الفكري، كما كانت مقالاته تدعوا إلى اكتساب العلم والتربية وعدم الميل إلى الماديات، في ظل ظروف طغت عليها ملامح الأزمة الاقتصادية والتحاق التلاميذ بالنشاط التجاري، كان يوقع جميع مقالاته باسم سعيد [1].

- **عبد الرحمن بن عيسي بن عمر بكلي الشهير ب البكري:** ولد سنة 1319هـ / الخميس 3 أكتوبر 1901 مساء الإثنين جمادى الاولي 1406 هـ / 13جانفي 1986،عالم جليل وشخصية مرموقة، ولد بالعطف وعرف بالبكري نسبة لابي بكر الصديق الذي ينتهي نسبه إليه، تعلم القرآن ومبادئ التوحيد بمحضرة المسجد العتيق بالعطف، و أخذ مبادئ اللغة الفرنسية

[1] – محمد بن موسي بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر المعاصر قسم المغرب الإسلامي ج 2، دار الغرب الإسلامي، ط2 ،1421هـ/2000 م، ص289 .

بالمدرسة السريمية، انتقل إلى تونس أواخر 1922 والتحق بالبعثة الميزابية التي كان يشرف عليها أبو اليقظان[1]، كان مساعدا لأبي اليقظان في رعاية البعثة العلمية الميزابية، عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 م حضر الشيخ الجلسة التأسيسية وعين عضوا في لجنة صياغة قانونه الأساسي،كان نعم المعين للشيخ أبي اليقظان في نضاله

الصحفي،ونشر عدة مقالات تحت اسم البكري[2]. والتي ركز فيها على الاهتمام بالأمور الاقتصادية منطلقا من واقع الأزمة وما يكتب عنها عالميا، وما ساعده في هدا الصدد : " ممارسته العملية للميدان التجاري وثقافته الفرنسية التي يطلع من خلالها على أحدث مايكتب في هدا السبيل ..."[3].

- **حمو بن عمر سليمان بوعصبانة الشهير بلقمان** : توفي 15 محرم 1385هـ / ماي 1965،أديب ومجاهد ولد بالقرارة من أوائل خريجي معهد الحياة البارزين، هو مؤسس جريدة الشهاب التي تصدرها جمعية الشباب التابعة لمعهد الحياة وسماها القرارية، كان كاتب الجريدة وصاحب مقالات عديدة، له مقالات في جرائد أبي اليقظان، وجرائد ابن باديس تدل على سعة معارفه، ومقدرته على الكتابة والتأليف، من مقالاته الجادة المسبوكة بأدب رفيع عموده الثابت في جريدة النور اليقظانية " خواطر وسوانح "، تعرض فيها لمعالجة بعض الظواهر الاجتماعية بنوع من التهكم والسخرية، وهو سياسي بارز ،شارك في الثورة وكان ممن ساند الشيخ بيوض في قضية رفض فصل الصحراء عن الشمال، وفي المنجزات الإصلاحية الأخرى[4].

- **عمر بن عيسي بن براهيم الحاج محمد** : ولد ستة 1302هـ /1884 وتوفي 1393 هـ / 29 ديسمبر 1973م من مواليد مدينة العطف، تلقي تعليمه الأول بها حيث حفظ القرآن

[1]- محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص249 .

[2] - محمد بن موسي بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، المرجع السابق، ص 250 .

[3]- محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص225 .

[4]- محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع نفسه، ص 127.

الكريم، وأخذ المبادئ الدينية، ساهم في حركة الأمير خالد الوطنية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سافر سنة 1939 إلى فرنسا رفقة الوفد الذي ترأسه ابن باديس، كان مفوض الأمة الميزابية للدفاع عن حقوقهم اتجاه فرنسا وخاصة قضية التجنيد الإجباري له إسهامات في جريدتي المغرب والنور لأبي اليقظان [1]، إلى جانب كتاب آخرين مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي نشر فيها عدة مقالات تدور حول جمعية العلماء المسلمين وكذلك مفدي زكريا، وابن الموهوب ومحمد سعيد الزاهري والأمين العمودي واحمد توفيق المدني، وغيرهم إلى جانب هؤلاء كتاب آخرون من خارج الوطن لان جريدة النور حققت مبيعات هناك ربما أكثر من جرائدهم قال أبو اليقظان "...حتى كان ملف النور لدينا مملوءا بكتاباتهم وقصائدهم غالبا، والكميات التي توزع في المغرب أكثر من الكميات التي توزع في الجزائر"[2]، ونذكر منهم محمد بن عباس الفتاح، محمد الطائع الكتاني، ميخائيل نعيمة، شكيب أرسلان، سليمان الباروني ...إلخ .

3 -2- 2 أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في النشر لجريدة الأمة

-**إبراهيم بن عمر بيوض:** ولد 11 دو الحجة 1313هـ / 21 أفريل 1899 توفي الأربعاء8 ربيع الأول 1401هـ / 14 جانفي1981م بمدينة القرارة، كان والده من أعيان الإصلاح في البلد، ساهم إبراهيم بيوض في مقاومة التجنيد الاجباري، حتي أصدرت فرنسا قانونا جديدا يلغي حكم التجنيد الإجباري العسكري على واد يميزاب، كان عضوا في حلقة العزابة ثم رئيسا لها سنة 1904 وفي سنة1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وساهم في ضياغة قانونها الأساسي وانتخب عضوا في إدارتها الأولى، أسس معهد الشباب للتعليم الثانوي"معهد الحياة" سنة 1937

[1] – المرجع نفسه، ص ص 310-311.

[2] – إبراهيم أبو اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص104.

بالقرارة كانت له مشاركة فعالة بمقالات نارية في الصحافة الوطنية، إذ كان يدعوا إلى الوحدة الوطنية، والتمسك بالمقومات الشخصية، واستنفار عام من أجل مستقبل أفضل في إطار الدين الإسلامي، ودافع عن اللغة العربية لغة القرآن، طالب بإلحاق الصحراء بالجزائر ومناهضة مشروع دستور 1947 [1]، من بين ماكتب في جريدة الأمة مقال " مسالة الصوم والفطر بالتليفون " والذي أخد مساحة هامة من أعداد جريدة الأمة .

-**مفدي زكريا:** هو زكريا بن سليمان بن يحي ين الشيخ سليمان آل الشيخ ،الشهير بمفدي زكرياء،ولد في جمادي الأولي 1326 هـ /جويلية1908، وتوفي في 2 رمضان 1397 هـ / 17 اوت 1977،شاعر الثورة الجزائرية و من ألمع أقطاب الأدب الجزائري والعربي في العصر الحديث، ولد في بني يزقن بميزاب انتقل سنة 1343هـ/1924 إلى تونس ضمن بعثه علمية طلابية ميزابية، احتك بأعلام ورواد الحركة الوطنية آنذك مثل : الشيخ أبي اليقظان إبراهيم، إسحاق إبراهيم أطفيش، وزعيم الحزب الدستوري التونسي الثعالبي وغيرهم ... عام1926، عاد إلى الجزائر وشارك بدور فعال في الحركة الوطنية[2]، كتب في عدة صحف تونسية وجزائرية منها جريدة الأمة لأبي اليقظان من أبيات أشعار ومقالات منها شعر" أهلا بنسل الفاتحين مرحبا " ومقال حول "جمعية إخوان الأدب " وغيرها.

- **محمد سعيد الزاهري** : ولد سنة 1901 حسب شهادة ميلاده المسجل بها دون ذكر اليوم والشهر، الأسرة تمتد من العراقة والنسب الشريف بانتسابها لآل البيت[3]، درس القرآن وحفظه بمسقط رأسه ب " ليانة " قرية بالزاب الشرقي ببسكرة، وهو في سن السابعة ثم التحق بالمدرسة البادیسية بقسنطينة ... ثم سافر إلى جانب بعثة من وادي سوف إلى تونس حيث جامع

[1]- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق ،ص ص 20-21 .

[2]- محمد بن موسي بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص ص، 158- 159.

[3] - أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد سعيد الزاهري، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، قسنطينة ، 2005، ص 2.

الزيتونة، ولعل أهم تأثير في مسيرة تكوينه هي رفع الإجراءات الموجهة ضد الصحافة التونسيةفي مارس 1920، حيث ساهم الزاهري في عدة صحف تونسية مثل النهضة ، الزهرة ، الوزير[1]، بعودته إلى الجزائر سنة 1925 حمل معه مشروعا فكريا إصلاحيا، كان نشاطه متنوع ومتعدد خاصة في المجال التعليمي والصحفي، اصدر جريدة "الجزائر " سنة 1925 و" البرق " سنة 1927 و" الوفاق " سنة 1938 ، له عدة مقالات في جريدة الأمة منها " المنبر العام للجمعية الإصلاحية بوهران "و "جمعية اخوان الادب "و "صرخة غضبان في وجه زعفان "....الخ .

إلى جانب عدد آخر من الكتاب منهم مثلا بلقاسم بن سيدي ارواق من كتاباته " على من تكون المسؤولية ياتري " وفرحات عباس " على هامش الملية مبادئ وحقائق " ورستمي بكير " ها نحن شعرنا بأدوائنا ولكن هل لنا من عاملين"، إلى غيرهم من الكتاب والشعراء ورجال الأدب والسياسة.

وقد امتازت الأقلام التي شاركت في صنع جريد الأمة بالجدية والمشاركة الفعالة فعند تتبع جميع الأعداد يتبين لنا انه هناك كتابا دائمين ومتخصصين في نوع معين من المقالات، ونظرا للظروف السائدة والرقابة الاستعمارية على الصحافة العربية ، فنجدمنهم من كتب ووقع مقالاته باسمه صراحة ومنهم من كتب تحت اسم مستعار أو اتخذ رمزا معينا، والكتاب من داخل الجزائر هم الذين كتبوا في الأركان القارة بالجريدة، بالإضافة إلى وجود

من كان مراسلا أو معتمدا في الدول المجاورة أومن دول المشرق العربي مثل: مصر، ولبنان، وعمان ...الخ " إن هؤلاء الكتاب قد شاركوا في النهضة الفكرية الجزائرية بين الحربين العالميتين، وساهموا مساهمة فعالة في نشر وعي الحركة الوطنية الجزائرية في أوقات صعبة

[1] – محمد العيد تاروتة، أدب المقاومة عند محمد سعيد الزاهري من خلال جريدة البرق . دراسة إحصائية فنية .، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، قسنطينة، (2005 .2006) ص ص 60، 61 .

أن كتاب جريدة الأمة إذا مانظرنا في كتاباتهم وإشعارهم بالقياس الذي عاشوه، فان شجاعتهم الصحفية كانت شجاعة خارقة،حيث كانوا يقولون كلمتهم الحرة الشجاعة في ظل نظام حكم لم تكن فيه الكلمة الحرة "[1].

4 – مصادر التموين المعتمدة من طرف ابي اليقظان :

كان أبو اليقظان يعتمد على ثلاث مصادر لتمويل جرائده منها النور والأمة، وهي بشكل عام عبارة عن إعلانات و الإشهارات والتبرعات المالية والاشتراكات .

4 – 1 الإشهارات : خصص أبو اليقظان صفحة خاصة في جرائده للإعلانات وهي بشكل عام عبارة عن إعلانات عن أدوية طبية أو مستحضرات تجميل أو مصنوعات نسيجية أو إعلانات عن محلات تجارية وحرفية في شتي الميادين وفي شتي أنحاء الوطن

4 – 2 التبرعات المالية: كان لها دور كبير وأثر فعال في تنشيط صحف أبي اليقظان وترد إلى جرائده في صور حوالات بريدية أو صكوك بنكية أو أوراق نقدية، وكانت هده التبرعات عبارة عن عطاءات من طرف بعض المخلصين أو التجار المحسنين الذين يساهمون في المشاريع الخيرية .

4 _ 3 الاشتراكات : استعمل أبو اليقظان أسلوبا ترغيبيا لحث الناس على الاشتراك في جرائده من خلال عبارات كانت تكتب في صفحاتها أمثال قوله " ان كنت تريد خدمة دينك واعتزاز امتك ورفع شان بلادك فاشترك في الجريدة وادعوا مبادئها ..."[2]

من خلال ما سبق نستخلص أن أبا اليقظان كان صحفيا بارزا وأديبا ومصلحا أراد لرسالته أن تصل عبر جرائده الثمانية والتي صودرت تباعا من طرف الاحتلال الفرنسي فقد كانت

[1]– المزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 6، المرجع السابق، ص 102 .

[2]– عبد الرحمن بن عمر بابا واعمر، دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري صحافة ابي اليقظان (1926 .1938) انمودجا، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد 3، ديسمبر 2018، ص258.

جريدة النور جريدة إصلاحية بأتم معنى الكلمة من خلال ما كانت تنشره من مقالات ثقافية واجتماعية، ولم تهمل القضايا الاقتصادية والسياسية، وعلى الرغم من مسيرة جريدة الأمة على نفس نهج النور في طريق الإصلاح ومحاربة البدع والآفات والفتن إلا أنها تميزت بمقالاتها السياسية نتيجة معاصرتها لمرحلة عرفت فيها الحركة الوطنية نشاطا كبيرا على رأسها تتبعها للحملات الانتخابية وتغطيتها لنشاط جمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي الجزائري، ونشرها مقالات لشخصيات سياسية بارزة منهم فرحات عباس و مصالي الحاج، كما كانت النور والأمة منبرا للأقلام الصحفية المتميزة من داخل الوطن ومن خارجه، وكان مصير جريدة النور والأمة نفس مصير سابقاتها من جرائد أبي اليقظان من التوقيف والمصادرة .

الفصل الثاني: القضايا الأهلية في جريدتي النور والأمة.

1- مسألة الانتخابات والوعي الأهلي بها.

2- تتبع شؤون أهالي بني ميزاب والدفاع عن حقوقهم.

3- متابعة حوادث قسنطينة والرأي العام حولها.

4- تتبع مسألة إلحاق مناطق الجنوب بالحكم المدني والاهتمام بالشؤون الأهلية العامة.

إن الصحافة وعلى اعتبارها وسيلة إعلامية فضلا عن كونها أداة إصلاحية –من بينها صحف أبي اليقظان– ساهمت في تنوير الرأي العام الوطني، تجاه القضايا الأهلية؛ من خلال نشر مقالات توعوية وإعلامية بالسياسة الأهلية المتبعة من قبل الإدارة الاستعمارية كما تبنت موقف الدفاع عن حقوق الأهالي ومساندتهم في المسائل والمشاكل التي تخص حفظ حقوقهم. بناء على ذلك سنحاول في هذا الفصل تتبع المقالات التي اهتمت بهاته القضايا.

1- مسألة الانتخابات والوعي الأهلي بها:

اهتمت صحافة أبي اليقظان بالشؤون الأهلية في كتاباتها من خلال التركيز على جل ما يشغل الأهالي، والدعوة إلى ضرورة توعيته بمجريات الأحداث والوقائع التي تدور من حوله وتخص شؤونه العامة؛ من قرارات صادرة عن الإدارة الفرنسية، إلى حقوقه في التمثيل في المجالس الانتخابية الفرنسية.

وفي مجال التمثيل النيابي؛ يذكر أبي اليقظان في جريدة النور أن الانتخابات الحقيقية والفعلية؛ هي التي يكون مصدرها حرية تامة دون الخضوع لضغوطات من طرف السلطة الفرنسية على المنتخبين أو القيام بتزوير الانتخابات[1]؛ وذلك نتيجة الحواجز التي وضعتها الإدارة الفرنسية والقصد منها منع الجزائريين من المشاركة في التصويت على المترشحين الذين يعتبرون من الدرجة الثانية الخاصة بالمسلمين، والفئة الفعلية من الجزائريين الذين تتوفر فيهم هذه المواصفات فهم في الغالب من الموالين للاستعمار الفرنسي[2].

ولقد توحد رأي رواد الإصلاح تجاه قضية السيادة الوطنية، وتبنت جرائد الحركة الإصلاحية عرض هذا الموقف والدفاع عنه؛ منها البصائر التي جاء في أحد مقالاتها ما يلي: "لنا السيادة بالجزائر فلا نريد أن يقاسمنا إياها أحد بل نريد أن نبقيها مقصورة علينا وحدنا[3]".

---

[1] – دون إمضاء، الجزائر حسنة يجب أن تذكر، جريدة النور، ع 6، 20 أكتوبر 1931، ص 02.

[2]–عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، وإلى الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، 217– 218.

[3]– دون توقيع، يجب على قرنا أن تعترف بحق الانتخابات للأهالي الجزائريين، جريدة البصائر، ع 61، 02 أفريل 1939، ص 85.

تعليق: إن أهم الحواجز التي وضعتها الإدارة الفرنسية في وجه الأهالي من أجل المسار الانتخابي هو طلب شهادة حسن السيرة والسلوك والذي يعني حرمان الأغلبية الساحقة من الذين تعرضوا للعقاب كإجراء قانون الأهالي: ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجرائم.

فهذا القول هو الذي وحد الجزائريين ضد غلات الاستعمار خاصة في فترة الانتخابات وإدلاء الأصوات وعلى سبيل المثال: مسار الانتخابات العمالية لعمالة قسنطينة والتي أعطت نتيجة مرضية للأهالي الجزائريين والذي تمثل في فوز الرجال الأحرار المرشحين من طرف جمعية نواب مسلمي عمالة قسنطينة، وهذا ما جعل الجزائر تبدأ حياة سياسية جديدة بعد الفساد السياسي الذي كانت تغوص فيه[1].

ترى جريدة وادي ميزاب أن هذا النجاح لمس الفئة التي سعت ومازالت تسعى في نشر الفوضى والاضطرابات في صفوف الأهالي من خلال اعتمادها على السلطة الفرنسية في تغليب العنصر الأوروبي وفوزه ولو كان منافيا للعدالة والنزاهة القانونية، وهذا لخدمة مصالحهم لا غير[2].

كما ترى جريدة الأمة لأبي اليقظان أنه وبالرغم من محاولة التزوير والتسويف في صفوف الأهالي فإن الكلمة والرأي للأمة ولهم الحرية المطلقة في اختيار الشخص الذي يمثلهم[3].

فقد عملت الانتخابات على تهييج الجماهير الأهلية[4]، وتجسد هذا في الالتفاف حول الشخصيات ذات القدرة على تسيير شؤون الأهالي في المجالس العمالية، على غرار الأشخاص الذين سعوا إلى شراء الأصوات من أجل خدمة مصالحهم[5].

---

[1]- القسنطيني، بعد الانتخابات، جريدة الأمة، ع9، 13 نوفمبر 1934، ص 03.

[2]- دون إمضاء، السياسة الأهلية، جريدة وادي ميزاب، ع66، 30 جانفي 1928، ص 01.

[3]–جريدة الأمة، ع 9، المصدر نفسه، ص 03.

[4]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر محمد حمداوي، ج2، د.ط، شركة دار الأمة، الجزائر، د ت ن، ص 450.

[5]-بلقاسم زغداني، الجزائر حول الانتخابات العامة، جريدة النور، ع 16، 05 جانفي 1932، ص 03

وجاءت هذه الانتخابات المحلية التمثيل النيابي لتترجم رد الفعل القوي ضد الإدارة الاستعمارية وهذا لتوضيح الحالة النفسية للأهالي والتي تتمثل في النفور الذي كان يحس به السكان اتجاه أعوان الإدارة الفرنسية[1].

ويرجع الفضل في كشف الحقائق الدائرة حول الانتخابات من تزوير وضغوطات ورشوة بشراء الأصوات للشباب المثقف والواعي بالسياسة الانتخابية، وذلك عن طريق توضيح كيفية سير الانتخابات والتي تتم عن طريق الشفافية والنزاهة[2]. ولنجاح هذا المسار الانتخابي وجب احترام الأهالي عند الإدلاء بالأصوات بدل الضغط عليهم[3].

كما تبنت جريدة الأمة في العديد من مقالاتها فضح سياسة بعض المترشحين الذين يقدمون وعود كاذبة للأمة، وتندرج مضامينها في تحسين أحوال الأهالي وذلك لترغيبهم في العملية الانتخابية[4].

والمتتبع لمقالات أبي اليقظان يجد بأنها تسعى إلى توضيح الصورة الحقيقية للمترشحين وذلك في محاولة منها توسيع الرؤية للأهالي في اختيار المترشح الذي يسعى في خدمة مصالحهم وبث شكاويهم[5].

وبالرغم من ذلك فإن مأساة التمثيل النيابي في الجزائر تعد دليلا آخر على سياسة الحيف والجور التي كانت تنتجها السلطات الاستعمارية في الجزائر ضد الأهالي، وشاهدا قويا

---

[1]–شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 450.

[2]– جريدة النور، ع16، المصدر السابق، ص 03.

[3]– جريدة النور، ع16، المصدر نفسه، ص 03.

[4]– بدون إمضاء، الانتخابات على الأبواب، جريدة الأمة، الع2، 1934/09/25، ص 03.

[5]– دون إمضاء، هل الانتخابات مسألة مصلحة أو مسالة ذات، جريدة الأمة، ع 3، 02 أكتوبر1934، ص 03.

على أساليب الحصار والعزلة التي كانت تفرضها عليهم الإدارة الفرنسية لتبعدهم عن مناصب الحكم وهذا لتوجيه الأمور داخل مستعمراتها حسبما تقتضيه مصالحها الاستعمارية[1].

والدليل على هذا ما نراه من سفهاء الأمة الذين يسعون إلى إشعال نار الفتنة والتحريض على نشر الفوضى والاضطرابات دليلا آخر على الضغط الذي يعيشه الأهالي أثناء الانتخابات وذلك في محاولة منهم التملص والخروج من القوقعة التي وضعوا فيها من طرف الاستعمار وأعوان إدارته[2].

وهذا ما كتبت عنه جريدة البصائر في عددها 187 ما نصه: "لو كانت الانتخابات التي هي في حقيقتها استفتاء الشعب تجري على منهاج قويم من العدل والإنصاف، لما استطاع أن يجلس على كرسي النيابة مغضوبا عليه من الأمة محظوظا من الاستعمار"[3].

وبالرغم من العراقيل التي وضعتها السلطة الاستعمارية في طريق نجاحهم إلا أن مسار الانتخابات بقي مستمرا، وهذا حسب جريدة الأمة فإنه يدل على تمسك الأهالي برأيهم السديد ووعيهم وفطنتهم لما يدور حولهم ولما رسمته لهم الإدارة الفرنسية من صعوبات[4].

وما جعل النخبة الجزائرية ورواد الإصلاح يدركون تماما أهمية مسألة تمثيل الأهالي المسلمين في المجالس المنتخبة وحتى الهيئات التنفيذية والقضائية، واعتبرت أن هذا الإجراء

---

[1] – محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من (1903–1931)، ج1، المطبعة الشعبية للجيش الوطني، الجزائر، 2007، ص346.

[2] – مراقب، رسالة سكيكدة، جريدة الأمة، ع15، 25 ديسمبر1935، ص 02.

[3] – النعيمي، نصيبنا من الوعي القومي، جريدة البصائر، ع187، 21 أفريل 1952، ص55.

[4] – دون إمضاء، مأدبة فاخرة من بني ميزاب لكل أعضاء الوفد بقسنطينة، جريدة الأمة، ع 68، 6نوفمبر1934، ص 03.

يدخل بشكل مباشر في تسيير شؤون العامة وأنه لا بديل عليه في تحسين ظروف العيش للجزائريين، لكن ما حدث أن الإدارة الفرنسية في الجزائر تمادت في تغييب حقهم السياسي[1].

هذه النقطة مهدت في وقوف بعض الأفراد في وجه مسار الانتخابات خدمة لمصالحها ضد مصلحة العامة من الأهالي وذلك باللجوء لتزوير نتائجها[2].

وهذا راجع إلى ترويج فكرة أن الأهلي غير مؤهل للتعاطي مع المؤسسات العامة وتسييرها بسبب الجهل خاصة ما تعلق منها باللغة الفرنسية، كما اعتبرت أن الدين الإسلامي هو المستحكم على دهنية الجزائريين ولا يمكنهم بتمثيل المواطنين بتلك الهيئات[3].

وبالرغم من الضغوطات والعراقيل التي واجهت الانتخابات، إلا أن هذا لم يمنع الهيئات السياسية والأحزاب الوطنية في إنجاح مسارها وتجلى ذلك في التفاف الأهالي حولهم ونشر الصلاح والتقوى في صفوف الأمة[4].

وعلى غرار هذا بقي الصراع مستمرا على المناصب في المجالس النيابية خاصة في المناطق الجنوبية ونأخذ على سبيل المثال منطقة القرارة[5]. والتي أخدت صراعا انتخابيا للنيل بمناصب في المجالس البلدية وهذا بين المرشحين الأهليين وأعوان الإدارة الفرنسية والغاية منه هو بسط السيطرة والهيمنة الإدارية ضد المصلحين الداعين إلى إصلاح أحوال الأمة الميزابية[6].

---

[1]- نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2015، ص71، 72.

[2]- شاهد عيان، قائد القرارة يندحر مرة ثانية موقف شريف للقبطان كوم بالقرارة، جريدة الأمة، ع 14، 18 ديسمبر1934، ص 01.

[3]- نور الدين ثنيو، مرجع سابق، ص73، 74..

[4] - علي بن صالح، يوم الانتخابات "شعر"، جريدة الأمة، ع 16، 01 جانفي 1935، ص 03.

[5] - دون إمضاء، القرارة، جريدة الأمة، ع 22، 27 فيفري 1935، ص 02.

[6]- جريدة الأمة، ع 22، المصدر نفسه، ص02.

وهذا ما طرحه أبو اليقظان من خلال مقالاته في جريدة الأمة موضحا بذلك أن الواجب يقتضي على المرشحين النيابيين طرح المزايا والعيوب التي تصاحب الإقبال على ترشحهم في المجالس النيابية، كي يستطيع الأهالي أن يختاروا من هو الجدير بهذا المنصب وهذا تجنبا لتلاعب وتحايل الإدارة الفرنسية[1].

وذلك تفاديا للسياسة الفرنسية الرامية إلى ضرب الأهالي ببعضهم البعض والميل إلى سياسة فرق تسد من خلال منع العدالة من مسراها الصحيح[2].

في هذا الجانب يشير مصالي الحاج إلى أن الغاية الحقيقية من هذه الانتخابات والتمثيل النيابي ما هو إلا لعرض الأفكار السياسية على جمهور الأمة إضافة إلى هذا إعطاء الانتخابات صبغة سياسية للقضاء على شراء الأصوات للمرشحين لخدمة الأهالي بصفة حقيقية وفعلية تحاكي واقعهم السياسي والاجتماعي[3].

ولتفادي هذه الضغوطات من قبل السلطة الفرنسية، دعا الإصلاحيون من خلال جريدة الأمة إلى وجوب وضع مخطط أو برنامج للتملص من سياسة التزوير والتفرقة التي تنتهجها الإدارة الفرنسية في كل مرة أثناء المسار الانتخابي ضد الأهالي[4].

[1] – ضمان قديم، نداء إلى الأمة الميزابية، الانتخابات البلدية المقبلة، جريدة الأمة، ع 127، 29 جوان 1937، ص 02.

[2] – أبو رغال، حول انتخابات الضمان بوادي ميزاب، جريدة الأمة، ع 148، 28 ديسمبر 1937، ص 01.

[3]–مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898–1938) ، تر محمد المعراجي، دط، منشورات amep، الجزائر، د ت ن، ص288.

[4]–دون إمضاء، حول انتخابات الضمان بوادي ميزاب، جريدة الأمة، ع 149، 04 جانفي 1938، ص 01.

وحسب جريدة الأمة فإن هذه الخطوة أدت إلى تفطن الأهالي، وتجلى ذلك في رفضهم للنواب المرشحين من طرف الإدارة الفرنسية، بل طالبوا بترشح نواب موالين لهم وهذا لمعرفتهم بأحوال الأمة ومعاناة شعبهم[1].

حيث أن النقطة التي ركز عليها الجزائريون بكل شرائحهم، هي الدعوة إلى تحقيق المساوات في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين وهذا على اعتبار أن الجزائريين رعايا فرنسيين[2].

[1]– دون إمضاء، حول انتخابات الضمان بوادي ميزاب، رؤوس الشيطان ترتفع وأداتها تتحرك، جريدة الأمة، ع 150، 11 جانفي 1938، ص 01.

[2]– محمد بعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دط، دار المعاصرة، الجزائر، د ت ن، ص14.

2- تتبع شؤون أهالي بني ميزاب والدفاع عن حقوقهم:

رغم السياسة التعسفية الفرنسية التي انتهجتها فرنسا منذ احتلال الجزائر، إضافة إلى انتهاك كل القيم الإنسانية وحتى النفسية في سبيل هز كيان الشعب الجزائري بسبب القوانين الفرنسية مثلما هزه قانون التجنيد الإجباري. فمنذ أن بدأ التحضير لهذا القانون سنة 1908م، وخاصة أن هذه الفترة تخللتها عدة مراسيم أهمها إحصاء الشبان الجزائريين البالغين 18 سنة قصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي، وهذا في سبيل حماية فرنسا لمصالحها والدفاع عن بلادها[1].

وأعقب هذا الإحصاء صدور قانون 3 فيفري 1912م الخاص بالتجنيد الإجباري الذي ترتب عنه ردود أفعال قوية من طرف الشعب الجزائري للتنديد بهذا القانون ورفضه[2].

وتعتبر مسألة التجنيد الإجباري من الأساليب التعسفية التي فرضتها الإدارة الفرنسية على الشعب الجزائري عامة، وبالخصوص كانت مظاهر رفض الانصياع والخضوع لهذا القانون على ساكنة وادي ميزاب[3].

---

[1]- مقلاتي عبد الله، المشروع الصليبي الفرنسي في الجزائر ورود الفعل الوطنية (1830- 1962)، د.ط، دار ميدي نايل، الجزائر، 2013، ص 172.

[2]- الطاهر ابرير، قضايا المجتمع الجزائري من خلال الصحافية الإصلاحية فيما بين (1919- 1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الدكتور: محمد الطاهر نباي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، (2020- 2021) ، ص 437- 438.

[3]- كدومة حبيب وآخرون، صدى التجنيد الإجباري في منطقة بني ميزاب من خلال مجلة المنهاج (1925- 1931)، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، الحوار المتوسطي، م 11، ع01، 31 ارس 2020، ص 242.

فمنذ وصول الاحتلال الفرنسي إلى مدينة الأغواط وتحكمهم في المنطقة قام أعيان منطقة وادي ميزاب باجتماع طارئ ضم أعضاء من أعيان القرى السبع إلى مدينة الأغواط يوم 22 أفريل 1853 لإبرام المعاهدة*[1].

فكان لمنطقة وادي ميزاب بصفة خاصة وضع معين عن باقي مناطق الجزائر التي دخلها الاحتلال الفرنسي، وذلك راجع إلى طبيعة وظروف الاحتلال في حد ذاته، فالميزابيون عقدوا مع الاحتلال الفرنسي وثيقة الحماية الفرنسية، وهذا في حد ذاته يفرض وجود سياسة مغايرة عن باقي المناطق الأخرى[2].

فعند صدور هذا القرار من طرف الوالي العام بأن يتم التعويض التجنيد من الشبان المزابيين القرار سائر على جميع سكان ميزاب وعلى جميع الآباء إحضار أبنائهم الذين هم في سن العسكري، وهذا حسب ما ذكرته جريدة الأمة[3].

[1]– يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط2، المطبعة العربية، غرداية، 2006، ص 129– 130.

*المعاهدة (معاهدة الحماية): هي أحد أشكال الاستعمار أي تضع دولة ما سلطتها على دولة وتكون تحت إشرافها وحمايتها وتسلبها حريتها بعدما يتناسب مع قوة الدولة وضعف الأخرى وفي الغالب يكون للدولة المحمية شبه سيادة داخلية يمارسها حكام وطنيون تديرهم الدولة المستعمرة من خلف التيار، ينظر: منقد بن محمد السهار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، موقع المكتبة الشاملة الالكترونية، ص 04.

[2]–يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 130.

[3]–جريدة الأمة، ع 168، 24 ماي 1938، ص 01.

فوقع هذا الإعلان في نفوس بني ميزاب موقع الدهشة والاستغراب[1]، كما كان صدى هذا القانون في بادئ الأمر ضعيف نوعا ما في منطقة وادي ميزاب لأن الأمر لم يكن يعنيهم، وهذا لأن القانون كان يخص الإقليم المدني فحسب[2].

ولكنه كان يمس أبناء منطقة وادي ميزاب القاطنين في الشمال من أجل مزاولة نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة، وهو ما حرك المعارضة الميزابية تجاه هذا القانون[3].

وعلى الرغم من المعارضة والرفض لتطبيق هذا القانون لكن السلطات الفرنسية أصدرت قرارها بتطبيق التجنيد الإجباري على وادي ميزاب في 15 ماي 1925، من خلال تعميم هذا الإجراء على الجنوب بعدما كان يقتصر على الشمال فقط[4].

وقد تم تجنيد أكثر من مائة وخمسين نفرا من أبناء ميزاب وهذا في بدايات صدور قرار التجنيد الإجباري[5].بالإضافة إلى إصدار قرار من طرف السلطة الفرنسية في شهر ديسمبر سنة 1918، أمرا يقضي بتجنيد 238 شابا من منطقة غرداية لدفعة 1919[6].

كما قلنا سابقا عند إصدار قرار تطبيق قانون التجنيد الإجباري على وادي ميزاب في 15 ماي 1925 تجند أعيان المنطقة من خلال الاجتماعات لدراسة الطريقة التي يجب التصدي لهذا القرار[7].

---

[1]– جريدة الأمة، المصدر نفسه، ص 02

[2]– بالحاج بن باحمد ناصر، موقف مكان وادي ميزاب من التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي ما بين (1912– 1925)، 2005، مجلة الحياة، ع 11، نشر جمعية التراث، غرداية، ص 104.

[3]– بالحاج بن باحمد ناصر، المرجع نفسه، ص 104.

[4]– محمد ناصر، المرجع سابق، ص 329.

[5]– كدومة حبيب وآخرون، المرجع سابق، ص 242.

[6]– بالحاج بن باحمد، المرجع نفسه، ص 106.

[7]– يوسف بن بكير الحاج السعيد، المرجع السابق، ص 219.

والذي رأوا فيه خرقا واضحا لتعاليم الدين الإسلامي، ويضع الميزابي في خدمة الكفار هذا من جهة ومن جهة أخرى معرض حياته للخطر في سبيلهم[1].

وهنا يجدر بالذكر عند صدور القرار أول مرة حددت مدة الخدمة بثلاث سنوات مقابل منحة تقدر بـ 250 فرنك، كما نص المنشور على إجراءات أخرى مثل الإعفاء وتأجيل التجنيد والاستثناءات[2].

وتطرقت جريدة الأمة من خلال مقالاتها إلى معارضة القرار من طرف الميزابيين وهذا ما أكده لنا عمر بن عيسى بن إبراهيم بقوله:"... إذا طبقنا حرفيا جميع الأوامر المتتابعة من الوالي العام راندون(Randon) إلى يومنا هذا التي أثبتت الحماية الفرنساوية على الجاليات الحرة بميزاب نجد أن الميزابيون مستقلون بكل ما في هذه الكلمة من معنى؛ فإن الميزابي وإن كان يدفع خراجا لفرنسا مقابل حمايته له يصرح بأنه ليس برعية فرنساوية وليس بمجبور على التجنيد الإجباري..."[3].

ونتيجة لهذا القانون الظالم والجائر الذي شهده الشباب الجزائري بصفة عامة، والشباب الميزابي بصفة خاصة فكانت المحاولة منه الفرار والهجرة والهروب من الخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضها الاستعمار الفرنسي[4].

---

[1]– يوسف بن بكير الحاج السعيد، المرجع نفسه، ص 219.

[2]– شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871– 1919)، ج2، تر: حاج مسعود بلعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 741.

[3]– عمر بن عيسى بن إبراهيم، إشاعة ترويج فتزول: حول التجنيد الإجباري والتعويض عليه بوادي ميزاب، جريدة الأمة، ع 138، 24 ماي 1938، ص 02.

[4]– عمر بن عيسى بن إبراهيم، بيان حقيقة عن التجنيد الإجباري وما نتج عنه بوادي ميزاب، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1350، ص 04– 05.

ومع كل هذا بقي سعي الأمة الميزابية مستمرا ومتواصلا من أجل تحقيق هدفهم المنشود وهو إعفائهم من خدمة التجنيد الإجباري وبالفعل تحصل الميزابيون على الإعفاء من هذا القانون سنة 1947 وبذلك تحقق هدفهم الذي سعوا إلى تحقيقه منذ أن تم اصدار هذا القانون سنة 1912[1].

إضافة إلى أهم المسائل التي شغلت الرأي العام في وادي ميزاب هي كيفية التحسين من أحواله وظروفه خاصة في جانب المعاملات الإدارية من طرف الإدارة الاستعمارية اتجاه المواطنين الميزابيين.

تناولت جريدة النور مسألة مصادقة المجلس الدولي بباريس في جلسته العامة على مشروع أمر به (أي تنفيذه) من طرف الوالي العام في الجزائر وتجسد هذا المشروع في استبدال بعض الموظفين العسكريين بمتصرفين أو نواب متصرفي البلديات في الجنوب[2].

والغرض من هذا المشروع أو العملية هو تغيير شكل الحكم الحالي وهذا بالخروج من الحسن إلى الأحسن[3].

وما جعل أهالي الجنوب يتحمسون لهذه العملية لأنهم كانوا محرومين من الحقوق السياسية وإن صح القول معدومة في التراب العسكري وهذا لخضوعهم لقانون الأهالي أو قانون

[1]– بالحاج بن باحمد ناصرن المرجع السابق، ص 121.

[2]– أبو سعيد عدون، مسألة تمدين الجنوب الجزائري بالمجلس الدولي الفرنسين جريدة النور، ع 45، 9 أوت 1932، ص 01.

[3]– أبو سعيد عدون، المصدر نفسه، ص 01.

الأنديجينا[1].ووفقا لمرسوم 29 مارس 1871 تم إنشاء المجالس البلدية وعمالية وفقا بما يجري في فرنسا بالإضافة إلى تقسيم الجزائر إلى إقليمين: شمالي مدني، وجنوبي عسكري[2].

تطرقت جريدة النور إلى عرض وشرح مختلف الوظائف الخاصة بالبلديات المختلطة فالبلديات المختلطة هي عبارة عن بلدية وسط بين المناطق العسكرية أي البلديات الأهلية والبلديات العاملة أو المناطق المدنية وعلى رأسها شبه موظف يسمى (بالمتصرف)، ومرجعها إلى عامل العمالة وهذه كوحدة إدارية عملت بها فرنسا في التراب الجزائري[3].

حيث بلغ عدد البلديات المختلطة أو الممزوجة في عام 1900 إلى 73 بلدية في المنطقة المدنية و6 في المنطقة العسكرية وهذا في عهد ألبيرقريفي[4]Albert Grivy.

حيث يتولى سير هذه البلديات في المناطق المدنية عسكريين بلباس مدني وفي مناطق الجنوب يتولاها عسكريين بلباس عسكري[5]، ولتسيير هذه البلديات تعرضت جريدة النور إلى الجهاز الإداري والذي يتكون منه مجموعة من الموظفين أبرزهم: المتصرف ونائب واحد أو

---

[1]–أبو سعيد عدون، المصدر نفسه، ص 01.

[2]–يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1945)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 27.

تعليق: تم تسيير شؤون الأهالي الجنوب ن طرف المكاتب العربية التي يقوم بتسييرها ضابط فرنسي لهم كامل السلطات الزجرية والتعسفية اتجاه الأهالي الجزائريين في الجنوب لهذا تم تغيير النظام التسيير إلى بلديات ومجالس بلدية من أجل تحسين أوضاع الجزائريين لكن وفق ما يخدم المصلحة الفرنسية.

[3] – أبو سعيد عدو، مسألة تمدين الجنوب الجزائري بالمجلس الدولي الفرنسي، جريدة النور، ع 462، 16 مارس 1932ن ص 14.

[4] – ألبير قريفي: (1879– 1881): وهو أول حكام عام مدني عرف في الجزائر، من أهم أعماله محاولة إلغاء القيم الأكبر من الإدارة العسكرية وإخضاع مناطق الظل إلى المحافظين أو رؤساء البلديات الأوروبيين. ينظر: يحيى بوعزيز ساسة التسلط الاستعمارين، ص 29.

[5]– يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 29.

نواب متصرفين، ونواب فرنسي خصوصي في حالة وجود المراكز الاستعمارية لبلدية الممتزجة، بالإضافة إلى أعوان الأهالي أو القياد، اللجنة البلدية، مجلس الجماعات[1].

وبالرغم من تغير النظام الإداري العسكري إلى بلديات مختلطة، إستمر نفس التعسف القائم في نظام التسيير الاستعماري، ولهذا بقيت نفس الأحوال يتخبط فيها أهالي الجنوب أبرزها:

– أن أهالي الواحات الصحراوية محرومون من أبسط الحقوق والحريات والتي خولها قانون 4 فيفري 1919[2] لأهالي الشمال[3].

– بقاء الحكام العسكريين بتنفيذ قوانين تعسفية وتسلطهم على رقاب أهالي الجنوب بالرغم من وجود البلديات المختلطة، بالرغم من إلغاء جل بنود قانون الأنديجينا.

– إضافة إلى أن اللجان البلدية بالجنوب تتركب من شخصيات وهيئات لا حق لها في النيابة عن الأمة وهذا بسبب جمعهم في آن واحد بين السلطة التشريعية القضائية وهذا ما لا يرضي النفوس ولا يحمي الحقوق[4].

كل هذه المسائل باتت تشغل الرأي العام في الجنوب وهذا بسبب تعسف السلطة الاستعمارية من جهة وتواطؤ شخصيات من الأمة لطرح السلطة الاستعمارية جعل من تحقيق مطالب أهالي الجنوب شبه محلية وإن تحققت فقد طبتها فرنسا لما يخدم مصلحتها.

---

[1]– جريدة النورّ، ع46، المصدر نفسه، ص 01.

[2]– قانون 4 فيفري 1919: سمي قانون الإصلاح لأنه شمل إصلاح أوضاع المسلمين الجزائريين عامة السياسية الاقتصادية والاجتماعية. ينظر: حميدة مدور، الجزائريون الملمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة، (1962–1865)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، ص114.

[3]– أبو سعيد عدون، مسألة تمدين الجنوب الجزائري بالمجلس الدولي الفرنسي، جريدة النور، ع 167، 23 أوت 1932، ص 01.

[4]–جريدة النور، المصدر نفسه، 47، ص 01.

وفي هذا السياق تطرقت جريدة الأمة إلى مطالب الميزابيين إلى فرض الحماية على وادي ميزاب، وهذا لكونها بقيت ملتزمة بشروط مع هذه الحماية المبرمة سنة 1853، وذلك في ظل إبطال الحكم العسكري وإقامة نظام حكم مشترك–البلديات المختلطة–[1].

وما جعل جريدة الأمة توضح في العديد من مقالاتها الاعتداءات المتكررة من طرف الإدارة الفرنسية على أهالي الجنوب خاصة فيما يخص الجانب الديني، ما أدى بجمعية الإصلاح بغرداية إلى المبادرة بتقديم احتجاج إلى الوالي العام بالقطر الجزائري حول ممارسات الإدارة الفرنسية القائمة على انتهاك حرمة الدين الإسلامي من خلال منع الأعمال الدينية مثل: قراءة القرآن وحتى اختراق حرمات المساجد بالتفتيش المفاجئ[2].

ضف إلى ذلك تبنت جريدة الأمة فضح سياسة الإهمال الذي تعرض لها بريد غرداية، من طرف موظفيه والتلاعب بأحوال وأمور الناس، وبهذا زادت شكاوى الأهالي الجنوب وخاصة مع تواطئ أفراد من الأهالي[3]مما أدى إلى المطالبة بتحقيق فوري والتماس نتائج حسنة من خلال تعيين أحسن العناصر في العمل والمعاملة مع الأهالي[4].

وحسب جريدة الأمة الغاية من هذا التحقيق هو المحاولة بالإلمام بالخراب الذي ساد الإدارة والإحاطة بالفساد الذي ضرب المسؤولين وهذا لأجل احتواء الأزمة قبل تفشيها في الأمة بأكملها[5].

[1]– عن لاديفوس، مطالب ميزاب، جريدة الأمة، الع 122، 25 ماي 1937، ص 03.

[2]– دون إمضاء، وادي ميزاب حول الاعتداء، القطع بغرداية عرائض الأمة على المراجع العليا، جريدة الأمة، ع 137، 14 سبتمبر 1937، ص 02.

[3]– دون إمضاء، كتاب مفتوح لمدير إدارة البريد بغرداية، جريدة الأمة، ع 145، 23 نوفمبر 1937، ص 03.

[4]– أبو نصر، حول العبث الواقع في إدارة البريد في غرداية، جريدة الأمة، ع 156، 01 مارس 1938، ص 03.

[5]– أبو نصر، حول العبث الواقع بإدارة البريد في غرداية، المرجع نفسه، ص 03.

3- متابعة حوادث قسنطينة والرأي العام حولها

ما كادت تستقر أقدام الجيش الفرنسي ببعض جهات البلاد الجزائرية ورغم المقاومات والحروب المستمرة حتى أنها انتهجت سياسة تتبلور حول تسويق سياستها الحقيقية وذلك بإنشاء صحافة عربية تخدم ركاب الاستعمار، وتشيد بمآثر فرنسا لتغرير الشعب الجزائري الذي ما انفك يقاوم المحتل في البلاد بالطرق السلمية تارة وبالسلاح تارة أخرى[1].

لهذا سعت مجموعة من النخبة الوطنية المثقفة في تجنيد أقلامها وتغطية أحداث الأمة الجزائرية في مقالات صحفها لكشف حقيقة المستعمر الفرنسي[2].

والجدير بالذكر أن اليهود تبوؤوا مكانا مرموقا في المجتمع القسنطيني خاصة في المجال الاقتصادي وذلك بتحكمهم في التجارة والمال والإنتاج، بل تعداها حتى إلى المجال السياسي التمثيل النيابي، كما كان لهم دورا هاما في الشرطة والبريد[3]. بينما كان غالبية المسلمين بالمدينة يعيشون حياة بؤس وشقاء[4].

---

[1]- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، د.ط، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 33.

[2]- تاوترة محفوظ، صدى حوادث قسنطينة سنة 1934 في صحيفة النجاح القسنطينية والأمة اليقظانية، قضايا تاريخية، ع 6، 1438هـ/ 2017م، ص 115.

[3]- محفوظ قداش، حوادث قسنطينة أوت 1934، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع12، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، ديسمبر 1974، ص74.

[4]- محفوظ قداش، نفس المرجع، ص74، 75.

فمنذ صدور قرار كريميو الشهير في 24 أكتوبر 1870 والذي يقضي بمنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر، تمكنوا من الحفاظ على مؤسساتهم الدينية والاجتماعية مما زادهم غرورا واستعلاء واستخفاف بالجزائريين المسلمين[1]

وهذا ما جعل من العلاقات تتأزم بين العنصرين وتتخذ منحى خطير لاستمرار روح العداء بسبب تعالي اليهود على الأهالي، وأيضا بسبب الاعتداءات اليهودية المتكررة على المسلمين بقسنطينة واشتدت سنة 1933 فكانت حادثة الجندي اليهودي خليفة إلياهو ليلة 3 أوت 1934 بمثابة الشرارة التي أشعلت الفتيل بين مسلمي قسنطينة ويهودها من خلال اعتداء هذا الأخير على المسلمين أثناء تأدية شعائرهم الدينية[2].

تطرقت جريدة الأمة حول قضية مسألة اعتقال الدكتور ابن جلول؛ والتي ترجع خلفيتها إلى اتهامه بالاعتداء على مفتش المحافظة أثناء عمله ولكن في حقيقة الأمر ترجع القضية إلى تعنيف هذا الأخير أحد المواطنين مما أثار حفيظة ابن جلول[3].ونتيجة لذلك تمت إحالته إلى المحكمة التأديبية، وكان ذلك يوم 19 سبتمبر 1934 موعد المحاكمة مما زاد من هيجان المتظاهرين بعد حوادث قسنطينة الأليمة بسبب مكانته السياسية وقيمته الاجتماعية[4].

أوردت جريدة الأمة تفاصيل محاكمته ومت نتج عنها الحكم عليه مدة شهر سجنا بالإضافة إلى غرامة مالية قدرت ب (100 فرنك)، أما عن الخلفية الحقيقية وراء هذا الاعتقال ما هي إلا محاولة من الإدارة الفرنسية تشويه صورته أمام الرأي العام الجزائري[5].

---

[1]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954) ، د.ط، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، د. ت. ن، ص142.

[2]– تاوترة محفوظ، مرجع سابق، ص116.

[3]– عن زهرة، بعد حوادث قسنطينة ماذا يجب لانتظام عهد العهد والوئام، جريدة الأمة، ع3، 2 أكتوبر 1934، ص1.

[4]– جريدة الأمة، المصدر نفسه، ص 01.

[5]– جريدة الأمة، المصدر نفسه، ص 01.

حيث يذكر الشيخ محمد خير الدين في مذكراته الأسباب الحقيقية وراء هذه الأحداث، فكانت هذه الواقعة في أوت 1934 بقسنطينة، وسببها هو احتكاك جندي فرنسي يهودي، اعتدى على حرمة المسلمين بالجامع الأخضر[1]، فوقعت فيما بين 3إلى 6 أوت 1934 وتركزت في هذه الأيام على أعمال قتل وتخريب شديد[2].

وهذا ما جعل من رواد الإصلاح يتناولون هذه الأحداث في مقالات جرائدهم من بينها:

جريدة النجاح 1919-1956: الصادرة بقسنطينة لصاحبها الحفيظ الهاشمي[3] فالنجاح كانت يومية الصدور وهي من أطول الجرائد ذات اللسان العربي تعميرا من بين تلك التي صدرت في الفترة الاستعمارية[4].

أما عن الحوادث فقد تناولتها في مجموعة من أعدادها حيث ذكرت في العدد 1597 أن يوم 9 أوت 1934 هو اليوم المشؤوم لمسلمي قسنطينة، فذكرتها في الصفحة الأولى من الجريدة بالبند العريض بعنوان "تفاصيل عن حوادث يوم الأحد الدامية" ثم أخذت تفصل في الأحداث من خلال ذكر السبب الرئيسي في بداية الأعمال التخريبية بالإضافة إلى إطلاق

---

[1]- الشيخ محمد خير الدين، مذكرات، ج 1، د.ط، المكتبة الرئيسة للمطالعة العمومية، بسكرة، د.ت.ن، ص254.

[2]-عبد العزيز فيلالي، اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934 أبعاده اليهودية، ورد الفعل الوطني والعربي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 44- 53.

*تعليق: لقد نتج عن هذه الحادثة بعد المشادات بالكلام والسلاح بين الطرفين، أدى إلى مقتل 22 قتيل من اليهود و2 من المسلمين وسقوط جرحى من الفريقين ودامت الفتنة أسبوعان كاملان للمزيد ينظر الشيخ محمد خير الدين، مذكرات، ص 254- 255.

[3]- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961، ص394.

[4]-عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر إشراف الدكتور صالح لميش قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص30، 31.

الرصاص من طرف إلياهو خليفة وتحميله مسؤولية الأحداث وهذا عند تأدية المسلمين لشعائرهم بالجامع الأخضر[1].

كما أنها ألقت مسؤولية الأحداث على مجموعة من اليهود الذين زادوا من حدة الأحداث بإطلاقهم الرصاص على المسلمين الذين بدورهم تقدموا بشكوى إلى شرطة رحبة الصوف[2] كما أنها لم تتوانى عن ذكر جهود قوات الأمن الشرطة وفرق العسكر لضبط الأمن[3].

كما تذكر النجاح جهود ابن جلول في إقناعه المسلمين بمغادرة حي اليهودي إلياهو وذلك لإطفاء نار الفتنة[4]. كما ذكرت ما قام به ابن باديس من تهدئة للنفوس الثائرة بقوله: "...فعلى أعيان كلى الطرفين ملازمة الهدوء والسكينة..."[5].

تناولت جريدة النجاح تجدد الأحداث بسبب إطلاق عيارات نارية وإضرام النيران وهذا راجع لإعادة استفزاز اليهود للمسلمين ما أدى بالحكومة الفرنسية إلى استدعاء قوات الأمن الاحتياطية لاحتواء الأمر قبل تفاقمه من جديد[6].

---

[1]– دون توقيع، تفاصيل عن حوادث يوم الأحد الدامية، جريدة النجاح، ع1597، 9 أوت 1934، ص 01.

[2]– رحبة الصوف: عبارة عن سوق يقع بمدينة قسنطينة بالقرب من الحي اليهودي، وكانت غالبيته مكاتب من العرب للمزيد ينظر: عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات (1936– 1920)، ج1، منشورات السائحين، الجزائر، 2007، ص 502.

[3]– جريدة النجاح، ع 1597، المصدر نفسه، ص 01.

[4]– دون توقيع، عن حوادث قسنطينة الدامية، جريدة النجاح، ع 1596، 8 أوت 1934، ص 01.

[5]–جريدة النجاح، ع1597، المصدر السابق، ص 01.

[6]–جريدة النجاح، ع1597، المصدر نفسه، ص 01.

جريدة الشهاب1925-1939: بعد توقف جريدة المنتقد؛ تأسست جريدة الشهاب لصاحبها عبد الحميد ابن باديس وهذا بعد صدور العدد الأول منها في 12 نوفمبر 1925[1]. أما رؤيتها لأحداث قسنطينة الدامية فقد بدأتها بوصف ليلة السبت أي بتاريخ 3 أوت 1934 أين اعتدى اليهودي إلياهو خليفة على المسجد الأخضر موجها كلمات سب وشتم للمسلمين[2].

وعلى إثر هذا تم إيداع شكوى من طرف المصلين إلى مركز شرطة رحبة الصوف ورغم إمتثال إلياهو للمحكمة إلا أن الأهالي بقوا مستنفرين بسبب السب والشتم الذي تعرضوا إليه من طرف زوجته هذا ما جعلهم يقدمون احتجاجا إلى مفتي قسنطينة*[3].

تطرقت الشهاب إلى جهود الشيخ ابن باديس وأعيان قسنطينة لتهدئة الأوضاع؛ حيث اجتمع مع كل من المحافظ وممثلين عن اليهود لإطفاء نار الفتنة وذلك للاستعداد للمصالحة من كلى الطرفين[4].

جريدة الأمة: أبت أن تخوض في غمار حوادث قسنطينة، وهذا لكونها كانت معطلة قبل الحوادث، وبمجرد عودة الأمة إلى الصدور بظهور عددها الثاني في 25 سبتمبر 1934، أدرجت مقال تحت عنوان "العبرة من حوادث قسنطينة"، عبرت في بدايته عن تأسفها وتحسرها إزاء هذه الحوادث كما أنها اعتبرتها بالمصيبة العظمى والفتنة الكبرى، بالإضافة إلى محاولة

---

[1]- الصادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1939-1919)، دراسة مقارنة مذكرة ماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي اشراف الدكتور بوشيخي شيخ، قسم العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، (2012-2011)، ص36.

[2]- عبد الحميد ابن باديس، فاجعة قسنطينة 1934، جريدة الشهاب، ج10، م10، 11 سبتمبر 1934، ص 440.

*مفتي قسنطينة: هو المولود بن محمد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود ابن الموهوب (1966- 1939)، في تلك الفترة عين مدرسان بالمدرسة الكتانية سنة 1895م، ثم مفتيا للمذهب المالكي بقسنطينة سنة 1908 ومن اهم إنجازاته: عضو في تأسيس نادي صالح باي والكتابة في الصحافة السيارة، للمزيد ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص 439- 730.

[3]-جريدة الشهاب، المصدر نفسه، ص 430.

[4]-جريدة الشهاب، المصدر نفسه، ص 439- 440.

منها تسليط الضوء على تاريخ اليهود وعلاقتهم بالشعوب الأخرى كما أنها ألقت اللوم على اليهود، وحملتهم مسؤولية الأحداث والفتنة التي ضربت المدينة[1].أما عن العبرة التي نتجت عن حوادث قسنطينة هي أن الشعوب الإسلامية مهما تهاونت في حقوقها القومية فإنها لن ولن تتهاون في حقوقها الدينية[2].

حول نفس القضية نقلت جريدة الأمة مقالا منشورا في مجلة العالم الاستعماري، توضح من خلاله أنحوادث قسنطينة أصبحت تمثل العقبة في وجه الاستعمار ووجوده بسبب فضحها للممارسات التعسفية من طرف الاستعمار من جهة واليهود كأعيان فرنسيين من جهة أخرى[3].

والدليل على هذا ما تركته هذه الحوادث من صدى في العالم العربي ومثالا على هذا نذكر إقامة صلاة الغائب في الأردن على الشهداء الذين راحوا ضحية هذه الأحداث إضافة إلى تقديم احتجاج إلى جمعية الأمم والحكومة الفرنسية[4].

استعرضت جريدة الأمة المواقف العربية من قضية يهود قسنطينة، وهذا في سبيل تنبيه السلطات الاستعمارية إلى حقيقة الوضع والظلم الممارس على المسلمين من قبلها في مقابل دعم اليهود، وذلك بذكر تضامن أهل نابلس وأعيانها من خلال تقديم برقية احتجاج للمفوض السامي الفرنسي في بيروت إزاء هذه الأحداث. أما عن فلسطين والعراق فأقاموا صلاة الغائب على أرواح شهداء قسنطينة والمقصود منها هو مشاركة إخوانهم المسلمين في الدين في مصائبهم وآلامهم وهذا لوحدة الشعور والإخاء[5].

---

[1]– أ.هـ، العبرة من حوادث قسنطينة، جريدة الأمة، ع 2، 25 سبتمبر 1934، ص 03.

[2]-جريدة الأمة، ع 2، المصدر السابق، ص 03.

[3]– دون إمضاء، حوادث قسنطينة أحداث وزارة افريقيا الشمالية، جريدة الأمة، ع 4، 09 أكوبر 1934، ص 02

[4]– دون إمضاء، صدى حوادث قسنطينة في الشرق، جريدة الأمة، ع06، 23 أكتوبر 1934، ص02.

[5]– جريدة الأمة، ع 6، المصدر نفسه، ص 02.

اهتمت الجريدة بنقل ردود فعل السلطات الفرنسية بعد الحادثة، من ذلك زيارة وزير الداخلية الفرنسي، والذي مثل رد فعل الحكومة الفرنسية إزاء هذه الأحداث وذلك في مجابهة الرأي الوطني والعربي وهذا للظهور بمظهر الصورة الحسنة أمام الرأي العام والعالم وتجسد هذا باحتكاكه بعامة الناس والتماس شكاويهم مع السعي لوجود حلول لها[1].

بناء على ما ذكرناه فقد كان لحوادث قسنطينة صدى عربي وهذا لما لها من وقائع سياسية صبغتها صبغة دينية وما يجعل من القارئ والباحث في مجريات أحداث قسنطينة يجد بأنها أعطت صورة تأثير الجانب الديني على مجريات الأحداث السياسية وحتى الوقائع الاجتماعية. وقد كان لجريدتي النور والأمة وعلى غرار العديد من الجرائد الوطنية والاصلاحية دور في جعل الحادثة قضية وطنية وإيصال صداها إلى الرأي العام العربي.

[1]- دون إمضاء، أهلا بكم يا سعادة الوزير، جريدة الأمة، ع 23، 04 مارس 1935، ص 01.

4- تتبع مسألة إلحاق مناطق الجنوب بالحكم المدني والاهتمام بالشؤون الأهلية العامة

من أهم النقاط التي شغلت سطور مقالات أبي اليقظان خاصة في جريدتي النور والأمة هي تتبع مسألة شؤون الأهالي والخوض في مجرياتها بالخصوص في مناطق الجنوب. فقد خصص العديد من مقالاته للحديث عن مسألة تعيين رئيس إدارة شؤون الأهالي، تتمثل مهام هذا الأخير في تحويل صوت الأهالي للإدارة العليا الفرنسية في الجزائر عامة ومنطقة الجنوب خاصة[1].

كما ترى جريدة الأمة أن هذا المنصب واجه العديد من الصعوبات بسبب تماطل الإدارة الفرنسية محاولة منها إلغاؤه من الأساس ويرجع هذا لإخفاء خبايا سياستها المجحفة والظالمة اتجاه مناطق الجنوب وسعيا منها في إبقائها تحت الحكم العسكري[2].

أشارت الجريدة إلى الصعوبات التي واجهتها السلطات الفرنسية في إيجاد حلول جدرية لمشاكل الأهالي، ويرجع هذا إلى الشروط التي يجب توفرها فيه تفاديا للمعارضة الأهلية[3].

حررت الجريدة الرسمية الجزائرية على سبيل المثال مقالا حول تعيين "مسيو ميو" رئيسا لمنصب إدارة الشؤون الأهلية الجزائرية وهذا لاتصافه بالعدل والنزاهة إضافة إلى تقربه من الأهالي الجزائريين ومعرفته بمشاكلهم وما يعانوه من الإدارة الفرنسية وأعوانها[4].

---

[1]- دون إمضاء، حول إدارة الشؤون الأهلية الجزائرية، جريدة الأمة، ع 07، 30 أكتوبر 1934، ص 01.

[2]- دون إمضاء، جريدة الأمة، ع 7، مصدر نفسه، ص 01.

[3]- دون إمضاء، معرض الصحافة الفرنسية حول إدارة الأمور الأهلية، جريدة الأمة، ع 10، 20 نوفمبر 1934، ص 02.

[4]- دون إمضاء، تسمية مسيو "لوي ميو" رسميا مديرا لشؤون الأهلية بالقطر الجزائري، جريدة الأمة، ع 10، 20 نوفمبر 1934، ص 3.

كما تناولت جريدة النور في مقال لها زيارة الوالي العام الفرنسي إلى وادي ميزاب وغرداية لإيجاد حلول لمشاكل الأهالي خاصة بعد كثرة الامتعاض والشكاوى حول السياسة الفرنسية اتجاههم[1].

كما أستمر نشاط الوالي العام من خلال زيارته لعدة مناطق في وادي ميزاب، وهذا بسبب الواقع المرير الذي يعيشه سكان أهالي الجنوب[2]. وهذا بسبب تطبيق القوانين الاستثنائية من طرف الحكومة الفرنسية[3]. كل هذه المعاناة ساهمت بالأساس إلى تطلع اللجنة البرلمانية لمشاكل أهالي الجنوب وهذا فور وصولها للمنطقة[4].

أشارت الجريدة إلى اتحاد الجزائريين حول القضية وظهورهم في مظهر رجل واحد في طرح مشاكلهم، بالإضافة إلى اتحاد رجال الدين والسياسة مع بعضهم البعض لإيصال صوت المجتمع والأهالي عما تقاسيه الجزائر ومناطق الجنوب إزاء السياسة الفرنسية[5].

كما عبرت الجريدة عن مطالبهم أهمها حرية التعبير والمساواة في الحقوق والواجبات أمام اللجنة البرلمانية[6].

---

[1]– بالو لويجي، وادي ميزاب الوالي العام في غرداية والأغواط، جريدة النور، ع 22، 23 فيفري 1934، ص 02.

[2]–عمر بن عيسى بن إبراهيم، تصريحات السيد عمر بن عيسى بن إبراهيم حول رحلة سعادة الوالي العام بميزاب، جريدة الأمة، ع 63، 16 فيفري 1936، ص 01.

[3]–عمر بن عيسى بن إبراهيم، منصب القيادة بميزاب وما تقاسي الأمة من أضراره، جريدة الأمة، ع 104، 05 جانفي 1937، ص 01.

[4]– معروف، وادي ميزاب أسبوع حافل بوادي ميزاب، جريدة الأمة، ع 118، 20 أفريل 1937، ص 02.

[5]– دون إمضاء، شروح وتعليق: على ما جرى حول زيارة اللجنة البرلمانية وابن جلول بميزاب، جريدة الأمة، ع 121، 18 ماي 1937، ص 01.

[6]– دون إمضاء، شروح وتعليق على ما جرى حول زيار اللجنة البرلمانية وابن جلول بميزاب، جريدة الأمة، ع 122، 25 ماي 1937، ص 01.

والمتطلع لمقالات أبي اليقظان يجد بأنها ساهمت في توضيح مطالب الأهالي الميزابيين أمام اللجنة من خلال بث شكواهم للسلطات الفرنسية العليا[1]، هذا من جهة ومن جهة أخرى ساهمت في تلاحم شعبي ضد السياسة الفرنسية الرامية إلى التفرقة في صفوف الأهالي وهذا ما سعت إليه جريدتي النور والأمة مند صدورهما من خلال مقالاتهما[2].

أشارت الجريدة إلى زيارة اللجنة البرلمانية إلى مناطق الجنوب، وامتعاضها من السياسة الفرنسية الرامية لتهميش الأهالي إلا أن الممارسات الوحشية والتعسفية من طرف الإدارة الفرنسية بقيت مستمرة[3].

وهذا ما يمكننا تأكيده من خلال مقالات أبي اليقظان أن السياسة الفرنسية تقبلها السواد الأعظم من الأمة كان مجبرا لا مخيرا[4].

تناولت جريدة الأمة ما يتعرض له المثقفون الجزائريون الذين وصفتهم بالمتطرفين وهذا بسبب كشف سياستها التعسفية والرامية إلى تهميش الأهالي الجزائريين والسعي لإيجاد حلول لهم وحسب الأهالي فإنهم السبيل الوحيد لإيصال صوتهم ومعاناتهم[5].

---

[1]– دون إمضاء، شروح وتعليق : على ما جرى حول زيارة اللجنة البرلمانية وابن جلول بميزاب، جريدة الأمة، ع 124، 08 جوان 1937، ص 01.

[2]– دون إمضاء، شروح وتعليق: على ما جرى حول زيارة اللجنة البرلمانية وابن جلول بميزاب، جريدة الأمة، ع 125، 15 جوان 1937، ص 01.

[3]– دون إمضاء، اعتداء فطيع في غرداية السلطة تعتدي على كرامة الدين الإسلامي وتهاجم القرآن الكريم وتعتقل اثنين من فضلاء المجلس في السجن، جريدة الأمة، ع 136، 27 سبتمبر 1937، ص 01.

[4]– عن الزهراء، هل لفرنسا سياسة أهلية بإفريقيا الشمالية، جريدة الأمة، ع 16، 01 جانفي 1935، ص 02.

[5]– الزهراء، تعليق على محاضرة م. ساباتي في شأن السياسة الأهلية بالمثال الإفريقي، جريدة الأمة، ع 17، 15 جانفي 1935، ص 01.

فحسب جريدة الأمة فإن هذه الرؤية حول الفئة المثقفة ووصفهم بالوطنية المتطرفة ما هو إلا تشويه لهم من الإدارة الفرنسية وحكوماتها لتغطية جرائمها بعد كشف سياستهم على يد هذه الفئة[1].

وما جعل فرنسا وحكومتها تتخلص من هذه الفئة المثقفة والمتعلمة في أنها كشفت حقائق مجريات سياستها في مستعمراتها من خلال مقالاتهم وجرائدهم وذلك بإيصال صوت أمتهم وأهاليهم والدفاع عن حقوقهم ما جعل من فرنسا تتوجس الخطر منهم وعلى تواجدها كدولة استعمارية في إفريقيا من الأساس[2] وحسب ما توضحه جريدة الأمة هو ازدياد قلق الحكومة الفرنسية إزاء نشاط هذه النخبة المثقفة في كشف معاناة الأهالي الجزائريين ما جعلهم يتخبطون في وضع اقتصادي واجتماعي مزري وحتى نفسي جراء سياستها التعسفية[3].

وتشير جريدة الأمة إلى ازدياد وقلق الحكومة الفرنسية اتجاه نشاط الفئة المثقفة وهذا بسبب التفاف الجماهير الأهلية حولها والتعبير عن مشاكلها وجعلها منبرا لإيصال صوتها والخروج بحلول لها[4].

كما لم تتوانى جريدة الأمة عن الدور الذي لعبه الجانب الاقتصادي والسياسي اللذين أصبحا يمثلان ورقة ضغط على الحكومة الفرنسية بسبب تردي الوضع الاقتصادي خاصة من الجانب المالي هذا من جهة وتزايد نشاط النخبة المثقفة من جهة أخرى[5].

---

[1]– جريدة الأمة، ع 17، المصدر نفسه، ص 01.

[2]– دون إمضاء، الخطر بالشمال الإفريقي، جريدة الأمة، ع 22، 27 فيفري 1935، ص 03.

[3]– أ.ب.ت، شمال إفريقيا والصحافة الباريسية، جريدة الأمة، ع 27، 09 أفريل 1935، ص 02.

[4]– دون إمضاء، من علل الجزائر الحركية الأهلية موجودة ولكنها ليست أنتي فرانسي، جريدة الأمة، ع 22، 27 فيفري 1935، ص 01.

[5]– جريدة الأمة، ع 22، المصدر نفسه، ص 03.

تشير الجريدة إلى الحركة الأهلية ودورها في قلب موازين السياسة الفرنسية من خلال كشف خبايا وخفايا سياستها من جهة ومعاناة الأهالي الجزائريين جراء القوانين الاستثنائية والتعسفية أمام الرأي العام وحتى العالم ككل وهذا بفضل جهود النخبة المثقفة[1]

وبناء على ما ذكرناه، تعتبر مسألة القوانين الفرنسية وانعكاساتها على حياة عامة الجزائريين أهم القضايا السياسية التي تناولتها الصحافة الإصلاحية في الجزائر بما فيها جريدتي النور والأمة، فقد تطرقت الجريدتان إلى مسألة التمثيل النيابي وقضية الانتخابات وكيف ساهمت في نشر الوعي في صفوف الأهالي مع إبراز حقيقة التجنيد الإجباري وتداعياته على حياة الأهالي و تأثيره على الحياة في وادي ميزاب بالخصوص، كما لم تغفل الصحافة الإصلاحي وروادها على توضيح مجريات ومظاهر الواقع الاجتماعي؛ من خلال تبنيها لحوادث قسنطينة ووقائع هذه الأحداث مهدت للسلطات الفرنسية الاهتمام بشؤون الأهالي من خلال تحسين أوضاعها والتماس الحلول لها.

[1]–جريدة الأمة، ع 22، المصدر نفسه، ص 03.

الفصل الثالث: متابعة المسائل الحزبية الوطنية والدفاع عنها

1 – الدعوة إلى تأسيس حزب وطني

1 – 1 مفهوم الوطنية عند أبي اليقظان

1 – 2 نظرة أبو اليقظان للسياسية

1 – 3 الدعوة إلى تأسيس الأحزاب الوطنية

2 – الاهتمام بعرض مسارات نضالية وطنية شخصية مختلفة

2 – 1 ابن جلول

2 – فرحات عباس

2 – 3 قضية الشيخ الطيب العقبي وعباس التركي

2 – 4 مصالي الحاج

2 – 5 الشيخ عمر دردور

2 – 6 قضية سعيد الزاهري

3 – توثيق نشاطات المؤتمر الإسلامي الأول والثاني

3 – 1 ظروف انعقاد المؤتمر الأول

3 – 2 التحضير للمؤتمر

3 – 3 عقد المؤتمر ومطالبه

3 – 4 المؤتمر الإسلامي الثاني

تبني أبو اليقظان الخوض في العديد من القضايا السياسية في جريدتي النور والأمة، وذلك على الرغم من إشارته في العديد من مقالاته الصحفية في الجرائد التابعة له إلى عزوفه عن الكتابة في الجوانب السياسية، وقد كتب في هذه القضايا بنوع من الاحترافية والمهنية الصحفية في إطار المناصرة للقضايا والشخصيات الوطنية، إذ كان يدعو إلى الوحدة ونبذ التفرقة من خلال تأسيس حزب وطني، محذّرا من الوقوع في هوة الإدماج، مبرزا في نفس الوقت مواقفه من رجالاتها عارضا لنشاطاتها، ومتتبعا لأهم الأحداث الوطنية بالتحليل والتوجيه على رأسها المؤتمر الإسلامي الأول 1936 والثاني 1937.غير آبه بما لحقه في كل مرّة من مصادرة وتوقيف لكل صحيفة يصدرها لتكون لسان حاله هو ومختلف كتابه .

1. الدعوة إلى تأسيس حزب وطني

1.1 مفهوم الوطنية عند أبي اليقظان: لقد حاول أبو اليقظان أن يحدد مقومات الوطنية ويبرزها للجزائريين، وهي عوامل موّحدة حصرها في الدين الإسلامي واللغة والجنس والحيز الجغرافي، ثم باقي العادات والتقاليد، واعتبر أن ركيزة الوحدة هي الأخوة المتبادلة بين جميع عناصر المجتمع الساكنة، وهو ما أوجزه في قوله : " أيها الجزائري المسلم إنك أخو الجزائري المسلم دينا ولغة وجنسا ووطنا وسرورا وألما "[1]، كما أبرز خطورة الانحراف عن هذه المقومات وهي الضعف والاستكانة وعدم الفاعلية وبالتالي المصير المجهول وعليه نادي بوجوب الحفاظ على تلك الركائز وضرورة الوحدة، والتكامل والتآزر في الحقوق والواجبات، وقد أكّد على أن القطر الجزائري هو وحدة جغرافية وتاريخية متكاملة، مع الدعوة إلى عدم مساندة الأفكار التي تؤصل للتفرقة تظهر باعتبارها هدّامة لا موحدة، إذ قال " ألم تر أن التداعي بالقبائل والطوائف، هذا عربي، هذا مزابي، وهذا قبائلي لم يجن على البلاد والعباد غير الهلاك والخراب والدمار"[2].

[1] – أبو اليقظان، "أيها الجزائري "، وادي ميزاب، ع 01، 01 اكتوبر 1926، ص01.

[2]– ابو اليقظان، أيها الجزائري، مصدر نفسه، ص01.

كما أكّد أبو اليقظان على أن الوطنية ليست مجرد شعارات برّاقة تلوح في الأفق كلما حلّ موسم الانتخابات وترحل برحيله، وإنما هي شعور يذوب فيه الفرد في مصلحة الجماعة ومصلحة الوطن أولي من مصلحة الفرد، فليس من الوطنية في شيء تشييد الملاهي والمراقص وليس من الوطنية قضاء الشباب وقت فراغهم بين المخامر والمقامر والمقاهي، بل الوطنية في مفهومها اليقظاني هي العمل على رقي الوطن وازدهاره، والحفاظ على الممتلكات العامة، واحترام القوانين والنظم، وفي الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن، إذ يقول "...يشيّدون المراقص فيقولون لعمارة الوطن يفتحون المقامر فيزعمون: أنها لإعلاء شأن الوطن، يعلنون على الخمور فينادون أن شجّعوا بضائع الوطن ...كأنما الوطن فندق متداعي الجدران، والوطنية فؤوس ومعاول تقتنى لهدمه واكتساحه "[1].

ويعتبر أبو اليقظان الوطنية الحقة أن يسعي الإنسان قدر جهده لجلب الخير العميم لوطنه ودفع الضر عنه، وأن يشقي الإنسان ليسعد وطنه، ويذلّ ليعز، ويفقر ليستغني، ويموت ليحيا كما دعا إلى توحيد الجهود وعدم العمل بشكل فردي، ووجه دعوة إلى كل جزائري من أجل العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في مقال كتبه في جريدة الأمة العدد الثالث بعنوان :"هل في الإمكان تأسيس حزب وطني " وحمّل أبو اليقظان زعماء الأمة مسؤولية تنشيط الوحدة الوطنية بمختلف مجالاتها مثل الوحدة الدينية والاجتماعية والسياسية، ومهما كان توجه هؤلاء الزعماء الفكري أو السياسي، فمهمتهم هي إيقاظ الشعوب وتنوير العقول وتدليل عراقيل القيام بالوحدة، والملاحظ أن أبا اليقظان قد تناول موضوع الوطنية والوحدة الوطنية بغرض توضيح الرؤية لزعماء الحركة الوطنية، وبقصد توحيد الجهود والمفهوم الصحيح للوطنية في ظرف نادي البعض بالمساواة والبعض الآخر بالإدماج وهذا ما وضّحه في مقال بجريدة النور في عدده الثامن تحت عنوان "نقطة الضعف في إيماننا الوطني"، كما حدد من خلال هذا المقال صفات من يحمي الوطنية ويتبناها وهو الوطني الذي يبرز في وقت الشّدة لمواجهة الصعوبات

[1] – المصدر نفسه، ص1.

التي تعترض وطنه لا أن يختفي حفاظا عن ذاته أو مصلحته الخاصة، وأوضح أن الوطن يحتاج إلى أفراده المخلصين وقت البلاء والمحنة والضيق إذ وصف الوطني المخلص في قوله :" لا يبالي إذا خدم وطنه أأصيب في ماله أو نفسه أو عرضه لأجله بل لايزيده ذلك إلا تنشيطا وتشجيعا وإقداما وتباتا وتجلدا"[1]، كما ربط بين الوطنية وضرورة العمل على تحقيق ما يحتاجه الوطن من تضحية وذلك في قوله:"...لأن الوطني إذا أكثر اللفظ في المجامع وأذاع إعلانا عن نفسه بين الناس قبل أن يؤدي للمجتمع خدمة جليلة الشأن خليق بأن يحشر في زمرة الذين يقولون ما لا يفعلون .."[2]

ومما سبق يتضح لنا أن مفهوم الوطنية عند أبي اليقظان مشروط بالعمل والفعل والبعد عن حب الظهور أيضا وتبني الشعارات في المناسبات، إذ يجب حسب أبي اليقظان على الوطني أن يتخلي عن الرّياء وحب الظهور ولا ينتظر مقابل عمل لم يقدم حقه، وفي هذا السياق كتب:" وكم أعجب من أولئك الذين يحسبون أن في استطاعة كل أحد أن يتقمّص جلباب الوطنية، وأن يجعلها لقبا موقوفا عليه دون سواه، وما علموا أن الوطنية لا تلين قناتها إلا لمن يحسن الغمز ويصيب الهدف ولا يخطئ إلا قليلا "[3]

1 . 2 نظرة أبو اليقظان للسياسة:

إن المتتبع لمقالات أبي اليقظان في صحفه سواء الممضية باسمه أو التي هي من دون إمضاء يستخلص موقفه من السياسة رغم كرهه لها، فقد عالج قضايا سياسية جدّ حساسة، بالتحليل والتعليل والنقاش واقترح الحلول، ورغم هذه الحقيقة الموجودة في صحفه إلا أنه صرّح في مقال بجريدة البستان العدد 06 الموسوم ب "أعوذ بالله من السياسة " عن كرهه للسياسة وعدم الخوض في غمارها ووجه أبو اليقظان نداء إلى العالم أجمع في صيغة تهكمية بعدم

[1]– محمد عزة درورة،" نقطة الضعف في إيماننا الوطني"، جريدة النور، ع08، 09 نوفمبر 1931، ص2.

[2]– غريب عبد الرحمن، "لا وطنية بدون عمل"، جريدة النور، ع 51، 04 أكتوبر 1932، ص 3 .

[3]– دون إمضاء، إلى العمل في دائرة الوئام والنظام، جريدة الامة، ع04، 09 أكتوبر 1934، ص1.

محاسبته ومعاقبته إن هو تلفظ بلفظ السياسة، تعبيرا منه على التعسف الذي تمارسه السلطة الفرنسية على الصحافة العربية خاصة وأنها عملت على مصادرة كل جريدة يصدرها إذ قال :"أوجه رجائي وعظيم أملي إلى الملوك والأمراء ورؤساء الإدارات وموظفيها والقضاة والباشاوات والشرطيين، ومقدمي الحارات والعسس في أن يمنوا عليّا بالعفو إذ أنا أزللت بقلمي أو لساني فنطقت بلفظ السياسة "[1].

وهذا الموقف كان لصرف أنظار السلطة الفرنسية، وعدم الإعلان عن الخوض فيها علنا، متّبعا للوصول إلى ذلك أسلوب الإصلاح فهو يعلن أنه غير قادر على التلفظ بها والخوف منها، لأن القانون يعاقب عليها، وهذا دليل علي الاضطهاد السياسي الذي فرضته إدارة الاحتلال الفرنسي على الجزائريين وعلى زعماء الحركة الوطنية وتشكيلاتها المختلفة، إذ وصلت حدود العقوبة على ممارسة السياسة إلى درجة النفي إلى الخارج [2].

إن المعاملة الاستعمارية للصحافة العربية والإصلاحية بصفة خاصة، وتضييق الخناق عليها وعلى أقلامها من ذوي النزعة الوطنية، التي عانت من الرقابة المستمرة للإدارة الفرنسية في الجزائر، هذا ما انعكس على إضفاء توجه معين للمقال السياسي، والاعتماد على أسلوب التلميح في طرح القضايا [3].

1. 3 الدعوة إلى تأسيس الأحزاب الوطنية:

بعدما حدد أبو اليقظان مفهوم الوطنية وبين شروطها وآدابها، فكر في ضرورة الوحدة الوطنية بإنشاء تكتل سياسي وحزبي يخدم القضايا الوطنية الكبرى، فدعا إلى إنشاء حزب سياسي على شكل هيئة مهمتها معالجة القضايا المصيرية للأمة، خاصة أن الجزائر تعاني

[1]– أديب، أعوذ بالله من السياسة، جريدة البستان، ع 06 ،06جوان 1933، ص2.

[2]– محمد قنانش، المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية في فجر النهضة الحديثة، ش،و،ن،ت، الجزائر، د ت ن، ص58.

[3]– طاهر أبرير، القضايا الوطنية في الصحافة الإصلاحية، مرجع سابق، ص397.

من عجز في هذا المجال فلا أحزاب ولا جرائد تتمتع بالحرية، ولا تكتّلات سياسية تدافع عن القضايا المصيرية للشعب الجزائري[1]، ولذلك اقترح أبو اليقظان من خلال جريدة الأمة فكرة تأسيس حزب سياسي وطني جزائري، يسيّره حكماء من ذوي المبادئ الوطنية.

وقد ظهرت فكرة أبي اليقظان في إمكانية تأسيس حزب سياسي على إثر اجتماع جمعية النواب يوم 24 سبتمبر 1934بقسنطينة للنظر في مسألة الترشح لنيابة العمالات، إذ قال:" ذلك ما جعلنا نتساءل هل في الامكان تأسيس حزب وطني"[2]، وترسخت الفكرة أكثر بعد حوادث قسنطينة سنة 1934، وبروز زعماء للدفاع عن الأمة عبّر عنها أبو اليقظان: "ها هي عصفت حوادث قسنطينة وتمخّضت عن مجزية عظيمة من الطراز العالي ذلك هو الدكتور ابن جلول ورجاله "[3].

ويعتبر أبو اليقظان في ذات المقال أن الحوادث هي التي أكسبت القضية الجزائرية أنصار في الجزائر وحتي في فرنسا والعالم الإسلامي، ولولاها لما برز زعماء للدفاع عن الأمة الجزائرية، لكنه اعتبرها غير كافية فهي عبارة عن منبّهات ومحفّزات فقط، بل يجب أن يكون للأمة من يسيرها ويدافع عن قضاياها من مسيرين وحكماء، واشترط أن تكون لهم برامج واضحة ومبادئ يعملون من خلالها فالوحدة في نظره غير فعالة إذا لم تتوج بتأسيس حزب سياسي وطني يتبنى الدفاع عن قضاياها إذ قال: " ولكن لابد لها من مسيرين حكماء وحماة يدودون عنها ولابد لهؤلاء المسيرين الحكماء والأبطال من مبادئ محددة وبرامج مسطرة يعملون داخل إطارها ومثل عليا يتوخونها ".[4]

---

[1]– خيري الرزقي، مسألة الهوية الوطنية الجزائرية والسياسة الاستعمارية الفرنسية في فكر زعماء الحركة الاصلاحية بالجزائر الشيخ إبراهيم أبو اليقظان نموذجا (1926.1938)، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 03، 2020، ص67.

[2]– دون إمضاء، هل في الإمكان تأسيس حزب وطني جزائري، جريدة الامة، ع 02،03 أكتوبر 1934، ص1.

[3]– المصدر نفسه، ص1.

[4]– دون أمضاء، هل في الامكان تأسيس حزب وطني جزائري، جريدة الأمة، المصدر السابق، ص1.

وقد حاول أبو اليقظان الحفاظ على وحدة قادة الأمة خاصة بعد الخلاف الذي ظهر بين الشيخ عبد الحميد بن باديس، ورئيس جمعية النواب محمد الصالح بن جلول، إذ عمل على تقريب وجهات النظر بينهما وحثّ على تجاوز الحلاف من خلال جريدة الأمة:" فكلا الرئيسين محبوب ومحترم، ومبجّل ومعظّم عند الخاصة والعامة وكلاهما مستحق للشّكر والتّبجيل من الشعب كلّه على ما يقوم به من الدفاع عن الأمة والذّود عن الدين والوطن والإسلام "[1].

ودعت جريدة الأمة إلى تكوين لجنة من العقلاء من أجل الإصلاح بين الزعيمين وتجاوز الخلاف كما ندّدت من انتقال الخلاف بين شخصين إلى هيئتين وزعيمين، واوضحت الجريدة أن جمعية العلماء جمعية دينية وجمعية النواب جمعية سياسية تدافع عن الأمة ولكل ميدانه وطريقته لأجل الوحدة الوطنية واسترجاع الحقوق الجزائرية، ووجهت جريدة الأمة نداءا إلى كتاب جريدة "البصائر" وجريدة "الميدان "بالتوقف عن الكتابة في الموضوع :" وذلك لأجل خدمة القضية الجزائرية التي هي فوق المنازعات الشخصية والتي لا تصلح ولا تفلح إلا باتحادنا واتفاقنا في كل شيء "[2].

فقد كان أبو اليقظان حريصا على وحدة الأمة وتلاحم زعمائها لأجل الدفاع عن قضاياها المصيرية ودرء النزاعات والخلافات الشخصية، بعد أن عانت من التفرقة والجمود لمدة طويلة إذ قال: "لقد كانت الأمة الجزائرية كعربات القطار متناثرة هنا وهناك ولكن عصفت عليها الحوادث الهوجاء في ظروف مختلفة فدفعتها إلى بعضها البعض إلى أن كانت متسامتة فتوحدت إلاّ أنّ المزجية قد كانت مفقودة إلى أمد قريب "[3].

[1]– دون إمضاء، نداء إلى كتاب جريدتي البصائر والميدان، جريدة الأمة، ع148، 28ديسمبر 1937، ص3.

[2]– مصدر نفسه، ص3.

[3]– دون إمضاء، هل في الإمكان تأسيس حزب وطني جزائري، مصدر سابق، ص3.

2 . الاهتمام بعرض مسارات نضالية وطنية لشخصيات مختلفة التوجهات والدفاع عنها

2- 1 **ابن جلول:** إن المتتبع لمقالات جريدة النور والأمة يدرك مدي إعجاب أبي اليقظان بشخصية ابن جلول الذي وصفه في أغلب مقالاته بالحكيم، إذ أظهر له الاحترام وتتبّع كل نشاطاته السياسية، ولقد برز ابن جلول كشخصية وطنية منذ بداية نشاطه السياسي حيث شغل منصب مندوب بلدي ومندوب عام، وانضم سنة 1930 إلى اتحادية قسنطينة، و دخل في منافسة حادة مع عائلة محمد بن باديس في انتخابات المجالس العامة والنيابات المالية، كما كان ابن جلول ورفقاؤه يصفون كل من محمد بن باديس والشريف سيسبانس وأنصارهما ببني وي وي[1]، ونجح عام 1933 في ترأس فدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة، وهنا بدأت ملامح الزعامة تظهر عليه فقد كان يتميز بالشجاعة في نشاطاته الانتخابية وتواصله مع الإدارة الاستعمارية و مسؤوليها، أو ما كان يعبر عنه آنذاك " بالرؤساء الأهالي " ويمثل هؤلاء الموظفون المسلمون الباشاغوات، والأغوات والقيّاد، وكان ابن جلول يتعامل معهم بالشّدة والاحتقار إلى درجة الصفع أمام الناس أحيانا [2].

لقد شكلت انتخابات 1932 محطة تاريخية هامة في تاريخ فيدرالية قسنطينة من خلال ظهور قيادات جديدة على رأسها، حاولت خلالها الإدارة الاستعمارية دعم النخبة المحسوبة عليها ضد ابن جلول الذي قدّم برنامجا انتخابيا معتدلا مقارنة ببرنامج جماعة بني وي وي وقد تابعت جريدة النور هذه الانتخابات ولم تخف مساندتها لابن جلّول إذ جاء في المقال الموسوم ب"حول الانتخابات العامة " ما يلي:" حقّا إنّ الشعب الجزائري بدأ هذه المرة يشعر بوجوب إرسال رجال ذوي كفاءة ومقدرة إلى المجالس العمالية، وحقا إن العلم ينتصر هذه المرّة علي الجهل ...وحقا أن الأمة فهمت معني الانتخابات ...وانتخب الرجال العالمين الذين يستأهلون

---

[1] – عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931.1945)، دراسة تاريخية إيديولوجية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996، ص327.

[2]– مصطفي الاشرف، الجزائر الامة والمجتمع تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص148.

ذلك "[1]، وقد ازداد اهتمام أبو اليقظان بشخصية ابن جلول بعد الدور الذي قام به أثناء حوادث قسنطينة إلى جانب الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعبّر خلالها أبو اليقظان عن درجة النّضوج السياسي الذي وصلت إليه الأمة ودعا إلى الوحدة وتكوين حزب سياسي بزعامة ابن جلول اذ قال "... ولأجل ما تقدم أرفع على صفحات الأمة اقتراح كثير من المفكرين إلى زعيم الأمة السياسي حضرة الدكتور ابن جلول ورجاله لتأسيس ذلك الحزب تحت لواء الوئام والنظام "[2]، إلى جانب هذا فقد تعاطفت جريدة الأمة مع ابن جلول أثناء محاكمته بتهمة الاعتداء على مفتش المحافظة بقسنطينة ونقلت تفاصيل المحاكمة على صفحتها في عددها الثالث لسنة 1934، والتي تم الحكم من خلالها علي ابن جلول بالسجن لمدة شهر مع التأجيل، فكان لموقف ابن جلول أثناء هذه الحوادث الأثر الطيب في نفوس الجزائريين ما زاد من شعبيته ونفوذه داخل الفدرالية التي ظهرت بوجه جديد من خلال الأعضاء الجدد الذين ظهروا إلى جانب ابن جلول في الانتخابات البلدية والعمالات لسنة 1934وحصولهم علي أغلبية المقاعد[3]، وهذا ما أعلنت عنه جريدة الأمة في عددها التاسع في المقال الموسوم ب "بعد الانتخابات "إذ هنّأت حزب الوفد بهذا الفوز وعبرت عن فرحة كل وطني محب لوطنه يريد خدمة قومه، ونقلت أجواء الحفل الذي أعده الميزابيون بقسنطينة لتهنئة ابن جلول وحزبه بمناسبة هذا الفوز في المقال الموسوم ب "مأدبة فاخرة من بني ميزاب لأعضاء الوفد بقسنطينة "في عددها التاسع.

2 – 2 فرحات عباس: أثناء الضجة التي أحدثتها جريدة " **الطان** "TEMPS"؛ والتي تعتبر من أكبر الجرائد الفرنسية آنذاك، بسبب ما نشرته حول القضية الجزائرية تدخلت جريدة الأمة ونقلت ردّ فرحات عباس النائب البلدي العمالي بسطيف بمقال حمل عنوان: "فرنسا هي أنا"[4]؛

[1]– بلقاسم زغداني، الجزائر حول الانتخابات العامة، جريدة النور، ع 16 ،05جانفي 1932، ص3.

[2]– دون إمضاء، إلى العمل في دائرة الوئام والنظام، جريدة الامة، ع 4 ،09 أكتوبر 1934، ص1.

[3]– ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930.1945)، م 3، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 ص67.

[4]– نص المقال كاملا باللغة العربية نشرته جريدة الأمة، ع77، 02 جوان 1936، ص03.

يرد فيه على ادعاءات الجريدة الفرنسية ونشر المقال معربا على صفحات "جريدة الشهاب" والتي نقلت الأمة النص المعرّب عنها لإفادة قرائها وتعبيرا عن إعجابها برد صاحبه الذي وصفه أبو اليقظان بالبراعة والمقدرة السياسية. إلا أنه قال: "أنا أشتم فيه روح الإدماج"، تعليقا على المقال الذي نشر في جريدة الأمة في عددها السابع والسبعون، فقد أوضح فرحات عباس من خلاله أنّ الساسة الفرنسيون يخدعون أنفسهم باعتقادهم أن الجزائر جزء من فرنسا إذ قال:" لقد استعملوا وأسرفوا في استعمال كلمة الجزائر أرض فرنسية"[1]،وأنّ فكرة بناء الجزائر الفرنسية فكرة واهية كما ندد فرحات عباس في مقاله بسيطرة الأقلية الأوروبية "800ألف ". والتي تتمتع بكامل الحقوق وفي المقابل تهميش الأغلبية من الأهالي التي يفوق عددهم 06 ملايين وأوضح إن مقولة "فرنسا هي أنا "لا يقصد من خلالها التملق لفرنسا أو لعب دور الوطني الفرنسي المتطرف أو للحصول على المناصب، فهذا ليس من خصاله ولا من صفاته، كما عبّر من خلال مقاله علي الظلم الاجتماعي إذ قال: "ولم أنس أنني لست فرنسيا، إنما أنا رعية فرنسا، ولم أنس أي جزئية من المظالم المتعددة التي تصادفنا عند كل خطوة ...نسأل الله أن يلهم حكومتنا وهي واثقة بمآل فرنسا ومقدمة مثلا لدول أوروبا المتسلطة أن تربط أمام العربة الجزائرية جوادين هما العدل والحرية "[2].

وهكذا يثبت أبو اليقظان أن صحفه بمثابة المنبر الحر لكل الجزائريين على اختلاف توجهاتهم السياسية.

2 – 3– قضية الشيخ الطيب العقبي وعباس التركي: وتتمثل هذه القضية في اتهام السلطة الفرنسية للشيخ الطيب العقبي وزميله عباس التركي بجريمة قتل مفتي الجزائر، وتعود وقائعها إلى اليوم الذي تم فيه تنظيم تجمع شعبي بعد عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس بالملعب

[1]– فرحات عباس، مبادئ وحقائق، جريدة الأمة، ع 77، المصدر نفسه، ص 3.

[2]– فرحات عباس، المصدر نفسه، ص 3.

البلدي بالعاصمة، إذ تظاهر أحد الحاضرين بتقبيله وقام بطعنه[1]، وقامت الشرطة الفرنسية باعتقال شخص اسمه "عكاشة "والذي اعترف بجريمته واتهم العقبي بالتآمر معه هو وصديقه عباس التركي، فقامت الشرطة الفرنسية باقتحام نادي الترقي يوم 08 أوت1936 ليتمّ اعتقال العقبي، وتم نقل المعتقلين إلى سجن بربروسا بالعاصمة وبعد التحقيقات تنازل عكاشة عن اتهاماته للطيب العقبي وصديقه، وقامت السلطات الاستعمارية بإطلاق سراحهم[2]،وقد اهتمت جريدة الأمة بهذه القضية فخصصت مقالين في عددها السابع والثمانون في صفحتها الأولي والثانية، الأول جاء بعنوان: "حول مقتل المفتي ابن دالي بالجزائر "لصاحبه البكري، والثاني جاء بعنوان: "حول الإفراج عن الأستاذ العقبي "لكاتبه سعيد، هذا الأخير اعتبر القضية ملفّقة ومكيدة من مكائد خصوم الإصلاح إذ كتب: "ما لخصوم الإصلاح وأعداء الأمة والدّين ما يرون من آثار حركة الإصلاح وانتشارها في الوسط الجزائري... هؤلاء لصوص وقطّاع طرق... فحاولوا إطفاء هذا النور وإقصائهم عن ساحتهم، بدعايات تبثّ، وأراجيف تثار، وأكاذيب تفترى، ووشايات تلفّق"[3] كما نفى زميله البكري التهمة عن الشيخ العقبي وصديقه وأكّدت على أن الشيخين يستحيل مشاركتهما فيما نسب إليهما من التحريض علي القتل، كما طالبت من السلطات إجراء بحث معمّق، دقيق ونزيه للكشف عن المجرمين الحقيقين إذ قال:"...صرحنا لقرائنا الكرام باستحالة مشاركتهما فيما نسب إليهما من التحريض علي قتل المفتي المالكي بالجزائر ..."[4]وقد أشادت جريدة الأمة بحكم البراءة الذي أصدرته المحكمة يوم الجمعة 14 أوت من نفس السنة وتساءلت عن المسؤول في هذه الإدانة، ومن سيرجع كرامة الشيخين، واعتبرت ما حدث عبارة عن افتراءات ودسائس، كما نقلت الجريدة أجواء الفرح والاحتفال ببراءة

[1]– محمد خير الدين، المصدر السابق، ص367.

[2]– البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997، ص ص74، 75.

[3]– سعيد، حول الإفراج عن الأستاذ العقبي، جريدة الأمة، ع 87 ،25أوت 1936، ص ص01، 02.

[4]– البكري، حول مقتل المفتي ابن دالي بالجزائر، جريدة الأمة، ع87، 25أوت 1936، ص 1.

الشيخين فتعالت الزّغاريد وتوافدت الوفود للتهنئة وأرسلت الرسائل والتيليغرافات من داخل الجزائر ومن فرنسا نفسها، إذ نقلت الأمة نصوص بعضها منها، رسالة فيوليت: "بلغني بكل سرور أن براءتكم التي لم أشك فيها قط قد أعترف بها ،أقدم لكم عاطفتي القلبية"، ورسالة "غاستون روبير" عن مجلس النواب الفرنسي :"صديقي العزيز، لم أشاهدك إلا مرة واحدة وقتما اقتبل حزبنا وفدكم في بيت الأمة ولكن من أول وهلة أدركت أن رجلا مثلكم يستحيل عليه أن يشارك في فعلة دنيئة "وفسرت الأمة هذه الأحداث بمدي نجاح الحركة الإصلاحية وتغلغلها داخل الجزائر وخارجها.

2- 4 مصالي الحاج: لقد احتج أبو اليقظان من خلال جريدة الأمة على عملية اعتقال مصالي الحاج وأوردت أسماء من كان معه إذ جاء في المقال: "في صباح يوم الجمعة 27 أوت ألقت السلطة الإدارية القبض على الزعيم مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري، وخمسة أعضاء معه، وهم مفدي زكريا، مصطول محمد، لحول حسين، غرافة إبراهيم، خليفة بن عمر"[1]. إذ تم إيداعهم سجن بربروسا بتهمة التشويش وإعادة نجم الشمال الأفريقي المنحل والتظاهر ضد النفود الفرنسي، وعبر أبو اليقظان عن ذلك بأنه ضدّ الإجراءات التعسفية والعنف الذي تمارسه السلطة الاستعمارية وطالب باستخدام أسلوب اللين والتفاهم بالحسنى واعتبرهما أساس الملك، كما نشرت الجريدة مقالا لمصالي الحاج بعنوان "القضية الأهلية مصالي يكتب لنا "في عددها 131 حول الاجتماع الذي عقده حزب الشعب بسينما "ديامسان" وضّح فيه أفكاره وبرنامج حزبه.

إلى جانب مساندة جريدة الأمة لحزب الشعب، إذ نقلت خبر الاعتداء على بعض أعضائه الموجودين بنادي الحزب يوم 19سبتمبر 1937 أثناء اجتماع خاص بهم، بعد أن رفضت السلطة الاستعمارية منحهم الإذن بعقد اجتماع عام أثناء فترة سجن مصالي الحاج وزملائه واحتج أبو اليقظان علي الطريقة التي تعاملت بها الشرطة الفرنسية أثناء عملية

[1]- دون إمضاء، اعتقال رئيس حزب الشعب، جريدة الأمة، ع 136 ،07جانفي 1937، ص3.

التوقيف، والذي أدي إلي صدام عنيف بين الشرطة والمجتمعين أدي إلى اعتقال 14 منهم، حكم علي أربع بالسجن مدة ثلاث سنوات وتم إطلاق سراح الباقون على إثر ذلك كتب أبو اليقظان :"هكذا ينتهي الحادث الآسف بإدانة المظلومين ...ويحملونهم مسؤولية ما جاء من العسف والإرهاق، عوض معاملتهم بالرفق واللين "[1].

2-5 الشيخ عمر دردور[2]: من الشخصيات التي ساندتها جريدة الأمة ودافعت عنها، الشيخ عمر دردور معتمد جمعية العلماء المسلمين بجبال الأوراس؛ اعتقلته السلطات الاستعمارية حسب جريدة الأمة بتهمة سب الحكومة في احدي اجتماعاته، وأقاموا عليه الحجّة بأربعة شهود من معاونيها وقد سانده سكان الأوراس، وجمعوا مئات الشهود لإثبات براءته، وتساءلت جريدة الأمة عن الشهادة المقبولة هل هي شهادة الأربعة أم شهادة المئات في إطار تهكمي موجهة للمحكة خاصة وللعدالة الفرنسية بصفة عامة، ومن جهتها وقفت جمعية العلماء المسلمين إلى جانب ممثلها فعينت له محاميا في باتنة وآخر في العاصمة، وبعثت ببرقية احتجاج إلى الوالي العام، وأخرى إلى ممثل دائرة باتنة أوردت جريدة الأمة نصّه كما يلي :" نحن نجزم ونقطع يا جناب الوالي العام أن ما نسب إلي الشيخ عمر دردور كذب محض للاعتبارات الآتية : أولا لأننا علي علم بالمضايقات التي يتلقاها رجال الجمعية في جبال الأوراس من رجال الإدارة الفرنسية في تلك النّواحي فكنّا نتوقع مثل هذا الحدث، ثانيا لأن عندنا شهودا كثيرين ...، وثالثا أن مبادئنا عدم احتقار أي مخلوق"[3].

ولم تخف جريدة الأمة موقفها اتجاه ما تعرض له الشيخ عمر دردور وأعلنت بصراحة عن استنكارها للأساليب الدنيئة ودعت إلى العدول عن هذه الخطة الملتوية، والتي تشوه سمعة الإدارة وتنزع هيبتها، وطالبت بتطبيق العدالة والإنصاف، وحلّلت الجريدة الحدث كعادتها إذ

---

[1]-دون إمضاء، في نادي حزب الشعب، جريدة الأمة، ع 138 ،28سبتمبر 1937، ص1.

[2]- بلقاسم دردور المدعو عمر: من مواليد 1913 بأولاد عبدي، وهو ابن شيخ الزاوية الدردورية بحيدوس بباتنة، تتلمذ على يد ابن باديس بالجامع الأخضر بقسنطينة ودرّس به، توفي يوم 19مارس 2009، ينظر عبد الباسط دردور، نبذة عن حياة الشيخ عمر دردور، ص ص 77-81.

[3]- فرحات بن درّاجي، حول اعتقال الشيخ عمر دردور، جريدة الأمة، ع 143 ،09 نوفمبر 1937، ص3.

أرجعته إلى السمعة الطيبة التي يتمتع بها رجال جمعية العلماء المسلمين في جبال الأوراس ونجاح الحركة العلمية والإصلاحية التي يقوم بها رجالها، ما أدي إلي قلق الإدارة الفرنسية هناك، ما جعلهم يفتعلون الأسباب لإيقافها إذ أوردت :"...ولكن هذه النهضة المبارك القائمة على أساس العلم الصحيح والثقافة الحية لم ترض الرجال الممثلين للحكومة فعارضوها بكل ما أوتوا من رسائل الكيد والدسائس و التّحريش ..."[1].

2-6 قضية سعيد الزّاهري: سجلت جريدة الأمة موقفا آخر مساندا لزعماء الوطنية والإصلاح في محنهم ومواجهتهم لسياسة الإدارة الفرنسية، إذ وقفت إلى جانب الشيخ سعيد الزاهرى رئيس جمعية الإصلاح في أثناء محاكمته بمحكمة الجنح بوهران، بتهمة تأسيس مدرسة عربية حرّة دون ترخيص من عامل العمالة، إلى جانب السيد سعيد الهاشمي رئيس الجمعية السابق.

وقد تابعت جريدة الأمة تفاصيل المحاكمة التي أجريت حسبها يوم 11أكتوبر 1935 دافع عن المتهمين المحامي أحمد العيمش، وهو عضو بمجلس بلدية وهران الذي أوضح أن عمل الزّاهري قانوني ومتوافق مع قانون جويلية 1901 الفرنسي والخاص بتأسيس الجمعيات، وان الزّاهري أسس جمعية ولم يؤسس مدرسة وهذا ما يتوافق مع الجمعيات الناشطة في فرنسا، وفي الجزائر الخاضعة لهذا القانون.

ونشرت الجريدة الحكم الصادر يوم 12أكتوبر 1935 وهو البراءة: " براءة الزّاهري وسعد الهاشمي براءة تامة مما نسب إليهما، وأن عملهما في الجمعية الإصلاحية هو عمل قانوني"[2].

[1]- فرحات بن الدرّاجي، حول اعتقال الشيخ عمر دردو، جريدة الأمة، ع 143، المصدر نفسه، ص3.

[2]- دون إمضاء، براءة الزاهري وسعد الهاشمي، جريدة الأمة، ع 48، 29 أكتوبر 1935، ص 3.

3 – توثيق نشاطات المؤتمر الإسلامي الأول والثاني

3 – 1 ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول:

في عام 1936 وبعد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا والتي تجمع الأحزاب والحركات والنقابات اليسارية، التي أظهرت نوعا من التعاطف مع القضية الجزائرية، كانت وحدة هذا التيار نموذجا للأحزاب والتجمعات الجزائرية، فظهر في الجزائر من ينادي بالوحدة للدّفاع عن القضية الجزائرية وتحدث ابن باديس عن فكرة مؤتمر للحصول على رأي الشعب الجزائري في مشاريع الحكومة[1].

وعرفت الجزائر خلال هذه الفترة مجموعة من الظروف منها: ظهور جملة من المشاريع الإصلاحية الفرنسية وعلى رأسها مشروع بلوم فيوليت، والذي يعتبر من أكبر الدوافع التي أدت إل انعقاد المؤتمر، إذ تعود جذوره إلى الاحتفالات المئوية المخلدة لاحتلال الجزائر، أرسلت الحكومة الفرنسية لجنة من مجلس الشيوخ يترأسها موريس فيوليت الذي صرّح: "انه قد يكون في الجزائر فكر عام لا سبيل إلى إنكاره يطالب فرنسا أن تعطيه من حقوق نظير ما قام به من واجبات "[2].

ويهدف هذا المشروع بالدرجة الأولي إلى حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقوقه، ويمنع الحركة الوطنية من التطور وذلك باستهداف الطبقة المثقفة والمتعلمة بمنحها الإدماج إلاّ أن المشروع بقي حبرا على ورق[3].

كما كانت زيارة وزير الداخلية الفرنسي "رينيه "في شهر مارس 1935 لمعاينة الأوضاع في الجزائر عن قرب، سبابا آخر لعقد المؤتمر خاصة بعد استماعه لآراء المستوطنين ،أصدر

---

[1] – محفوظ قدّاش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (19541830)، تر: محمد المعراجي، منشورات الجزائر،2008، ص 313.

[2]– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، د،ط المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،ص 244.

[3] – محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، د،ط المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص25.

قرارا رفض من خلاله إجراء أي إصلاحات عميقة في الجزائر[1]،ولقد تابعت جريدة الأمة من خلال مقالاتها ما أسمته بالرحلة الوزيرية ورصدت المقابلات التي حظيت بها بعض شخصيات الحركة الوطنية من بينهم ابن جلول الذي قدم له جملة من المطالب باسم فدرالية النواب المسلمين وفرحات عباس الذي ألتقي بالوزير في سطيف وقد نشرت جريدة الأمة تصريح فرحات عباس وهذا نصه: "شرحت للوزير ما قلته وأقوله دائما في العلانية، لم أعرض عليه برنامجا لأن زميلي ابن جلول قد تكلف به ...لأبرهن له أنه لم يبق الآن إلا طريق الإدماج وذوبان العنصر الأهلي في المجتمع الفرنسي ..."[2].

فكانت الأوضاع الداخلية في الجزائر مشحونة والوحدة الوطنية مهدّدة بسبب المشاريع الفرنسية[3]، على رأسها مشروع بلوم فيوليت والذي يعتبر من أكثر الدّوافع لعقد المؤتمر، وقد أدرك الشيخ عبد الحميد بن باديس مخاطر التخلي عن الأحوال الشخصية للمسلمين في وجود فئة كانت تطالب بالإدماج، هذا ما دفعه إلى الدعوة إلى المؤتمر لقطع الطريق أمام هؤلاء الدّاعين لإدماج الشعب الجزائري وتخليه عن أحواله الشخصية[4]،كما أن حركة النواب كانت تدعوا منذ 1935 إلى تكوين حزب إسلامي كبير ومنظم، إلاّ أن ابن باديس أكد أنه لا ينبغي لتجمع واحد فقط أن يحدد الصيغة التي تكون عليها الأوضاع السياسية للمسلمين وأكد أن الحل يكمن في مؤتمر جامع، يشمل كل السّياسيون والعلماء والمنتخبون والقضاة المسلمين والأساتذة والمعلمين[5].

---

[1]– طاهر ابرير، المرجع السابق، ص 421.

[2]– دون توقيع، حول رحلة وزير الداخلية لعمالة قسنطينة، جريدة الأمة، ع 19،25مارس 1935، ص1.

[3] -Malek ben nabi, la lute idiologiquedane les pays colonises, editionsamar, Alger ,2008,p85.

[4]– طاهر ابرير، المرجع السابق، ص422.

[5]– شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، تر، جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر،2008، ص 562.

إلى جانب هذه الظروف هناك عوامل خارجية أخرى ساهمت في انعقاد المؤتمر منها كثرة المؤتمرات الإسلامية مثل مؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة، المؤتمر الإسلامي بالقدس، المؤتمر الإسلامي الأوربي الذي انعقد في سبتمبر1935، مؤتمر مسلمي أوروبا بجنيف تحت رئاسة شكيب أرسلان وحضره مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقيا [1].

3 – 2 التحضير للمؤتمر: في تأبينية الأمير خالد كتب ابن باديس على صفحات جريدة "لاديفانس "التي تصدر باللغة الفرنسية لصاحبها الأستاذ محمد العمودي، الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين في عددها الصادر بتاريخ 03 جانفي 1936[2]، أن الوضع السياسي لا يمكن أن يناقشه رجل واحد ولا مجموعة واحدة بل يخص كل المسؤولين الجزائريين المؤهلين لإبداء مواقفهم من مشروع "فيوليت "وكان من الضروري عقد مؤتمر بصفة عاجلة وسوف يكون الأكثر تجسيدا وعمليا للإتحاد وللتنظيم المنشود [3].

وبناءا على هذا تم تأسيس اللجنة القسنطينية التي تضم الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين والدكتور ابن جلول رئيس كتلة منتخبي قسنطينة وبعض شخصياتها والتي وجهت دعوة إلي المسلمين الجزائريين بتاريخ 16ماي 1936 لتشكيل لجان من أجل بداية التحضير للمؤتمر الإسلامي الذي سيعقد في العاصمة شهر جوان تكون مهمته الاتفاق علي برنامج كامل للإصلاح[4]، وعلي الرغم من أن فكرة عقد المؤتمر الإسلامي انطلقت من قسنطينة إلا أن العاصمة تولت الدور الكبير في الاتصالات والإعداد[5]، وقد أظهرت جريدة الأمة اهتماما كبيرا بالمؤتمر منذ بداية التحضير له، وعبّرت عنه بوثبة الجزائر الثائرة :" ..

---

[1] –أحمد مريوش، المرجع السابق، ص170.

[2]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919،1936)، تر:أحمد بن عبد البار ،ج 1،د ط، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص558.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 259.

[4]– أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص195.

[5] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص160.

قامت الجزائر المسلمة في فجر هذا اليوم الباسم تنفض الغبار عن وجهها، وتفرك عينيها ...تستصرخ أبناءها الأبرار للمّ الشّعب وجمع الشّمل وضمّ الكلمة "[1]. وقد سبق عقد المؤتمر عدّة لقاءات تطرّقت إلى مطالبه وأبعاده وشهدت العمالات الثلاث قسنطينة الجزائر ووهران، تجمعات ضخمة حضرتها لجان تحضيرية شارك فيها النواب والعلماء والشبان والعمال والفلاحون وقدماء المحاربون والاشتراكيون[1].

وسبق المؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي في 06جوان 1936، اجتمعت فيه لجان العمالات الثلاث، وانضم إليهم نواب من تيارت وتلمسان ومستغانم وسيدي بلعباس، تمّ فيه تحديد جدول أعمال المؤتمر وتنظيمه وسير أعماله وأشغاله وتحديد أعضاء مكتبه وخطبائه، كما تم فيه تسمية المؤتمر بالمؤتمر الإسلامي الجزائري العام، وتم الاتفاق علي إسناد رئاسته إلى الدكتور ابن جلول، وأوردت جريدة الأمة بخصوص التحضير للمؤتمر أن الشيخ عبد الحميد بن باديس قام بإرسال دعوة إلى كافّة المسلمين بالقطر الجزائري لعقد مؤتمر إسلامي عام بالعاصمة ولأجل ذلك تأسست لجان تحضيرية في قسنطينة ووهران تم تحديد تاريخ المؤتمر يوم 07 جوان بقاعة "الماجستيك "بالعاصمة على الساعة التاسعة صباحا، وخلال الاجتماع التمهيدي اتفق الجميع علي إسناد رئاسته لابن جلول إذ جاء في الجريدة " ...اتفقت كلمة الجميع فيه على إسناد رئاسة المؤتمر إلي السياسي الماهر زعيم الجزائر الدكتور ابن جلول "[2].

3 -3 عقد المؤتمر ومطالبه: انعقد المؤتمر الإسلامي يوم 07 جوان 1936 بقاعة السينما "الماجستيك " الأطلس حاليا بالجزائر العصمة ولقد تطرقت جريدة الأمة لسير أشغال المؤتمر، لكن أبو اليقظان سبق عقد المؤتمر بالإعلان عن تخوفه من الوقوع فيما أسماه بهوة الإدماج،

[1] – دون إمضاء، وثبة الجزائر الجريئة الجزائر تودع مزحلقات الهزل وتضع الخطوات الأولي في سبيل الجد، جريدة الأمة، ع 77، 02 جوان 1936، ص3.

[2] – عمر بن عيسى بن ابراهيم، يوم الجزائر التاريخي العظيم المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، جريدة الأمة، ع 79 ،16 جوان 1936، ص1.

وتمني أن تكون قرارات المؤتمر من أجل النهوض بالجزائر، في إطار لغتها العربية، وشريعتها الإسلامية وقوميتها الجزائرية ولم يخف أبو اليقظان من خلال جريدته غضبه من السيد طاهرات[1]،نائب عن شعبة قسنطينة والذي حصر رغبة الأهالي في الإدماج التدريجي في العائلة الفرنسية الكبرى إذ علق قائلا "الله أكبر ،كبرت كلمة تخرج من أفواههم، إن يقولون إلا كذبا كلا !لم يصب المسلمون إلى ذلك "[2].

وخصصت جريدة الأمة صفحتها الأولى وجزء من صفحتها الثانية من عددها 79 لتتبع سير أشغال المؤتمر الإسلامي، إذ حددت عدد الحضور بستة آلاف شخص يمثلون ستة ملايين مسلم وأحصت 60 خطيبا يخطب خلال 200 دقيقة، على اختلافهم، من رجال علم ورجال سياسة يطالبون واللغة الفرنسية واللغة العربية بالحقوق الجزائرية موجهة إلى الحكومة الشعبية الحاكمة حديثا في فرنسا، فقد كان علي منصة المؤتمر حسب ما أوردته جريدة الأمة، الرئيس ابن جلول في الوسط وعلى يمينه الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي إلى جانب الدكتور عبد النور تامزالي صفته نائبا عن شيخ مدينة الجزائر والطيب العقبي .

وأوضحت جريدة الأمة أن خطباء المؤتمر اتفقوا على الرغم من اختلاف أساليبهم وطرائقهم في تحليل أوضاع الشعب الجزائري، وفي تحديد آماله ومطالبه من الحكومة الشعبية الجديدة، في إطار الدين الإسلامي واللغة العربية والقومية الجزائرية.

كما عبّرت الجريدة عن عدم رضاها عن وجود فكرة وجوب الإدماج في العائلة الفرنسية وفي نظر صاحب المقال فكرة عقيمة ولا تلتئم مع الدين الإسلامي، ونددت الجريدة بمحاولة البعض إرجاع فضل عقد المؤتمر إلى الحكومة الشعبية وقد أبرزت موقف فرحات عباس

[1]– العربي طاهرات نائب شعبة قسنطينة من دعاة سياسة الإدماج، صرّح أمام المؤتمر الوطني الاشتراكي بباريس يوم 31 ماي 1936: "أنه لا يوجد شيء من التغالي في الوطنية بالجزائر كما يتوهم البعض...بل غاية ما يصبو له المسلمون هو الإدماج ..."، أنظر جريدة الأمة ع 78 ،19 جوان 1936، ص1.

[2]– دون إمضاء، يوم أفريقيا الشمالية أمام المؤتمر الوطني الاشتراكي بباريس فهل من مستيقظ؟، جريدة الأمة 78 ،09 جوان 1936، ص1.

النائب البلدي والعمالي بسطيف، حين تدخل ضد أصحاب هذا الطرح وأوضح أن فكرة المؤتمر كانت موجودة قبل عهد الحكومة الشعبية، وجاء تعبيرا عن نهضة الشعب الجزائري ويقظته إلا أنه تعرض إلى المقاطعة حتى لجأ إلى الانسحاب من المؤتمر، وقد تأسفت الجريدة عن الحادث ووقفت إلى جانب فرحات عباس الذي أراد حسبها أن يوضح أن الشعب الجزائري معتمدا في نهضته علي نفسه فلا يتكل على انتصار حزب أو انخذال آخر.

وصفت الجريدة حالة الهدوء والاهتمام الذي كان يسود القاعة أثناء إلقاء الخطابات ووصفت حماس الحضور من خلال التصفيق :" أحسست بموسيقي التصفيق تدوي لها جنبات المؤتمر " وعبّرت الجريدة عن إعجابها ومساندتها لما جاء في خطاب الشيخ عبد الحميد بن باديس، والذي لخّص المطالب الجزائرية في قسمين: قسم سياسي وهو ما يطالب به الجميع، من المساواة التامة بين المسلمين والفرنسيين في الحقوق والواجبات، والقسم الديني لخصه في: فتح أبواب المساجد في وجه الوعّاظ والمرشدين، تخصيص مبالغ لهم من ملايين أوقافها، اعتبار اللغة العربية لغة رسمية إلي جانب اللغة الفرنسية، حرية الصحافة العربية ومساواتها في الحقوق بالصحافة الفرنسية، حرية التعليم الحر وإزاحة العراقيل من أمامه، وأبدت الجريدة أيضا إعجابها بخطاب الشيخ الطيب العقبي الذي أكد على الوحدة الوطنية ونبد التفرقة وتجاوز فكرة عربي، قبائلي، ميزابي، حضري، صحراوي ...إلخ كما أشادت الجريدة بخطاب مندوب الحزب الاشتراكي الذي أعرب فيه عن آماله في تحسين أوضاع الأهالي الجزائريين.

3 – 3-1 مطالب المؤتمر الإسلامي: بعد اختتام المؤتمر الإسلامي قدمت المطالب التي ترجمها إلى اللغة العربية الأمين العمودي وهي كما جاءت في جريدة الأمة[1]:

- إلغاء القوانين الاستثنائي.
- إلغاء المجالس المالية.
- إلغاء الحكم العسكري تماما.

[1]– عمر بن عيسى بن إبراهيم، المؤتمر الإسلامي العام، جريدة الأمة، المصدر السابق، ص2.

- إلغاء القيادة والآغاوات والباشاوات.
- إرجاع أحباس المسلمين إليهم تحت إشراف منظمة إسلامية.
_ التعليم العربي الحرّ لأبناء المسلمين وبناتهم.

إلى جانب مطالب أخرى مثل مسألة النيابة بالبرلمان الفرنسي، والمساواة في جميع الحقوق السياسية وكل ذلك في إطار الحفاظ على الدين الإسلامي، والقومية الجزائرية واللغة العربية[1].

3 – 3 – 2 وفد المؤتمر في باريس: تتبعت جريدة الأمة في عددها 82 الوفد المسافر إلي باريس الحامل لمطالب الشعب الجزائري وآماله إلي حكومة الجبهة الشعبية، إذ تكون الوفد حسب ما أوردته الجريدة من 16 عضوا تحت رئاسة الدكتور ابن جلول:"في حقائبه أماني الجزائر المسلمة إلى باريس" [2]، سافر الوفد يوم 18 جويلية 1936[3].

وقد رفعت لجنة المؤتمر مطالبها بنفسها إلى حكومة باريس دون وساطة الحاكم العام "لوبو" اعتبرته الجريدة دليلا على درجة الوعي الذي وصل إليه أعضاء الحركة الوطنية، في الاعتماد على النفس والمطالبة بحقوقهم دون اللّجوء إلى وسيط.

واستدركت الجريدة في عددها 83 في المقال الموسوم ب"وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري في باريس"، اذ ذكرت اعضاء الوفد وهم: عن عمالة الجزائر الشيخ الطيب العقبي، عمارة فرشوخ ...عن عمالة وهران الأستاذ الشيخ الإبراهيمي وباش تارزي ...، عن عمالة قسنطينة الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس والدكتور ابن جلول وعباس فرحات ... عن الصحراء الحكيم سعدان والأمين العمودي.

---

[1]– المصدر النفسه، ص2.

[2]– دون إمضاء، من الجزائر إلى باريس وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري يحمل آمال الجزائريين إلى باريس، جريدة الأمة، ع 82 ،2 جويلية 1936، ص1.

[3]-messali el haj : les memoirses de messali haj (1898-1938) ministere de la culture :alger, 2009 , p 224 .

وقابل الوفد حسبما أوردت جريدة الأمة موريس فيوليت وزير الدولة في صباح يوم الاثنين 20جويلية، بحفاوة واحترام، ويوم 21 جويلية قابلهم السّيد "راؤول أوبو"نائب وزير الداخلية المكلف بشؤون الجزائر وقدّم الوفد بحضور السيد "بيني "مدير الأمور الجزائرية مجموعة من المطالب التي اقرّها المؤتمر الإسلامي المنعقد بالجزائر.

وقد أصدرت رئاسة الوزراء حسب الأمة بيانا جاء فيه: أن رئيس الوزراء بلوم فيوليت التقى الوفد وشكرهم على تصريحاتهم وذكّرهم أن الحكومة قد اتخذت إجراءات لفائدة القطر الجزائري من قبل وهي عازمة أن تتخذ إجراءات أخري وستنظرها بنظر العدل والصداقة والأخوة الحقيقية[1].

3- 3 – 3 عودة الوفد: تابعت جريدة الأمة أحداث المؤتمر بكل تفاصيلها حتى أثناء عودة الوفد من باريس على متن باخرة إلى الجزائر العاصمة يوم الأربعاء 29 جويلية، وكانت حسب الجريدة في استقباله جماهير غفيرة استقبلتهم بالزهور والتصفيق، ثم اتجه الوفد الى نادي الترقي أين قدّم ابن جلول والطيب العقبي ملخصا عما جري في باريس وتم تحديد يوم الأحد 02 أوت على الساعة السابعة والنصف صباحا اجتماع بالملعب البلدي لاطلاع الناس على التفاصيل[2].

ذكرت الجريدة أن الملعب البلدي كان مكتظا بالجماهير القادمة من كل مكان، وأشارت إلى حضور مصالي الحاج رئيس جمعية نجم شمال أفريقيا القادم من باريس، كما ذكرت مساهمة أعضاء نجم شمال أفريقيا في تنظيم الاجتماع، ونقلت خطاب ابن جلول الذي قدم فيه ملخصا عما قاموا به في باريس؛ من مقابلات مع الوزراء وشرح الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر ،وبصفة عامة فإن المقابلة التي حضي بها الوفد من طرف وزارة الحكومة الشعبية مقابلة تدل على التقدير والاهتمام بالشعب الجزائري كما شكر ابن جلول مصالي الحاج وجماعته الذين بذلوا جهدا في تسهيل اتصالات أعضاء الوفد بالشخصيات البارزة والأحزاب ما أدى إلى نجاح مطالب الشعب الجزائري حسب رأيه، كما شكر مختلف أحزاب الجبهة

[1] – دون أمضاء، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري في باريس، جريدة الأمة، ع 83، 28جوان 1936، ص1.

[2]– سعيد، وصول وفد المؤتمر الإسلامي إلى الجزائر، جريدة الأمة، ع 84 ،04 أوت 1936، ص1.

الشعبية الذين تجاوبوا مع مطالب الوفد وكذلك النواب الجزائريين بالبرلمان الذين ساعدوهم أيضا في الدخول إلى مختلف الدوائر الرسمية وختم ابن جلول خطابه بالدعوة إلى الاتحاد وحسن السلوك وانتظار تحقيق المطالب.

وعمل الوفد على تحقيق 10مطالب كما أوردت بعضها جريدة الأمة وهي:

- إلغاء بلاغ "ميشال "الذي يقضي بغلق المساجد أمام العلماء
- إلغاء استصفاء الأراضي بدعوى التعمير.
- إلغاء قرار "ريني".
- إلغاء بلاغ "شوطان".
- انتزاع حرية تعديل دوائر الانتخابات من طرف الوالي العام[1].

ثم جاء خطاب الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي اثني على الشعب الجزائري وطلب منه المحافظة على النظام وقال:" إن المؤتمر خطوة واحدة تأتي وراءه خطوات ووثبات إما الحياة بعدها أو الممات"[2]، وذكرت الجريدة أيضا خطاب مصالي الحاج، الذي عرّف بجمعيته "نجم شمال أفريقيا" واذكر الصعوبات التي واجهها في سبيل مبادئه، ثم شكر الوفد على مجهوداتهم وابدي موافقته علي المطالب المستعجلة، كالحريات الديموقراطية، وحرية الصحافة، والتفكير وإنعاش الحالة الاقتصادية، وحالة الفلاح والعمال ...إلخ، إلا أنه انتقد فكرة الوفد في مسالتين: مسالة التمثيل في البرلمان، ومسالة إلغاء منصب الولاية العامة واعتبار الجزائر مقاطعة فرنسية لأنه يري في ذلك إدماجا ومسخا لعنصرية الجزائر المسلمة[3]. وألقيت خطابات أخرى مثل خطاب الشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم، ثم تمّ اختتام الاجتماع من طرف السيد ابن جلول

[1] – سعيد، وصول وفد المؤتمر الجزائري إلى الجزائر، مصدر سابق، ص2.

[2]– مصدر نفسه، ص2.

[3]– مصدر نفسه، ص 2.

الذي جدد دعوته إلى ضرورة التحلي بالنظام، ثم الطيب العقبي الذي اختتم باللغة العربية مراعاة للذين لا يفهمون اللغة الفرنسية وجدد الدعوة إلى السكينة وعدم الخروج عن دائرة النظام.

وفي آخر المقال قدم كاتبه "سعيد" اعتذارا للخطباء في أنه اجتهد في تلخيص خطاباتهم باللغة العربية والبكري باللغة الفرنسية، وأن يسامحوه إذا كان هناك خلل في نقل أفكارهم فهو غير مقصود وهذا دليل على الأمانة التي تحلى بها كتاب جريدة الأمة الذين اجتهدوا في إيصال المعلومة إلى القراء بكل أمانة.

3 – 4 المؤتمر الإسلامي الثاني 1937: لقد لاحظنا الاهتمام الكبير الذي أعطته جريدة الأمة للمؤتمر الإسلامي الأول وتتبعت مختلف مراحله وأحداثه، إذ اعتبرته هبة تاريخية، كما تتبعت أحداث المؤتمر الإسلامي الثاني الذي عقد دورته الثانية أيام الجمعة السبت، الأحد الموافق ل09،10،11 من شهر جويلية1937[1]،ولقد أرادت النخبة القيام بعمل من شانه أن يدفع الوزارة الفرنسية إلى الموافقة على مشروع بلوم فيوليت، وكانت لاتزال تثق في حكومة الجبهة الشعبية، فقرّروا عقد المؤتمر الإسلامي الثاني سنة 1937، وقد عقد بالجزائر العاصمة وسبقته عدة مظاهرات واحتفالات المؤتمر الأول[2]. وتميزت ظروف انعقاده بصعوبات كبيرة ندّدت بها جريدة الأمة التي أوردت: "ولقد فصلت رصيفتنا "البصائر "الغراء في افتتاحيتها عن عدد 75 ما لاقاه أعضاء المؤتمر من المتاعب والمشاغب في سبيل انعقاده. الأمر الذي نستهجنه ونستنكره من أي كان، ولكن بالرغم من ذلك فقد تمكن بفضل حزمو إرادة أعضائه من إتمامه بشكل يرفع رأس الجزائر"[3].

لكن الملاحظ هذه المرة أن الجريدة لم تظهر رضاها على المؤتمر فقد ركّزت على خطبة الشيخ ابن باديس والطبيب العقبي وقصيدة محمد العيد فقط.

---

[1]– دون إمضاء، الجزائر أسبوع الحياة في العاصمة، جريدة الأمة، ع 130 ،20 جويلية 1937، ص2.

[2]– ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية،2001، ص277.

[3]– دون إمضاء، الجزائر أسبوع الحياة في العاصمة، المصدر السابق، ص2.

وقد تزامن موعد سفر اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي الثاني إلى باريس مع وصول لجنة البحث البرلمانية الفرنسية إلى الجزائر، لذلك أعلن الدكتور البشير رئيس اللجنة أن مكتبها قد أجل سفر رئيسها وجماعة من أعضائها إلى باريس وهذا قصد مقابلة أعضاء اللجنة البرلمانية وتمثيل مطالب الجزائر المسلمة[1].

وبعد خيبة الآمال في تحقيق مطالب المؤتمر الثاني، وجّه الشيخ ابن باديس نداء إلى رئيس المؤتمر محمد الصالح ابن جلول، وإلى لجنته التنفيذية داعيا إياهما إلي عقد اجتماع في 05 أوت 1937 للبحث في المستجدات وعقد مؤتمر آخر :" لقد علمتم أنّ الحكومة الفرنسية لم تجب أي مطلب من مطالب المؤتمر رغم وعد رئيس الوزارة يوم زاره الوفد بتنفيذ بعضها المستعجل ...أن يكون فوق العادة ليقرّر الاجتماع مطالب الأمة، خاصة أن اللجنة البرلمانية الفرنسية المبعوثة سوف لن تقدم تقريرها عن القطر الجزائري وأحواله إلاّ بعد 18 شهرا "[2]، ولذلك رأى ابن باديس أنه من الضروري اجتماع لجنة المؤتمر لتقرير قرارها الحازم والصّحيح والوقوف موقف أشد اتجاه هذه التطورات .

وبعد نداء ابن باديس عبّر أبو اليقظان في مقال له بالعدد 134 من جريدة الأمة عن غضبه الشديد من سياسة التماطل والتسويف الذي مارسته الحكومة الفرنسية اتجاه مطالب الشعب والأمة المتمخّضة عن المؤتمر الإسلامي الثاني إذ قال أن الشعب الجزائري :"لم يعد صبيا يتلهي باللّعب ومعسول الأماني"، ودعا أبو اليقظان في نفس المقال الجزائريين إلى الاعتماد على النفس وعدم التواكل على الآخرين في تحقيق مطالبهم إذ قال :"وما ينتظر إزاء تلك السياسة غير هذا، فهل للحكومة من الحكمة والسّداد ما يحملها على تغيير هذه السياسة

[1]– البشير، نداء إلى الأمة الإسلامية من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي الجزائري، جريدة الأمة، ع112، 9مارس1937، ص 2.

[2]– عبد الحميد بن باديس، نداء إلى رئيس المؤتمر الإسلامي الجزائري وإلى اللجنة التنفيذية، جريدة الأمة، ع 133 ،10 أوت 1937، ص3.

العتيقة التي ذهبت مع طفولة الاسم، بسياسة عملية صريحة قوامها العدل والإنصاف والمساواة"[1].

وكان للنّداء الذي وجهه ابن باديس إلى رئيس المؤتمر الأثر على كافة الشعب الجزائري ما أدى إلى عقد أعضاء المؤتمر بعمالة وهران اجتماعا عاما يوم 15 أوت 1937 بمدينة تلمسان للنظر في ما يجب فعله اتجاه سياسة التّماطل الفرنسي، وتقرر الاحتجاج على ذلك ووجوب استقالة النواب، وتقديم استقالاتهم للجنة تم تشكيلها من 12 عضوا، حسب ما أوردته الأمة في عددها135، ويتضح من خلال هذا الاجتماع إصرار أعضاء المؤتمر على إجبار الحكومة الفرنسية والضغط عليها للنظر في المطالب إذ أعلن الحاضرون أنه: "إذا أصرّت الحكومة على تماطلها وتسويفها للمسلمين الجزائريين، ولم تبادر إلى إنجاز رغباتهم فلا شك أنه سيأتي يوم تصطدم فيه قوة الشعب وقوة الحكومة في يوم عبوس قمطرير"[2].

كما أوردت جريدة الأمة في عددها 136 القرارات الّتي خرجت بها اللّجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي والتي اجتمعت بنادي التّرقي يوم 29 أوت 1937، استجابة لنداء ابن باديس وتقرّر فيه ما يلي:

أولا: استقالة كافة النواب المسلمين حالا.

ثانيا: عدم مشاركة النواب المسلمين في المجالس المنتخبة ابتداء من 29 أوت 1937.

ثالثا: جمع سائر الاستقالات بين يدي وحدات النواب.

رابعا: تقديم الاستقالات دفعة واحدة بالعمالات الثلاث.

وأعلن المؤتمر عن إقصاء كل نائب منظم له إذا لم يمثل لهذه القرارات، كما تعهد بإعادة انتخاب الأعضاء المستقيلين مستقبلا [3]،بعد قرار اللجنة التّنفيذية للمؤتمر خطوات التصعيد رفعت مطالب مستعجلة أوردتها جريدة الأمة في عددها 136 منها تطبيق كل القوانين

[1]– دون إمضاء، الجزائر، القضية الجزائرية تدخل في فضاء من السراب فسيح، الأمة، ع 134 ،17أوت 1937، ص2.

[2]– دون إمضاء، الجزائر، الحركة الوطنية بالجزائر، الأمة، ع 135 ،24أوت 1937، ص 2.

[3]– دون إمضاء، الجزائر، الحركة الوطنية بالجزائر، مصدر سابق، ص2.

الاجتماعية دون أدنى شرط، إعانة العمال العاطلين مع مواصلة إنجاز المشاريع والأشغال العمومية الكبري، تحديد قيمة 20 فرنكا يوميا كأجر أدني للعمال في القطاع الفلاحين، إعانة الفلاحين والتّجار الضعفاء وباقي الحرفيين، إنشاء المزيد من المدارس ...، حرية التعليم في كامل مساجد القطر الجزائري، رفع القيود على والشروط عن الحج، حرّية التنقل والصحافة ...، مصادقة مجلس الأمة على مشروع فيوليت بصفة متسعة كخطوة في طريق الانتخاب العام[1].

وفي نفس الوقت الذي عقدت فيه اللّجنة التنفيذية للمؤتمر اجتماعاها بالجزائر العاصمة عقد نواب عمالة قسنطينة الأحرار اجتماعا بالملعب البلدي بقسنطينة حضره حسب ما أوردته جريدة الأمة أكثر من 15 ألف شخص، برئاسة محمد الصالح بن جلول، وفرحات عباس، وابن خلاف والدكتور الأخضري، وغيرهم وكان هذا الاجتماع بعد تقديم نواب قسنطينة استقالاتهم من النيابة وتأكيدهم علي أنّ الحكومة الفرنسية متمسّكة بعداوتها للنواب العرب والمسلمين بكافة القطر الجزائري وقرّروا إرسال برقيات احتجاج إلي باريس يشتكون ظلم حكام الجزائر مطالبين بتحقيق العدل والمساواة معلنين :"إن رضيت فرنسا وأجابت فنحن معها، وإن أبت فنحن وحدنا"[2].

ومن خلال ما تقدم نخلص إلى أن أبو اليقظان كان متشبّعا بالوطنية والتي برزت من خلال صحفه النور والأمة، حيث كان يدعو إلى وجوب الاتصاف بالوطنية التي حدد مفهومها وأبرز صفات الوطني، ودعا إلى تأسيس حزب وطني تجتمع فيه كافة القيادات الحكيمة والمؤهلة لقيادة الأمة، ولم يخف مساندته ومتابعته لنشاطات الشخصيات الوطنية إذ ساند وندد، واحتجّ على التعسّف الفرنسي الممارس ضدها، كما آمن هو وكتآبه بالمؤتمر الإسلامي الأول 1936، وسانده في مطالبه المتعلقة بالدّين واللّغة والقومية الجزائرية مع تنديدهم ورفضهم للمطالب التي

[1]– عن البصائر، اجتماع اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي الجزائري بنادي الترقي، جريدة الأمة، ع 136، 7سبتمبر 1937، ص1.

[2]– عن الميدان، أكثر من خمسة عشر ألفا يحضرون اجتماع النواب المسلمين لعمالة قسنطينة، جريدة الأمة، ع136 ،7سبتمبر 1937، ص2.

تدعوا للإدماج، بل وحذّر أبو اليقظان من الوقوع في هوة الإدماج قبل انعقاد المؤتمر، فقد تابعت جريدة الأمة من خلال أقلامها الصحفية ونقلت مسار المؤتمر الأول والثاني وحلّلت وناقشت وناصرت وندّدت بمماطلة السلطات الاستعمارية، ودفعت بالشعب الجزائري إلى عدم الاستسلام والاعتماد على النّفس في سبيل نيل المطالب والحقوق.

الفصل الرابع: دعم العمل الصحفي والجمعوي

1- موقف جرائد أبي اليقظان من بعض الصحف

1 - 1 دور وأهمية النشاط الصحفي عند أبي اليقظان

1 - 2 الموقف من الصحف الوطنية

1 - 3 الموقف من الصحافة الباريسية

1 -4 موقفه من جمعية علماء السنة

2 - الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين

2 - 1 الإشادة بتأسيس جمعية العلماء المسلمين

2 - 2 الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين

2 - 3 تتبع نشاطات الجمعية

2 - 4 متابعة علاقة الجمعية بحزب الوفد

3 - تغطية النشاطات الجمعوية

3 -1 جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

3 - 2 جمعية الإرشاد الإسلامية بالبليدة

3 -3 جمعية الحياة بالقرارة

4- تتبع النشاطات والعرائض الهادفة للدفاع عن حرية الصحافة

4 - عودة الأمة بعد الإحتجاب

4 -2 الاحتجاج على تعطيل جريدة الشعب

لقد اهتم أبو اليقظان بإصلاح شؤون الأمة الجزائرية التي تعاني الجمود والركود وانتشار الجهل والأمية ومختلف الآفات الاجتماعية، فرأى في الصحافة الوسيلة الهامة في تثقيف المجتمع الجزائري و نصحه وإرشاده واطلاعه على ما يحدث من أخبار الأمم والشعوب، كما تأسّف على الوضع الذي تعاني منه الصحافة الوطنية في الجزائر من إجراءات تعسّفية مطبّقة من طرف الإدارة الفرنسية؛ متمثلة في المتابعة و تضيّق نشاطاتها ثم المصادرة، ولم يفوّت أبو اليقظان متابعة والرد عن ما كانت تصدره الصحف الفرنسية وطريقة معالجتها للقضايا الوطنية وإبداء رأيه في ذلك.

وقد اعتبر أبو اليقظان تأسيس جمعية العلماء المسلمين نعمة على الأمة الجزائرية لأنها في اعتقاده وسيلة هامّة تعمل على إصلاح المجتمع الجزائري وإنقاذ أبنائه من ظلام الجهل والأمية فتابع نشاطاتها وساندها في كل مراحلها مساندة علنية، كما دعا إلى تأسيس الجمعيات والانخراط فيها وأشاد بكل جمعية تعمل على تعليم أبناء الجزائريين وتثقيفهم.

1. موقف جرائد أبي اليقظان من بعض الصحف

1.1 دور وأهمية النشاط الصحفي عند أبي اليقظان: يعتبر أبو اليقظان أبو الصحافة فقد أسس ثمانية صحف تباعا على الرّغم من مصادرتها الواحدة تلوى الأخرى من طرف السلطات الاستعمارية، وذلك دليل على اهتمامه بالعمل الصحفي، فمنذ تأسيسه لجريدة وادي ميزاب أولى صحفه أكّد أبو اليقظان على الدّور الهام للصّحافة في تثقيف الشعوب وإيقاظ هممهم، والاطلاع على ثقافاتهم وأخبارهم، وقد اعتبر أحد أشهر كتاب الأمة الشيخ عدون باسمه المستعار "سعيد" في مقال نشره تحت عنوان "صحافتنا وموقف الأمة منها "بأن الصّحافة تغذّي العقول وتنير البصائر، وشبّهها بالغيث الذي يحيي الأراضي القاحلة [1].

تناول أبو اليقظان أهمية النشاط الصحفي في إضفاء حركية على النشاط الثقافي الجمعوي للجزائريين، وتجسدت هذه الحركية في تأسيس الجمعيات وتنظيم النوادي وفتح المدارس، ومختلف المشاريع التي تقام فالصحافة في نظره تعمل على توعية الشعب من خلال النصائح والإرشادات التي تنشرها على صفحاتها، وزرع الشعور الوطني والنخوة القومية وإثارة العاطفة الدينية، وهي القادرة على تشخيص المشاكل الاجتماعية وإعطاء الحلول المناسبة لها، فهي

[1]– سعيد، صحافتنا وموقف الأمة منها، جريدة الأمة، ع 09،04 أكتوبر 1934، ص1.

التي تحارب البدع والخرافات ومختلف الآفات التي انتشرت في المجتمع والتي سلبت حريته وثقته بنفسه[1].

وقد وصف الصحافة بالمهنة الشّاقة إذ قال: "على الرغم من أنني من هذا الصنف من القرّاء الذين يعرفون الصحافة فضلها ومزيّتها ولكني أعرف مع ذلك ما نتقاضاه من عناء الكتابة وشقاء الأمر"[2]، فالصحفي في نظره يقوم بعمل شاق متعب فكريا وبدنيا، يتطلب التضحية بالمال والصحة في سبيل خدمة قضايا هذه المهنة.

تناول أبو اليقظان في جرائده مواقف الفئة الشعبية – الأهلية – على اختلاف طبقاتها اتجاه الصحافة، وقسمها إلى صنفين: صنف يعتبرها وسيلة دفاع عن حقوقه ومطالبه، فضلا عن كونها أداة توعية وإعلام ونصح؛ تستحق الدعم المادي من خلال الاشتراك بها، والمعنوي؛ عن طريق المساهمات في الكتابات الأدبية بها؛ وهم الفئة التي تستحق الشكر نتيجة دعمها للنشاط الصحفي. وصنف مستخف بدورها ولا يؤمن بتأثيرها في الحياة العامة ولا الخاصة، فلا يقدّمون أيّ مساعدة سواء بدعم الأدباء أو نشر المبادئ أو النشاط في مجال من مجالاتها، ولا ماديا بدفع الاشتراكات أو التبرع لها [3].

ويرى أن أخطر صنف من المعارضين للنشاط الصحفي من يعتبرونها من المحرّمات، فهي في نظرهم أداة إفساد أكثر منها أداة إصلاح، فوظيفتها عندهم تنحصر في كشف عورات الناس، وتمزيق أعراض الأبرياء، والسب والشتم، فهي بذلك تثير الأحقاد وتوقد الفتن، وتفسد الأخلاق وتضيّع الوقت والمال، كما أنها تستفزّ الحكومة مما يجلب غضبها وسخطها على كامل الأمّة ولذلك يعملون على مقاومتها ومراقبة أخطائها، وينشرون الادعاءات المغرضة ضدها بل وصل ببعض منهم الوشاية للحكومة لإيقافها ومصادرتها فهم يفرحون بذلك[4].

عامل الجزائريون صحافتهم بنوع من البرودة وسبب ذلك الأمية، إلى جانب رجال الطرقية الذين كانوا يحرّمون قراءة الصحف ويحرّضون الناس على عدم مساندتها وتأييدها[5]. وقد

---

[1] –سعيد، صحافتنا وموقف الأمة منها، ع 5 ،16 أكتوبر 1934، ص2.

[2] – سعيد، صحافتنا وموقف الأمة منها، الأمة، ع4، المصدر السابق، ص1.

[3]– سعيد، المصدر نفسه، ص1.

[4]– سعيد، المصدر السابق، ص1.

[5] – محمد ناصر، الصحافة العربية، المرجع السابق، ص19.

أبدي كتّاب الأمة استياءهم من موقف الشعب السّلبي من الصحافة وعدم الاهتمام بها في مقال تم نشره في العدد 83 الموسوم ب "حول صحافتنا، أجل نحن صحافة بلا شعب"، فالشعب الجزائري في تلك الفترة لم يكترث بها ولم يتفاعل معها بل على العكس قاومها، فاعتبر صاحب المقال هذه الظاهرة بلاءا عظيما ومحنة كبيرة، فمشروع الصحافة في الجزائر مشروعا فرديا لا مشروعا جماعيا، فالصحافي يعاني العديد من الصعوبات والعراقيل، وهذه المقاومة تقتل فيه روح العمل والإبداع [1].

1-2 الموقف من الصحف الوطنية

إن موقف أبو اليقظان من الصحافة الوطنية يتضح لنا من خلال المقال المنشور في جريدة الأمة الموسم ب" حول صحافتنا ، أجل صحافة بلا شعب"، والذي وضّح من خلاله الصعوبات التي تواجه العمل الصحفي في الجزائر وما لاقته الصحافة من تهميش ومقاومة وعدم اهتمام من طرف الشعب الجزائري خاصة في بدايتها[2]، لكن اهتمامه بها بدأ يتحسن شيئا فشيئا خاصة بعد انتشار التعليم الحر ابتداءا من 1930، ففي سنة 1914 كانت الأمة الجزائرية تقرأ ما يقارب 8000 عدد من الفاروق وذي الفقار، أما سنة 1930 أصبحت تقرأ ما يقارب 184000عدد من مختلف الصحف والمجلات [3].

أما أبو اليقظان فيبرز تغير الموقف الأهلي من الصحافة والتفافه حولها نتيجة توجه الكتابة الصحفية نحو خدمة القضايا الأهلية. كما تطرق إلى موقف السلطات المحلية من الصحف الوطنية؛ والذي برز في شكل مضايقات ومصادرة لكل جريدة تنشر مقالا لا يخدم سياستها أو يشوه مكانتها في نظر الأهالي، وقد كان عن طريق فرض قوانين استثنائية؛ سخرتها فرنسا لحجز وتعطيل الصحف الوطنية[4]، لذلك لم تتوانى في ملاحقة الصحف الوطنية الناطقة باللغة العربية والفرنسية ومصادرتها والتنكيل بأصحابها مادامت تلك المبررات القانونية والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة.

---

[1] – سعيد، حول صحافتنا، أجل صحافة بلا شعب، جريدة الأمة، ع83، 28جويلية 1936، ص1.

[2]– دون أمضاء، ليلة زهراء بتونس . تونس تعانق شقيقتها الجزائر .، جريدة الأمة ع 25 ،15 ديسمبر 1935، ص1.

[3]– محمد ناصر، الصحافة العربية، المرجع السابق، ص 20.

[4]– دون إمضاء، ليلة زهراء بتونس، جريدة الأمة، المصدر السابق، ص1.

وعبّر أبو اليقظان عن الوضع الذي تواجهه الصحافة الوطنية بقوله:" هنا يتضح أن حياة الصحافة العربية في الجزائر مربوطة بخيط من العنكبوت لا حظّ لها من الحريّة مثل ما لزميلتها الفرنسية، وإن كانت ترعاها عين واحدة وتظلّها راية واحدة "[1].

وهذا دليل على التعسّف الذي عانت منه الصحافة الوطنية من طرف السلطة الاستعمارية من تضييق للحريات وتعطيل ومصادرة لمختلف جرائدها، في مقابل تمتع الصحافة الفرنسية بكامل حقوقها في النشر والتوزيع دون مضايقة. إلى جانب ذلك فإن بعض الصحف توقف عن الصدور بسبب العجز المادي مثل جريدة المصباح وجريدة الجزائر، وغيرها ممن امتنع أصحاب الاشتراك بها من دفع حقوق الجرائد ما أدى إلى عجزها وتوقفها [2].

كما تطرق أبو اليقظان إلى توجّهات الكتابة في جرائد الصحافة الوطنية، في كونها تشتغل بالقضايا الدينية والعلمية والأخلاقية، أي أنها ذات طابع إصلاحي في غالبيتها، ناقش القضايا المطروحة بها؛ وصنف مواضيع بعض الجرائد ضمن المواضيع الطويلة والمملة وهي قريبة إلى كونها مجلاّت لا جرائد، وأعابوا عليها عدم الاهتمام بالقضايا والأخبار العالمية[3].

ويرجع أبو اليقظان هذا التوجه إلى طبيعة المجتمع الجزائري، الذي هو بحاجة إلى التوجيه والإرشاد والإصلاح، فيقول حول ذلك؛ إننا نكتب للشعب الجزائري لا لمصر أو سوريا أو العراق أو غيرها من الشعوب المتعلّمة والمثقّفة، كما أن كل جريدة حسب رأيه تخرج عن الطابع الإصلاحي يكون مصيرها المصادرة، في إشارة إلى سبب عدم الخوض في المواضيع السياسية سواء الوطنية أو الدولية[4].

وقد أورد أبو اليقظان في هذا المقال أسماء الجرائد الوطنية التي كانت تصدر بالجزائر لكن منها من توقفت واختفت بسبب عدم قدرتها على المواصلة، ومنها من صودرت من طرف السلطات الاستعمارية ومنها مازال يصدر نذكر بعضها منها في الجدول التالي:

[1]– دون إمضاء، ليلة زهراء بتونس، المصدر السابق، ص1.

[2]– محمد ناصر، الصحف العربية ...، المرجع السابق، ص20.

[3]– دون إمضاء، ليلة زهراء بتونس، الأمة، المصدر السابق، ص1.

[4]– دون إمضاء، ليلة زهراء بتونس، المصدر السابق، ص1.

جدول رقم 3: يوضّح الجرائد الوطنية الصادرة بالجزائر1904– 1935

الجريدة	المدير	البلد	التاريخ
النصيحة	م. قوسلان	الجزائر	1904
كوكب أفريقيا	محمد كحول	الجزائر	1907
الجزائر	عمر راسم	الجزائر	1908
الحق	.	وهران	1911
الفاروق	عمر بن قدور	الجزائر	1912
ذو الفقار	عمر راسم	الجزائر	–
أخبار الحرب	م. ميرانت	الجزائر	1916– 1918
الإقدام	الأمير خالد	الجزائر	1919
النجاح	ابن الهاشمي	قستطينة	1919
التقدم	ابن التهامي	الجزائر	1919
الصديق	محمد بن بكير	الجزائر	1920
لسان الدين	مصطفى حافظ	الجزائر	–
الفاروق	عمر بن قدور	الجزائر	1924
صدي الصحراء	ابن العابد	بسكرة	–
البرق	السيد الزاهري	قسنطينة	
الجزائر	السيد الزاهري	الجزائر	1925
المنتقد	الشيخ باديس	قسنطينة	1926
الإصلاح	الشيخ العقبي	بسكرة	–
البلاغ الجزائري	عمروش	الجزائر	1926

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على جريدة الأمة، ع 15، ص ص 1، 2

إلى جانب عدد آخر من الجرائد التي ذكرها أبو اليقظان، وأوضح أن هذا العدد الكبير من الجرائد؛ وهو مؤشر على النهضة الفكرية التي شهدتها الجزائر، لم يبق منه في ذلك الوقت سوى: الشهاب والأمة والثبات والنجاح باللغة العربية، والدفاع وصوت الأهالي والعدالة باللغة الفرنسية، أما بقية الصحف فقد توقفوا أو تمت مصادرتها من طرف السلطات الاستعمارية، وأعرب أبو اليقظان عن أمله في رفع القيود عن الصحافة الوطنية وإعطائها الحرية مثل باقي الصحف الفرنسية [1].

كما أورد في ذات المقال أسماء المطابع، التي كانت تصدر بها الصحف الوطنية؛ والتي قمنا بتصنيفها وفق الجدول التالي:

جدول رقم 4: يوضّح المطابع الموجودة في الجزائر

اسم المطبعة	مكانها
المطبعة العربية	الجزائر
المطبعة الثعالبية	الجزائر
مطبعة قبطان الكتابة غير واضحة	الجزائر
المطبعة الإسلامية	قسنطينة
مطبعة النّجاح	قسنطينة

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على جريدة الأمة، ع15، ص 2.

[1]– دون إمضاء، تونس تعانق شقيقتها الجزائر، المصدر السابق، ص2.

1-3-الموقف من الصحافة الفرنسية: إنّ المتتبع لصحف أبي اليقظان يعرف اهتمامه بما كانت تنشره أهم الصحف الباريسية والفرنسية من خلال تخصيص ركن في جريدة الأمة تحت اسم "معرض الصحافة الفرنساوية"، يتم فيه عرض ما تنشره هذه الصحف حول الجزائر من قوانين وإجراءات أو اجتماعات وقرارات الحكومة الفرنسية، نذكر منها ما نشرته الأمة في عددها السابع جاء تحت عنوان: "معرض الصحافة الفرنساوية النص الرسمي الكامل للتّقرير والأمر المتعلق بتعزيز نفوذ والي عموم الجزائر"، جاء فيه ترجمة لما ورد في الجريدة الرسمية الفرنسية عن وزير الداخلية الفرنسي "**بول مارشاندو**"، وأيضا ما جاء في العدد 23 بعنوان "معرض الصحافة الفرنساوية تمثيل فرنسا بواسطة وزير الداخلية" وغيرها من المقالات الأخرى.

كما سجلنا موقف الأمة من أكبر الصحف الفرنسية آنذاك وهي جريدة "**الطان**" في مقالين تم نشرهما في عددها 65 في صفحتها الأولى جاء بعنوان "حول مقال الطان ليس هناك ما يدعوا إلى هذه الزعازع فالمسلمون الجزائريون هم في الأمس واليوم "،إذ احتجّت الأمّة في هذا المقال على ما اعتبرته "تفجير قنبلة من طرف الطان " من خلال تلك التهم الباطلة ضد الشعب الجزائري المعروف بالهدوء والمسالمة، واعتبرت التّهم الملفّقة خطأ فادحا من جريدة تعتبر من أكبر الجرائد الباريسية والناطقة باسم الحكومة الفرنسية في اتهامها للحركة الوطنية الجزائرية بالاتصال بهيئات خارجية إسلامية فذكر المقال: "ولئن قامت في سوريا حركة من الوطنيين في وجه نظام الانتداب الحالي الفرنسي بسوريا فهل من اللاّئق بسياسة فرنسا بهذه البلاد أنّ تصبغ بلون الحركة السورية الحركة الإصلاحية الجزائرية الوديعة التي لم تخرج من دائرة طلب العدل والإنصاف "[1]، كما اعتبرت الأمة هذه الاتهامات إثارة للفتنة بين الشعب الجزائري والحكومة الفرنسية التي تبدل حسبها جهودا لنشر الأمن والاستقرار.

كما أشادت الجريدة بمواقف بعض الصحف الفرنسية التي نقلت الحقيقة كما هي ولم تتهم أي جهة جزائرية ذكرت منها جريدة "**لانوفيلديبيش** " وأشارت الأمة إلى الاحتجاجات التي قام بها عدد من الشخصيات الجزائرية تم نشرها على صفحات "جريدة البصائر"[2].

[1]- دون إمضاء، حول مقال الطان، ع 65، جريدة الأمة ،03مارس1936، ص1.

[2]- دون إمضاء، حول مقال الطان، جريدة الأمة، المصدر السابق، ص1.

وفي ذات العدد في صفحتها الثانية نشرت الأمة مقالا آخر في نفس الموضوع بعنوان " حول مقال نشرته جريدة الطان قبل اجتماع اللجنة العليا للبحر المتوسط وأشارت الجريدة أن هذا المقال تم نقله على صفحات جرائد الشمال الأفريقي اليومية الفرنسية واحتجت الجريدة على ما تقوم به "الطان" الباريسية واعتبرتها تعمل على إثارة الشعب الجزائري والرأي العام، من خلال ما تنشره من تهم وافتراءات، وأوردت الأمة المقال الذي نشرته "**الطان**" في عددها الصادر بتاريخ 21فيفري 1936 مترجم إلي اللغة العربية موضحة الأثر الذي تركه على الرأي العام في الجزائر، إذ احتج أعضاء من الحركة الوطنية على المقال ونقلت الأمة لقرائها نصوص برقيات الاحتجاج منها الاحتجاج الذي رفعته جمعية العلماء المسلمين إلى الوالي العام وإلى جريدة "**الطان**"، إذ طلبت الجمعية من الجريدة نشره لتبطل التهم وتبرئة الشعب الجزائري من التهم المنسوبة إليه، إلى جانب نص برقية احتجاج نواب وأعيان العاصمة الذين بعثوا ببرقية إلى رئيس الوزراء الفرنسي، وكذلك ابن جلول الذي أرسل برقية احتجاجه إلى جريدة "**الطان**"؛ موضحا موقفه من التهم المنشورة بالجريدة ؛بكونها وذكّرهم بما ينشرونه في كل مرّة لإثارة الشعب الجزائري من الدعوة إلى عدم دفع الضرائب والاتصال بهيئات إسلامية أجنبية وبعض أحزاب أقصى اليسار على حد تعبيره وأثبت ابن جلول من خلال برقية الاحتجاج بالأدلّة براءة الحركة الوطنية والشّعب الجزائري من التهم التّي نسبتها الجريدة لهم [1].

1 -4-موقفه من جمعية علماء السنة :تأسست جمعية علماء السنة رسميا يوم 15سبتمبر 1932 ترأسها الشيخ مولود الحافظي، وبعضوية من الطرقيين، اتخذت من نادي الأخوة الإسلامية بالعاصمة مقرا لها[2]، وتتبعت جريدة النور في عددها 51 في المقال الموسوم ب"الجزائر، جمعية علماء السنة " إذ أرجعت الجريدة حيثيات التأسيس إلى الأحداث التي وقعت أثناء الاجتماع الأخير لجمعية العلماء المسلمين، والمتسبب فيها حسبها رئيس لجنة الأعمال الدائمة المدعو "عمر إسماعيل" والذي حاول حسب النور الإيقاع بجمعية العلماء في يد الطريقة العلاوية، واعتبرها صاحب المقال خطرا على مبادئ الإسلام الصحيح والأخلاق الحميدة، لكنه طرد هو وأتباعه من عضوية الجمعية [3].

---

[1]- دون إمضاء، حول ما نشرته جريدة الطان، ع65، جريدة الأمة،03 مارس 1936، ص2.

[2]- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي السياسي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984، ص233.

[3]- البكري، جمعية علماء السنة، جريدة النور، ع51 ،04 أكتوبر 1932، ص2.

وذكرت الجريدة أن هؤلاء المنفصلين عن جمعية العلماء المسلمين كوّنوا جمعية أخرى تجمع أفكارهم، وكانت جريدة **البلاغ الجزائري** لسان حال الطريقة العليوية تمهّد الطريق أمام هذه الجمعية من خلال نشر مقالات تطعن فيها حول مصداقية نشاط وانتماء جمعية العلماء المسلمين واتهامها بكونها جمعية إباضية، وتعمل على الترويج لأفكار الطرقيين [1].

وقد تتبعت جريدة النور مراحل تأسيس جمعية علماء السنة، إذ تطرّقت إلى اللقاء التأسيسي والذي كان أيام 15،16،17 سبتمبر 1932بالجزائر العاصمة وما لاقته من ترحيب من طرف بعض الطّرقيّين، إذ وصل عدد المجتمعين إلى 500 فرد كان من بينهم ابن عليوة والملود الحافظي، ثم جاء خطاب عمر إسماعيل الذي عبّر عن غضبه من جمعية العلماء المسلمين وعلى العلماء والميزابيين. وقد أشارت النور إلى انسحاب بعض ممثلي الطرقية، وتم خلال الاجتماع انتخاب الأعضاء الإداريين برئاسة الملود الحافظي [2].

وقد بين الشيخ البشير الأبراهيمي أن الطرقيين عندما لم يستطيعوا السيطرة على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي جاءت لمحاربة البدع والخرافات التي كانوا ينشرونها عمدوا إلى تأسيس جمعية موازية سموها جمعية علماء السنة وهي اسم على غير مسمي لأنها عملت خلاف السنة المحمدية الشريفة، التي تدعوا إلى التزام الجماعة وعدم الخروج منها[3]، ومن جهة أخرى فقد اوردت جريدة البلاغ الجزائري في المقال الموسوم ب"حول جمعية العلماء المسلمين "، رواية أخرى اعتبرت ما قام به عبد الحميد بن باديس من مماطلة في الانتخابات واستدعاء الشرطة ماهي إلا مكيدة لاستبعاد من لا ينتمون لحزبه ، وأبدت الجريدة أسفها على ما حل بالجمعية التي علقت عليها الأمة آمالها في جمع شتاتها[4]، كما اعتبرت الجريدة أن الإدارة الجديدة للجمعية فاقدة للشرعية لأن الانتخابات غير قانونية وجاءت دون رغبة الأمة[5].

وقد فند أبو اليقظان شخصيا هذه المزاعم والإشاعات من خلال مقالاته في جريدة الأمة إذ أكد على أن جمعية العلماء هي جمعية علمية إصلاحية دينية، لا دخل لها في السياسة.

---

[1] – البكري، جمعية علماء السنة، المصدر السابق، ص2.

[2] – المصدر نفسه، ص2.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة ،1982، ص59.

[4]– دون إمضاء، حول جمعية العلماء المسلمين، جريدة البلاغ، ع 256 ،27 ماي 1932، ص1.

[5]– الرابحي، جمعية العلماء المسلمين، جريدة البلاغ، ع 257، 03 جوان 1932، ص1.

2 – الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين: إن المتتبع لجريدتي النور والأمة يلاحظ الاهتمام الكبير الذي حازت عليه جمعية العلماء المسلمين من خلال مقالاتها التي أشادت بتأسيس الجمعية، ومناصرتها والدفاع عنها وتتبع نشاطاتها ومؤتمراتها وكأنها اللّسان الناطق باسم الجمعية.

2-1 الإشادة بتأسيس الجمعية: تأسست جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931، في الوقت الذي اعتقد الجميع أن الجزائر اندمجت في فرنسا، وظهرت الدعوة إلى التخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية[1]، وكان ذلك بنادي الترقي بالجزائر العاصمة بحضور 72 عالم جزائري، أبرزهم الشيخ البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي، الشيخ إبراهيم بيوض وأبو يعلى الزواوي وآخرون[2]. وعلى الرغم من أن جرائد أبي اليقظان لم يكن لها الحظ في تتبع تأسيس الجمعية بسبب مصادرتها من طرف الإدارة الفرنسية آنذاك إلا أنه وبمجرد إصداره لجريدة النور كتب مقالا في عددها الثاني يشيد بتأسيس الجمعية.

إذ وصف أبو اليقظان الوضع العام في الجزائر أثناء تأسيس جمعية العلماء المسلمين، بالبؤس والانحطاط والانحلال خاصّة وتزامن تأسيسها مع الاحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية على احتلال الجزائر[3]. فكانت الجزائر تمر خلالها بفترة حساسة تميزت بسيادة الطرقية العقيمة واستحداثها للبدع والخرافات وتواطؤ بعضها مع الاستعمار، ومساندة النخبة الادماجية للإدارة الاستعمارية[4]، واعتبر أبو اليقظان تأسيس الجمعية نعمة ورحمة من الله عز وجل للشعب الجزائري في ظل ما كان يعيشه من جمود فكري وانتشار الجهل والأمية فقال :" في الوقت الذي كاد اليأس يتملك النفوس من الشعب الجزائري وفي الوقت الذي أصبح فيه مضرب الأمثال في الانحطاط والسقوط وفي الوقت الذي كاد الظلام يطمس معالم الشعب وفي الوقت

[1]– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1985، ص101.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900. 1930)، ج2، ط3، ش،و،ن،ت، الجزائر، 1983، ص412.

[3]– دون إمضاء، جمعية العلماء المسلمين، جريدة النور، ع22 ،02 سبتمبر 1931، ص1.

[4]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ...، المرجع السابق، ص412.

الذي كادت الحيرة والذهول ...برزت جمعية العلماء المسلمين ...وهي تحمل في يمينها قبسة من نور الإسلام وفي شمالها راية من السلام العام "[1].

ودعا أبو اليقظان الشعب الجزائري إلى وجوب فهم الجمعية فهما صحيحا فهي حسبه ليس كباقي الجمعيات الأخرى، والتي لم تقدّم شيئا لهذا الشعب وعليه أن يفتخر بفوزه بقيادة حكيمة وأن يثق بها لأنه اعتبر قادتها نخبة البلاد وخلاصة رجالها الذين بذلوا جهدا كبيرا لتأسيسها، كما طلب من الشعب الجزائري مدّ يد العون لها ومساعدتها والامتثال لأوامرها في كل ما يعود عليه بالنّفع عاجلا أو آجلا [2].

وأعطى أبو اليقظان مجموعة من التوجيهات للجمعية في واجب النصح والإرشاد والرفق والحكمة والموعظة أثناء تعاملها مع الشعب الجزائري بمخاطبة العقول بقدر ما تفهمكما نصح أعضاءها باليقظة والحزم والنشاط الدّائم والمنافسة والعمل على تحرّي النظام حتى تنجح في مهمتها، وختم أبو اليقظان مقاله بالدعاء للجمعية بالنجاح والتوفيق من الله عزّ وجل[3].

2- 2 الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين : لقد دافع أبو اليقظان عن جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها ووقف في وجه الإشاعات والإدّعاءات التي تم ترويجها ضدها إذ خصّص لذلك مقالا في جريدة الأمة في عددها السابع والموسوم ب :" كيف يجب أن نفهم جمعية العلماء المسلين "، وضّح من خلاله الاهتمام الكبير الذي حظيت به الجمعية منذ تأسيسها والذي لم تحض به أي مؤسسة في الجزائر إذ قال:" وأوغلوا في تفسير كيفية تشكيلها، وتحليل أعمالها، واستكناه غايتها ومقاصدها"[4]،كما عرض أبو اليقظان الآراء المختلفة حول جمعية العلماء المسلمين فمنهم من رآها نوع من أنواع الزوايا ومنهم من رآها مصدرا من مصادر الفتنة والتشويش، وآخر رآها أداة لعصيان الحكومة الفرنسية والخروج عن أوامرها إلى غير ذلك من الآراء.

وردّ أبو اليقظان من خلال هذا المقال على هؤلاء بتحديده لطبيعة الجمعية وتبيان أهدافها في كونها جمعية دينية علمية إصلاحية لها قانونها الأساسي والذي يمنعها من التدخل في

---

[1]- دون إمضاء، جمعية العلماء المسلمين، جريدة النور، ع 22،02سبتمبر 1931، ص1.

[2] - المصدر نفسه، ص1.

[3]- المصدر نفسه، ص1.

[4] - دون إمضاء، كيف يجب أن نفهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة الأمة، ع 7، 30 أكتوبر 1934، ص 1.

السياسة، فهي جمعية دينية مهمّتها تطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات وعلمية لأنها تعمل على نشر العلم وسط مجتمع ساده الجهل و الأمية وإصلاحية لكونها تصلح ما أفسدته الخرافات والأباطيل المنتشرة وسط المجتمع الجزائري بوسائل دينية وعلمية سلمية معتمدة على أسلوب الوعظ والإرشاد والحكمة، وهذه المهمة في رأى أبو اليقظان لا تسمح لها بالتدخل في السياسة، وإلا فسدت مهمتها وغايتها النبيلة فهو يعتبرها أداة من أدوات الألفة ومنارة للعلم ورمزا للسلام [1].

وأشاد أبو اليقظان بدور الجمعية الإصلاحي وما تقوم به من إنقاذ للشباب من الآفات الاجتماعية وتعاطي المحرّمات إذ أورد شهادة أحد باعة الخمور بأن مبيعاته للمسلمين الجزائريين نقصت بنسبة 50 في المائة مما كانوا يشربونه في العاصمة، كما أنقدت الجمعية عدد كبير من العمال الجزائريين الذين تبنوا الأفكار والمبادئ الشيوعية، وأعادتهم إلى مبادئ دينهم الإسلامي الحنيف، كما أنها حسب ما أورده أبو اليقظان في مقاله تبدل كل ما في وسعها لتحقيق الوحدة ولمّ شمل الجزائريين ومقاومتها للتفرقة والتشتيت [2].

واعتبر أبو اليقظان أنّ النهضة الحديثة والتي تعرفها الجزائر يمكن تقسيمها إلى قسمين: القسم الديني والعلمي ويتمثل في جمعية العلماء، والقسم السياسي وتمثله جمعية النواب ولخص أبو اليقظان مقاله في قوله:"إنّ الجمعية ليست كما يدّعون، وإنما هي جمعية دينية علمية إصلاحية ...وهي مستعدة لقبول النصح والإرشاد "[3].

2 – 3 – تتبع نشاطات الجمعية : إن المتتبع لنشاطات الجمعية منذ تأسيسها يلمس بأن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى وان بدأت بتطهير المعتقد وتهذيب الأخلاق فقد عملت على التعريف بالدين الإسلامي وتنقيته من الشوائب، والعمل على إحياء اللغة العربية وآدابها، وتأسيس المدارس الحرّة والنوادي الثقافية والمساجد والأفواج الكشفية وإصدار الصحف والمجلاّت وبعث التاريخ الوطني والإسلامي[4]، و لقد تابعت صحف أبو اليقظان نشاطات جمعية العلماء باهتمام كبير وبتّت عبر صفحاتها الإعلانات الخاصة بالجمعية منها ما نشرته

---

[1]– دون إمضاء، كيف يجب أن نفهم جمعية العلماء المسلمين، المصدر السابق، ص1.

[2]– المصدر نفسه، ص1.

[3]– المصدر نفسه، ص1.

[4]–عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص ص111 ،112.

جريدة النور في عددها التاسع حول أوّل إعلان للجمعية عن عقد اجتماع المجلس الإداري الخاص بها والذي يضم جميع أعضائها، وتم تحديد تاريخ الاجتماع يوم 26 نوفمبر 1931، على الساعة التاسعة صباحا بنادي الترقي، وكان الإعلان من طرف رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس إذ جاء فيه :" فإننا أعلمنا حضارتهم بهذا حتى يقدم إلى هذا الاجتماع من استطاع منهم القدوم سبيلا "[1].

كما تابعت الجريدة في عددها 14 أشغال المجلس الإداري للجمعية المنعقد يوم 26 نوفمبر 1931 تحت رئاسة عبد الحميد بن باديس وبحضور الشيخ البشير الإبراهيمي نائب الرئيس والشيخ الأمين العمودي الكاتب العام، والشيخ الطيب العقبي نائبه، والشيخ مبارك الميلي أمين عام، والشيخ الحاج حسن الطّرابلسي والسّعيد البحري، والشيخ عبد القادر التميمي ومحمد الفضيل، واعتذر عن الحضور كل من الشيخ المولود الحافظي وإبراهيم بيوض والطيب المهّاجي والشيخ مولود بن الشريف.

انعقدت الجلسة الأولي بنادي الترقي صباحا، تداول الاجتماع مسألة جمع الأموال باسم الجمعية دون علمها وتقرّر نشر إعلان في الجرائد العربية للتّحذير وتبرئة الذمة من هذا العمل، وفي اليوم الموالي تم تعيين فروع الجمعية ورؤسائها تطبيقا للمادة 37 من اللائحة الداخلية وقد تم التوقيع على22 فرعا في مختلف أنحاء الوطن[2]، وتابعت الجريدة نشر اجتماعات الجمعية في أعداد أخري، منها ما جاء في عددها 23 إذ نشرت النور نداء لرئيسها بن باديس إلى كل شخص له كفاءة في تعليم الصغار أن يتصل بالجمعية ويترك عنوانه، مع إعلامها بالعلوم التي يتقنها والشهادات التي يحملها إن وجدت [3].

وبعد مرور سنة على تأسيس الجمعية نشرت النور على صفحاتها من عددها 31 نداءا من رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس لكل أعضاء الجمعية بغرض عقد اجتماع بمدينة الجزائر يوم 23 ماي 1932، حسب ما ينصّ عليه القانون الأساسي للجمعية في

[1]– عبد الحميد بن باديس، من رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى السادة الأعضاء العاملين بها، جريدة النور، ع 09،10 نوفمبر 1931، ص1.

[2]– دون إمضاء، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة النور، ع 14،22 ديسمبر 1931، ص1.

[3]– عبد الحميد بن باديس، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة النور، ع 23 ،01 مارس 1932، ص2.

الفصل التاسع القسم الخامس، بوجوب تقييم نشاط الجمعية خلال سنة وتقديم التقرير المالي والأدبي، وانتخاب الهيئة الإدارية ولجنة العمل الدائمة [1].

واصلت جريدة النور تتبع نشاطات الجمعية وهذه المرّة نقلت أحداث الرحلة التي قام بها ابن باديس إلى مدينة الأغواط، في إطار توسيع نشاطات الجمعية الإصلاحية في كامل التراب الوطني خاصة المناطق الصحراوية وعمالة وهران، وكانت الرّحلة حسب النور يوم 05 جوان 1932،إذ زار ابن باديس والشيخ مبارك الميلي مدينة الأغواط مرورا بمنطقة الجلفة، ووصفت النور مدى الترحيب الذي لاقاه أعضاء الجمعية من أعيان المنطقة وعلمائها وجميع سكانها، إذ قام ابن باديس بإلقاء درس في الجامع العتيق للمدينة فسّر فيه آيات من القرآن الكريم[2].

وأبدت الجريدة إعجابها بغزارة علمه وبلاغته وفصاحته، فدعا ابن باديس إلى إصلاح الوطن وبدل الغالي والنفيس في سبيل الأمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتم تقديم الشكر لكل المساهمين في تأسيس وبناء أول مدرسة عربية بالأغواط[3]، وتعتبر مدرسة الشبيبة الأغواطية من أولى المدارس العصرية الحرّة في الجزائر إذ التحق بصفوفها التعليمية مئات من أبناء الأغواط[4]، وكانت هذه المدارس تعلم النحو والصرف ومختلف علوم اللغة وعلوم الدين، وتدرب التلاميذ على الكتابة والخطابة، وتحثهم على المطالعة[5]، ونقلت النور أجواء الاحتفال بالمدرسة، والذي حضره حسبها عدد كبير من الناس والأعيان تم خلاله عرض لتلاميذ المدرسة تضمن تلاوة للقرآن الكريم ولأناشيد الوطنية، ثم إلقاء الخطب والدروس التوجيهية والتعليمية، وغادر ابن باديس المنطقة يوم الأربعاء متجها إلى مدينة آفلو رفقة الشيخ مبارك الميلي[6]، وواصلت الجريدة تتبع رحالات ابن باديس وكأنها احدي جرائد الجمعية وأوردت في عددها 41 تفاصيل زيارته إلى عمالة وهران وفي العدد 42 زيارته إلى مستغانم وتابعت زياراتها التي بلغت حسبها 27 منطقة من القطر الجزائري، وجد فيها ترحيبا كبيرا،

---

[1]– عبد الحميد بن باديس، جمعية العلماء المسلمين، جريدة النور، ع03،31 ماي 1932، ص2.

[2]– وطني، الأغواط إجتناء ثمار غرس جمعية العلماء المسلمين، جريدة النور،ع 38، 21جوان 1932،ص ص،1، 2 .

[3]– وطني، الأغواط اجتناء غرس جمعية العلماء المسلمين، المصدر السابق، ص2.

[4]– أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج1، مؤسسة البلاغ، باب الزوار– الجزائر–،2013، ص201.

[5]– عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ "ومن خلاله تاريخ المغرب العربي حتى الخلافة العثمانية"، ط1، دار الأمة، الجزائر،2011، ص693.

[6]– وطني، الأغواط اجتناء غرس جمعية العلماء المسلمين، جريدة النور، ع 39، 28 جوان 1932، ص3.

وعمل على إلقاء الخطب والدروس وشرح مبادئ الجمعية وأفكارها وإزالة الشّبهات التي ألصقت بها، ثم عاد إلى الجزائر العاصمة فقدّم ملخصا لزيارته بنادي الترقي بناءا على طلب شعبة العاصمة وأعضاء مجلس الإدارة واللجنة الدائمة وحدّد ابن باديس خلالها أهدافه منها قائلا: "...إن الغرض من رحلتنا هذه هو بث العلم والأخلاق الحميدة والألفة بين الناس وتعريفهم بالجمعية وإزاحة الإشاعات التي قيلت ضدها ..."[1].

ويتبين لنا من خلال هذه الرحلات والزيارات التي قام بها ابن باديس أنّ الهدف منها نشر العلم والمعرفه والحثّ على مكارم الأخلاق ونبذ مختلف الآفات الاجتماعية من خلال اختياره لمواضيع دروسه والآيات والأحاديث التي يقوم بتفسيرها، إلى جانب ذلك التعريف بمبادئ الجمعية ونشر أفكارها والدّفاع عن أهدافا خاصة بعد حملة التشويه التي تعرضت لها من طرف بعض أتباع الطّرقية.

وسارت جريدة الأمة على نفس نهج جريدة النور بتتبع نشاطات الجمعية إذ غطّت في عددها 46و47 زيارة وفد من جمعية العلماء المسلمين ووفد من الشبيبة الجزائرية إلى منطقة الأصنام بناء على دعوة تلقوها من الشباب المصلح في المنطقة إلى الشيخ الطيب العقبي وكانت الزيارة حسب الأمة يوم 27 سبتمبر 1935، رافقه كل من الشاعر محمد العيد آل خليفة، والأديب محمد الصادق جلولي الملياني[2].

2 – 4 – متابعة علاقة الجمعية بحزب الوفد: بدأت معالم العلاقة بين حزب الوفد وجمعية العلماء المسلمين، بعد صدور مرسوم ميشال في فيفري 1933والذي ضيّق على نشاط الجمعية بعد سنتين من تأسيسها، بمنع علمائها من استعمال منابر المساجد، وإغلاق المدارس الحرّة ومنع إصدار الجرائد، فاحتجّ نواب حزب الوفد على القانون داخل المجالس المنتخبة ودافعوا على الجمعية وطالبوا الإدارة الفرنسية بإلغاء المرسوم، ولمّا أدركوا تعّنت الإدارة الفرنسية رفعوا مطالبهم بأنفسهم إلي الحكومة الفرنسية بباريس، وبعد فشلهم في تحقيق مطالبهم قاموا باستقالة جماعية من مختلف المجالس المنتخبة يوم 5 جويلية 1933 وامتنعوا

[1]– دون إمضاء، رحلة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران، النور، ع 41، 12جويلية1932، ص1.

[2]– دون إمضاء، وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشبيبة الجزائرية بالأصنام، جريدة الأمة، ع47، 22 أكتوبر 1935، ص2.

عن التصويت على الميزانية داخل المفوضيات المالية كانت هذه المواقف لأعضاء حزب الوفد ورئيسه ابن جلول بادرة لإحداث التّقارب مع جمعية العلماء المسلمين كما كانت أحداث قسنطينة سنة 1934 دافعا آخر لإحداث التقارب بين جمعية العلماء المسلمين وحزب الوفد، فوقف عبد الحميد بن باديس وابن جلول سويا لتهدئة الغاضبين من الجانبين وحاولا معا إخماد الفتنة المشتعلة بين المسلمين الجزائريين واليهود بقسنطينة [1].

وقد تابعت جريدة الأمة في عددها الرابع الاجتماع الذي دعا إليه ابن جلول في المقبرة الإسلامية بقسنطينة بمناسبة مرور أربعون يوما على الأحداث، وحضر الاجتماع عبد الحميد بن باديس وأعداد كبيرة من الناس قدرتها الأمة ب 15000 شخص، وألقى ابن باديس خطابا يعظ فيه الناس ويدعوهم إلى أخذ العبرة من الحوادث[2]، وهذا دليل على تواصل العمل المشترك بين ابن باديس وابن جلول زعيم حزب الوفد.

وفي حملة انتخابات 14 أكتوبر 1934 ساندت جمعية العلماء المسلمين حزب الوفد ما نتج عنه الاعتداء على أحد أعضائها وهو محمّد خير الدين ومرافقيه من العلماء وأعضاء من الحزب ببسكرة عندما قدّموا الدعم للدّكتور سعدان مرشّح الوفد في الانتخابات البلدية بها[3]، إلاّ أن هذه العلاقة عرفت توترا ذكرته الأمة في عددها الثامن حدّدت أسبابه في النقاط التالية:

– استجواب الشيخ الشريف الصائغي إدارة جمعية العلماء في المجلس العمومي عن سير مالية الجمعية بالتدقيق وطلب تكوين لجنة من المجلس العمومي لتتبع حساب الجمعية.

– ردت الجمعية بفصل الشيخ الصائغي من مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، وإعلانها إحالته على مجلس التأديب.

– وقوف الشيخ مبارك الميلي ضد أحد مرشّحي الوفد في الانتخابات وهو بوالصوف عبد الكريم، وعلّقت الجريدة على أنّ تصرف الميلي تصرفا فرديا لا يحسب على الجمعية التي

[1]– محمد بكار، علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة (1931، 1936)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص ص 2،3.

[2]– دون إمضاء مشهد تاريخي عظيم في قسنطينة، جريدة الأمة، ع 04،09 أكتوبر 1934، ص2.

[3]– محمد بكار، المرجع السابق، ص3.

ساندت حزب الوفد في دوائر انتخابية أخرى، إلاّ أنّ الحزب حمّل المسؤولية لرئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس[1].

قرّر حزب الوفد بعدها تأسيس جمعية علمية تتولي إدارة مدرسة باسمّ السلامّ يقوم بالتدريس فيها الشيخ الصّائغي، وأثناء عقد اجتماع التأسيس بعث رئيس حزب الوفد ابن جلول بدعوة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي لم يحظر الاجتماع وأوفد مبعوثا مكانه تم رفضه من طرف ابن جلول[2].

ووصفت جريدة الأمة الوضع بالشبح المخيف إزاء الأمة يهدد بحرب بين جبهتين الأولي جمعية العلماء والثانية حزب الوفد وأتباعهم.

ومحاولة من الطرفين المتنازعين لمّ الشمل وتجاوز الخلاف تم عقد اجتماع يوم 26أكتوبر للبحث والاستقصاء في أسباب الخلاف، تلاه اجتماع آخر في اليوم الموالي جمع أعضاء جمعية العلماء وأعضاء حزب الوفد دام الاجتماع حسب الأمة من الساعة 9 مساءا إلى غاية الواحدة بعد منتصف الليل تم النّقاش حول قضايا الخلاف وانتهي بوضع شروط محددة للاتفاق أوردتها جريدة الأمة:

- أولا: تلتزم الجمعية بعدم التّدخل في سياسة حزب الوفد بأي وسيلة كانت.
- ثانيا: يلتزم الوفد بعدم تحكّكه بجمعية العلماء ومعاونتها عند اللّزوم.
- ثالثا: إضافة مدرسة السلام إلى إدارة جمعية التربية والتعليم تحت إشراف الشيخ باديس.
- رابعا: إلغاء حكم إحالة الصائغي على مجلس التأديب[3].

ونتيجة لهذا الاتفاق عقدت الجمعية اجتماعا عاما يوم السبت بنادي الاتحاد حضره الشيخ ابن باديس والشيخ خير الدين وتمت فيه تجديد الدعوة إلى الاتحاد ونبذ الخلافات إلاّ أنّ

[1]– دون إمضاء، تطور العلائق بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضاء حزب الوفد، جريدة الأمة، ع06،08 نوفمبر 1934، ص1.

[2] – دون إمضاء، المصدر نفسه، ص3.

[3]– دون إمضاء، تطور العلائق بين جمعية العلماء المسمين وأعضاء حزب الوفد،جريدة الأمة، المصدر السابق، ص3.

صاحب المقال علّق قائلا:" ولا نبالغ إذا قلنا إن دار لقمان لاتزال على حالها فالجمعية الجديدة لا تزال على حالها، والشيخ الصائغي لا يزال داعيا في طريقه "[1].

إلاّ أنّ الجريدة نشرت في عددها العاشر تعقيبا للشيخ مبارك الميلي على المقال السابق ومطالبة أبو اليقظان بتوضيح وتصحيح بعض المعلومات الواردة في مقاله، وهذا ما قام به إذ نشر مقالا في العدد11من الأمة بعنوان " بيان حقيقة ورفع التباس حول مقال تطور العلائق بين جمعية العلماء المسلمين وأعضاء الوفد " تدارك فيه بعض المعلومات المغلوطة التي وردت لجريدة الأمة وقام بتصحيحها منها: أنّ فصل الشيح الصائغي من المدرسة لم يكن بأمر من ابن باديس ولا دخل لجمعية العلماء فيه وإنما هو قرار صادر عن جمعية التربية والتعليم لأسباب أخرى لا صلة لها بجمعية العلماء [2].

كما أنّ ما ذكره حول بقاء دار لقمان على حالها إشارة إلى عدم جدوى الاجتماعات خاصة الاجتماع الأخير بسبب عدم حضور أعضاء الوفد تدارك ذلك من أنّ ابن جلول هو الذي دعا إلى عقد الاجتماع بنادي الاتحاد وأرسل خطابه وتم تسجيل حضور بعض أعضاء حزب الوفد، وتم الاتفاق على أنّ الجمعية تكمل عملها في طريقها الإصلاحي والديني والوفد يعمل في مجاله كحزب سياسي[3]، وهذا التدارك دليل على حرص أبي اليقظان على إيصال المعلومة الصادقة والحقيقة الكاملة للقرّاء.

إنّ المتتبع لعلاقة حزب الوفد بالجمعية يعرف ذلك التقارب الذي حدث بينهما سنة 1936 إذ عمل النواب العلماء إلى جانب بعضهم البعض لإنجاح المؤتمر الإسلامي، الذي كانت رئاسته لابن جلول ونيابته لعبد الحميد بن باديس، إلاّ أنّ العلاقة عادت للتّوتر من جديد بعد مقتل المفتي كحول، فكانت شكوك ابن جلول من البداية موجهة للعلماء، ما أدى إلى أزمة

---

[1]– المصدر نفسه، ص3.

[2]– إبراهيم أبو اليقظان، بيان حقيقة ورفع التباس حول مقال تطور العلائق بين جمعية العلماء المسلمين وأعضاء حزب الوفد، جريدة الأمة، ع 27،11 نوفمبر 1934، ص1.

[3]– إبراهيم أبو اليقظان، المصدر السابق، ص1 .

حقيقية بين جمعية العلماء وحزب الوفد، إلى جانب ما نقلته الجريدة الفرنسية Marseille matin يوم 12 أوت 1936،حيث فنّد رئيس حزب الوفد علاقته بجمعية العلماء واعتبر أنّ أيديهم مخضّبة بالدماء، ما أدى إلى استنكار جمعية العلماء في جريدة الدفاع LA defense، ومجلة الشهاب التي اعترفت أن رئاسة ابن جلول كانت محترمة ومعترف بها إلاّ انه كان متخوف من نفوذ الجمعية، التي تهدد زعامته لأمة، وعلى الرغم من كل هذا أرسل ابن جلول ببرقية تهنئة للطيب العقبي وعباس التركي بعد تبرئتهما وخروجهما من السجن، إلاّ انه عاد وصرّح في الجريدة الفرنسية La breche أنّ علاقته بالعلماء قطعت يوم 02 أوت 1936 [1]،وعلى الرغم من عودة التقارب بين الطرفين في المؤتمر الإسلامي الثاني سنة 1937 إلاّ أنّ أجواء التوتر عادت من جديد وظهرت هذه المرة على صفحات جريدة "الميدان " التابعة لحزب الوفد، وجريدة "البصائر" التابعة لجمعية العلماء المسلمين، بسبب اختلافهما حول سبب خروج الشيخ بلقاسم زغداني من مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ،ما أدي إلى تدخل أبو اليقظان ليوجه نداء للجريدتين على صفحات جريدة الأمة في عددها 148 الموسوم ب "نداء إلى كتاب جريدتي البصائر والميدان " يناشدهما التوقف عن الكتابة في الموضوع، خاشيا من وصول الخلاف إلى ابن جلول وابن باديس إذ أكّد أبو اليقظان على أن جمعية العلماء المسلمين جمعية دينية علمية وان حزب جمعية النواب جمعية سياسية إسلامية تدافع عن الأمة [2].

والمتتبع لعلاقة جمعية العلماء بحزب الوفد يجدها تترنح بين التقارب تارة عندما تستدعي مصلحة الأمة الجزائرية ذلك، وبين التوتر والتباعد بسبب اختلاف وجهات النظر في حل مشاكل الجزائريين فحزب الوفد يدعوا للاندماج في المجتمع الأوربي والجمعية تدعوا إلى

[1]– محمد بكار، المرجع السابق، ص4.

[2]– دون إمضاء، نداء إلى كتاب جريدتي البصائر والميدان، جريدة الأمة، ع 148، 28 ديسمبر 1937،ص3.

الحفاظ على مقومات وهوية الشعب الجزائري ولذلك كانت العلاقة مترنحة غير مستقرّة تحكمها المصالح المتبادلة .

3 – تغطية النشاطات الجمعوية:

تبنت الجمعيات منذ بدايتها التوجه الثقافي في نشاطاتها، وشكلت المتنفس الوحيد للطبقة المثقفة لممارسة النشاطات العلمية والتجمعات الثقافية،فهي مراكز وهيئات تأطير وتعليم وتربية وملتقي للتجمعات الفكرية،ومكان لممارسة بعض النّشاطات السياسية فوجودها يتجاوز التراب الوطني ممتدا إلى المهجر خاصة فرنسا معبرا عن مظهر من مظاهر الوعي السياسي والثقافي للجزائريين [1].

إنّ المتتبع لجريدة النور والأمة يلاحظ مدى اهتمام أبو اليقظان بالجمعيات الخيرية والإصلاحية والتعليمية من خلال متابعة نشاطاتها والإشادة.

جدول رقم5: يمثل أهم الجمعيات التي تابعتها جريدة النور

اسم الجمعية	الأعداد التي تناولتها
جمعية طلبة شمال أفريقيا	65،49،48،47،46
جمعية الإرشاد الإسلامية	29،23،15،12،10
جمعية الشبيبة الإسلامية	21

المصدر:جدول من إعداد الطالبتين بناءا على مقالات جريدة النور .

جدول رقم 6: يمثل الجمعيات التي تناولتها جريدة الأمة

اسم الجمعية	الأعداد التي تناولتها
جمعية طلبة شمال أفريقا	136،107،91،85،70،65،60،46،45،42،41،26،06،04
جمعية الحياة بالقرارة	170،169،168،159،154،152،151،150،149،146،145،142
جمعية محبي الفن	103،61،17

[1]– طاهر أبرير،مرجع سابق، ص314 .

جمعية إخوان الأدب	69،63
جمعية مقاومة الكحول	18،19
الجمعية الاصلاحية بوهران	25
جمعية التربية والتعليم	81
جمعية الطالب المغربي	94 المقال غير واضح

المصدر : من إعداد الطالبتين بناءا على مقالات جريدة الأمة.

ومن أكثر الجمعيات التي أخذت حظا كبيرا في صحيفة النور والأمة

3- 1 جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين : عمل أبناء المغرب العربي على إنشاء هيئات مختلفة لمجابهة الاستعمار الفرنسي والتي تميزت بالبعد النضالي المغاربي المشترك فظهرت تنظيمات طلابية منها جمعية الطلبة المسلمين بالشمال الأفريقي[1]،يعود تاريخ تأسيسها إلسنة 1927 بالجزائر العاصمة تحت اسم الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين لشمال أفريقيا، ثم تم استبدال لفظ ودادية بجمعية، كان هدفها تقديم المساعدة المادية للطلبة المغاربة[2]، وقد تابع أبو اليقظان نشاطات الجمعية ووثّق مؤتمراتها في الجزائر وتونس والمغرب من خلال مبعوث خاص للجريدة يعمل على تغطية الأنشطة ونقلها للقراء، وكانت الجريدة تنشر إعلانات الجمعية عن أوقات عقد مؤتمراتها ولجان تحضيرها، منها ما أوردته جريدة النور في العددين45 و46، إعلان الجمعية عن عقد مؤتمر بالجزائر يوم الخميس 25 أوت 1932 بنادي الترقي

[1]- عبد الله حمادي،الحركة الطلابية الجزائرية (1871 .1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995، ص 45 .

[2]- يحي بوعزيز، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني، مجلة الثقافة، ع83، س14 ،سبتمبر 1984، الجزائر،ص274.

بالعاصمة كما نشرت برنامجها التحضيري الخاص بهذا المؤتمر كالآتي : وسائل التعليم العربي الإسلامي، النظر في دراسة التاريخ الإسلامي، النظر في التربية والتعليم في المكاتب الابتدائية، فتح الأبواب أمام الطلبة الدينيين والعصريين [1].

ما لاحظناه هو عقد جمعية طلبة شمال أفريقيا لعدة مؤتمرات في تونس والجزائر والمغرب وقد حددت أهداف هذه المؤتمرات من طرف مجلس إدارة الجمعية كما يلي :" الكل يعرف أن جمعيتنا تعقد كل سنة مؤتمر تجمع فيه كافة طلبة شمال أفريقيا المسلمين، طلبة الكليات الأوربية وطلبة المعاهد الإسلامية ليتعارفوا ويتبادلوا ويتباحثوا مسائل مهمة دراسية وثقافية "[2]، ولذلك تظهر هذه الجمعية ذات نشاط تعليمي ثقافي، حظيت بمكانة مرموقة في الأوساط المغاربية إذ كانت تحضر مؤتمراتها شخصيات أدبية وعلمية معروفة وكذلك شخصيات سياسية وإدارية، وهذا ما كان في المؤتمر الرابع للجمعية المنعقد يوم 02 أكتوبر 1934 في قاعة المطالعة بالمعهد الخلدوني بتونس، والذي حضرته حسب الجريدة شخصيات مرموقة :"جناب المحترم م مقو المدير العام للعلوم والمعارف، وسماحة مولانا الهمام العلامة الجليل الشيخ سيدي صالح المعالي شيخ جامع الأعظم وفروعه، الأستاذ الفاضل السيد محمد قاسم كاهية رئيس القسم الأول بالكتابة العامة، ورئيس الجمعية الخلدونية الأستاذ عبد الرحمن الكعّاك، ورئيس الشبيبة المدرسية ونخبة من الأساتذة الزيتونيين ..." [3]، وقد أكد رئيس المؤتمر السيد المنجي سليم على أن هذه المؤتمرات ليست منصّة للخطابة ولكنها منصة لتبادل البحوث العلمية بين الطلبة ومناقشة مستقبلهم وحقوقهم وواجباتهم، واهم ما تمخض عن المؤتمر في دورته الرابعة تأسيس لجنة تنفيذية مهمتها تنفيذ القرارات التي يتم اتخاذها في مؤتمرات الجمعية، وبعد نهاية أشغال المؤتمر توجه المؤتمرون إلى جامع الزيتونة إذ استقبلهم شيخ الجامع، هذا ما اعتبرته جريدة الأمة دليلا على اهتمام الزيتونة بنجباء طلبة شمال أفريقيا[4].

[1]– باسعيد عدون بن بكير، جمعية طلبة شمال أفريقيا، جريدة النور، ع 45، 23 أوت 1932، ص2.

[2]– مجلس إدارة الجمعية، المؤتمر السابع لطلبة شمال أفريقيا، جريدة الأمة، ع 136، 07 جانفي 1937، ص3.

[3] – عن الزهرة، مؤتمر طلبة شمال أفريقيا المسلمين بتونس، جريدة الأمة، ع 4، 09 أكتوبر 1934، ص 2.

[4]– عن الزهرة، مؤتمر طلبة شمال أفريقيا، جريدة الأمة، ع 6، 23 أكتوبر 1934، ص3.

كما تابعت جريدة الأمة نشاطات الجمعية في فرنسا والمتمثلة في تنظيمها الدائم للمحاضرات الأدبية والثقافية، بهدف تثقيف الطلبة بفرنسا، كان لها برنامجا خاصا كل ليلة اثنين يتم إلقاء محاضرات من طرف الطلبة في مواضيع مختلفة أدبية، اجتماعية، فلسفية كما أنّها كانت تستضيف كل شهر أديبا أو أستاذا مشهورا لإلقاء محاضرة، وذلك كدعاية للجمعية في الأوساط الثقافية بالعاصمة الفرنسية، وأول تجربة لها كانت سنة 1935، من خلال المحاضرة التي ألقاها الأستاذ بكلية الحقوق، وبمدرسة العلوم التجارية م باديفان والتي كانت حول موضوع" الحماية بتونس والمغرب " من الجهة القانونية، إلى جانب إلقاء محاضرة أخرى حول "الثقافة والقومية في مصر" من طرف الأستاذ المصري محمد الخضير، وقد ذكرت جريدة الأمة الحضور الكبير للطلبة المغاربة والسوريون والمصريون[1].

لم تقتصر أنشطة الجمعية على إلقاء الدروس والمحاضرات بلعملت على رفع المطالب والاقتراحات ذات البعد التعليمي والثقافي وهذا ما لاحظناه في مؤتمرها الخامس والمنعقد بتلمسان سنة 1935، والذي تميز بحضور شخصيات رسمية من المدينة نذكر منهم حسب ما أوردته الأمة في عددها 41: شيخ مدينة تلمسان ونوابها البلديين والعماليين والماليين، وكبار تجار المدينة وأعيانها، وهذا دليل واضح على المكانة والشّهرة التي حققتها الجمعية في الأوساط المغاربية والفرنسية.

عقد المؤتمر بقاعة البلدية تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي وبحضور وفد من تونس على رأسهم غرسي محمود رئيس الجمعية بتونس، ولحبيب تامر رئيس الجمعية بباريس هذا الأخير الذي وضّح الهدف الحقيقي من مؤتمرات الجمعية قائلا:" هدف المؤتمرات هي إحياء وحدة شمال أفريقيا التي كادت تميتها المطامع الاستعمارية والسعي إلى بث ثقافة صحيحة علمية في أدمغة أبناء الشمال الأفريقي، وعدم الاعتماد على الحكومة المتقاعسة عن تلبية مطالبنا وتنفيذ اقتراحاتنا ".[2]

وخلال هذا المؤتمر تم تحديد مجموعة من المطالب خاصة بالتعليم وتطبيقه نذكر منها

[1]– عن الزهرة، جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا، جريدة الأمة، ع 26 ،02 أفريل 1935، ص 2.

[2]– عن الزهرة، المؤتمر الخامس لطلبة شمال أفريقيا بتلمسان، جريدة الأمة، ع 41 ،10 أكتوبر 1935، ص2.

- أولا: يطلب من الحكومة الفرنسية تطبيق قانون 1933 عوضا عن قانون 1898 فيما يخص التعليم الموحّد في الجزائر.

- ثانيا: يطلب المؤتمر من جمعية المعلّمين أن تبذل جهدها في تطبيق قانون 1923 بالمدارس التي يدرّسون بها.

- ثالثا: يطلب من الحكومة أن تزيد بسنتين على الأقل في سنّ التلاميذ المحدود للاشتراك في مناظرة الدخول للمدارس الثانوية.

- رابعا: ريثما تتحقق الاقتراحات السابقة نطلب من الحكومة أن تدخل بعض المعلمين الأهالي في لجنة المناظرة [1].

إلى جانب بعض الاقتراحات والتي اقرها المؤتمر في جلسة تعليم اللغة العربية بالجزائر والمنعقدة يوم 08 أوت 1935، وبعد تقديم تقريرها حول حالة التعليم بالجزائر سواء بالمدارس الابتدائية أو الثانوية أو المعاهد العليا وهي كالآتي :

- جعل اللغة العربية لغة رسمية في الجزائر كالفرنسية.

- جعل تعليم اللغة العربية إجباري في جميع المدارس الابتدائية، وإعطائها وقتا كافيا مثل الفرنسية .

- عدم التعرض لحرية المدارس العربية.

- مواصلة الشعب الجزائري تأسيس المدارس العربية [2].

وواصلت جريدة الأمة متابعة مؤتمرات الجمعية ونشاطاتها إلى غاية عددها 145.

3. 2 جمعية الإرشاد الإسلامية بالبليدة: وهي من الجمعيات التي اهتم بها أبو اليقظان بالتعريف بها، وساندها شخصيا بحضور اجتماعاتها والإشادة بدورها فقد أعلنت النور في عددها 10 عن حصول الجمعية على التّرخيص والاعتراف من طرف الحكومة الفرنسية في

[1]– مندوب الأمة بالمؤتمر، المؤتمر الخامس لطلبة شمال أفريقيا بتلمسان، جريدة الأمة، ع 42 ،10 سبتمبر 1935، ص2.

[2]– مندوب الأمة بالمؤتمر، المؤتمر الخامس لطلبة شمال أفريقيا بتلمسان، جريدة الأمة، ع 43 ،24 سبتمبر1935، ص2.

نوفمبر 1931 وأوردت الجريدة أسماء أعضائها[1]، وتابعت النور الحفل التأسيسي للجمعية والذي حضره عدد كبير من الناس وكذا الأعيان من بينهم مفتي البليدة أحمد بن قدور، كما أشادت النور بطابعها التعليمي ودعت إلى إنشاء مثل هذه الجمعيات، وتم خلال هذا الحفل تحديد طبيعة الجمعية وهدفها وهو التعليم، كما كانت الدعوة خلاله إلى طلب المساعد ومساندة الجمعية لإنشاء المدارس من خلال التبرعات[2].

وكدليل على اهتمام الجريدة بهذه الجمعية ومثيلاتها من الجمعيات التعليمية خصّتها في عددها 15 عشر بقصيدة شعرية مدحت فيها الجمعية ودعت أهل البليدة إلى إنشاء مشاريع مماثله وان يعملوا على دعم التعليم الذي بفضله ترتقي البلاد وينقدوا النشىء من الجهل وهذه أبيات مختارة منها:

بدا طالع الإرشاد في كل مشهد فأشرقت الأنــوار في كــل مورد

ســـلام علـــيكم يا أهل البليـدة فأنتم سعاة الخير في كل مقصـد

تعــالوا لتـشييد المـــشاريع بها ترتـــقي طوب الفخــار المســجد

فبالعلم والتـعليم يرجـع مــجدنا فواصـل أخـــي السعي دون تردد[3]

بتأسيس الجمعية لأول مدرسة أقامت حفلا كبيرا دعت فيه العوام والخواص، ومن بين الحاضرين الشيخ الطيب العقبي والشيخ أبو اليقظان، أوردت جريدة النور تفاصيل تأسيس المدرسة وافتتاحها، كما أشادت بالمجهودات التي يقدمها أعضاء الجمعية الذين رفعوا شعار الاتحاد وبث الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، وبدلوا كل ما في وسعهم لانقاد أبناء الوطن من الجهل، وتخليصهم من مسح الأحذية ورفع الأثقال وبيع الجرائد، وانقاد البنات من مخالب الدّعارة والفسوق، فضلا عن قيامهم بواجب الوعظ والإرشاد من خلال محاربة ظاهرة الكحول والقمار، ونبذ الخرافات التي أهانت الدين الإسلامي وشتت المسلمين، وأعلنت الجمعية خلال

[1]– بن قدور محمد، جمعية الإرشاد الإسلامية، جريدة النور، ع 10 ،17 نوفمبر 1931، ص3.

[2]– بن قدور، جمعية الإرشاد، جريدة النور، ع 12 ،01 ديسمبر 1931، ص3.

[3] – بن قدور محمد، إلى جمعية الإرشاد، جريدة النور، ع 15،29 ديسمبر 1931، ص3.

هذا الحفل عن تأسيس مدرسة تتكون من ثلاثة أقسام والقسم الرابع يتم إعداده، كما تم تحديد الاشتراك بها بستين فرنكا، مع مراعاة حالة كل مشترك[1].

3- 3- جمعية الحياة بالقرارة: وهي من الجمعيات التي حظيت أيضا باهتمام صحف أبو اليقظان مقرها بالقرارة، قد كتبت جريدة الأمة حول تأسيسها في عددها 142 وصفتها بالجمعية الإصلاحية برئاسة الشيخ بيوض ابراهيم بن عمر، هدفها فتح مدارس قرآنية ومكتبة وفتح فروع لها في مختلف أنحاء الوطن وقد حصلت الجمعية على الرخصة يوم 22 أكتوبر 1937[2].

وعقد الاجتماع العام لها يوم 28 أكتوبر 1937 والذي تم خلاله تحديد أهداف الجمعية وهي الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتم فتح باب الاشتراك في الجمعية الذي اقبل عليه عدد كبير من الناس[3].

لقد تابعت جريدة الأمة ووثقت كل الأنشطة التي قامت بها جمعية الحياة من اجتماعات واحتفالات في أعداد متتالية منها، ولعل أهمها الاجتماع العام للجمعية يوم 06 صفر 1357، حسب ما نّص عليه قانونها الأساسي بإلزامية عقد جلسة سنوية يتم خلالها عرض حالة الجمعية الإدارية والمادية، إذ قدّم رئيس الجمعية الشيخ بيوض تقريره السنوي حسب القانون الأساسي كما طرح مواضيع إصلاحية هامة حسب الجريدة[4].

وتم خلال هذا الاجتماع التطرق إلى دور الجمعية في التربية والتثقيف الذي من أهم وسائله إقامة الاحتفالات، والتي يتم من خلالها تنظيم منافسات بين التلاميذ في مجال الشعر والخطابة، وذلك لاستثمار معلوماتهم، وإبراز مواهبهم، وتطبيق دروسهم وإرشاد المجتمع وتنويره، وبث روح النشاط وسط التلاميذ[5].

---

[1] – لقمان، جمعية الإرشاد بالبليدة، جريدة النور، ع 23، 01 مارس 1932، ص3.

[2]– دون أمضاء، جمعية الحياة بالقرارة، جريدة الأمة، ع 142، 02 نوفمبر 1937، ص3.

[3]– سعيد، الاجتماع العام لجمعية الحياة بالقرارة، جريدة الأمة، ع143 ،09نوفمبر1937، ص 3.

[4] – سعيد، الاجتماع العام لجمعية الحياة، جريدة الأمة، ع 169، 31ماي 1938، ص1.

[5]– المصدر نفسه، ص2.

4 – تتبع النشاطات والعرائض الهادفة إلى الدفاع عن حرية الصحافة

لقد تميز أبو اليقظان بمواقفه المدافعة عن حرية الصحافة، والمطالبة بمساواة الصحف العربية بالصحف الفرنسية في الحقوق وعدم التضييق عليها إلا أن جميع الجرائد التي أصدرها تعرضت للمصادرة ومنها جريدة الأمة.

4-1 عودة الأمة بعد الاحتجاب : لجأ أبو اليقظان إلى توقيف جريدة الأمة من تلقاء نفسه بعد صدور العدد الأول منها بتاريخ 08 سبتمبر 1933، ودامت مدة التوقف عاما كاملا ، إذ صدر العدد الثاني بتاريخ 25 سبتمبر 1934، هذا التوقف جعل الرأي العام الأهلي يتساءل ويضغط على أبي اليقظان لإعادة إصدار الجريدة ، ما دفع به لإعادة النشر من جديد وشرح للقراء أسباب توقف جريدة الأمة في المقال الموسم ب "عودة الأمة بعد الاحتجاب "، حيث أبدى أسفه على توقف جميع جرائده وهي وادي ميزاب، ميزاب، المغرب النور، البستان و النبراس، وأن جريدة الأمة قد تعرضت لنفس ما تعرضت له جرائده السابقة، من الضغط والتضييق من طرف الإدارة الفرنسية، وبسبب تلك القوانين الاستثنائية المطبقة على الصحافة العربية، باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، إلا أن القرّاء تناسوا هذه القوانين وألقوا اللوم على أبي اليقظان وطالبوه بالعودة إلى النشر من جديد إذ قال: "ويلحون علينا في ضغط كبير أن نبرز من جديد إلى ميدان العمل...وتناسوا ذلك القانون الاستثنائي الصارم الذي لا يزال مصلتا على رقاب الصحافة العربية "[1].

فعودة أبي اليقظان إلى النشر من جديد جاء حسب ما أورده في مقاله، تلبية لنداء الرأي العام الأهلي من جهة، ورغبته في خدمة الدين والأمة والبلاد ومساندة ومعاضدة الصحافة الأهلية الحرّة من جهة أخرى، إذ اعتبر بأن جريدة الأمة من الصحف النزيهة والصادقة في طرح القضايا الوطنية، وأنه أجاب نداء الواجب المقدّس على الرغم من الضغط المسلط عليه والمراقبة الدائمة لجريدته[2].

[1] - أبو اليقظان، عودة الأمة بعد الاحتجاب، جريدة الأمة، ع 2 ،25 سبتمبر 1934، ص1.

[2] – أبو اليقظان، عودة الأمة بعد الاحتجاب، المصدر نفسه، ص1.

4 -2 الإحتجاج على تعطيل جريدة الشعب: تعد جريدة الشعب أول جريدة عربية أسسها حزب الشعب الجزائري، كان ذلك في شهر أوت 1937، مقرها الجزائر العاصمة، تزامن صدورها مع جريدة الأمة الصادرة في باريس باللغة الفرنسية، أشرف عليها مصالي الحاج ورئيس تحريرها مفدي زكريا ثم خلفه السيد محمد قنانش[1]، إلا أنها لم تدم طويلا حيث صادرتها سلطات الاحتلال بعد صدور ثلاث أعداد منها فقط بتاريخ 20 سبتمبر 1937 [2].

احتج أبو اليقظان على مصادرة جريدة الشعب من خلال مقال نشره في جريدة الأمة وأعرب عن أسفه الشديد اتجاه ما قام به وزير الداخلية الفرنسي، الذي أصدر قرار مصادرة الجريدة دون اللجوء إلى القضاء، وغرضه من ذلك مواصلة اضطهاد وسائل حزب الشعب الجزائري، واللغة العربية، وقد جاء قرار تعطيل الجريدة كما قال أبو اليقظان في الوقت الذي كان فيه الأهالي بالجزائر ينتظرون منحهم بعض المطالب التي تم رفعها إلى حكومة الجبهة الشعبية، وإرسالها إلى لجان تحقيق قصد تقصي أحوال الشعب الجزائري، إذ أورد قائلا :"بينما نحن على أحر من الجمر في انتظار لإنجاز المطالب الأهلية في عهد الحكومة الشعبية، وفي الوقت الذي تعاني فيه الصحافة العربية في الجزائر، أزمات شديدة...إذ بجناب وزير الداخلية يقمع أسرة الصحافة العربية بالجزائر ويصدر قراره الإداري بتعطيل رصيفتنا الشعب "[3]، كما احتج أبو اليقظان باسم الصحافة العربية على هذا القرار الجائر وطالب حكومة الجبهة الشعبية بضرورة إسعاف الأمة الجزائرية البائسة بما تحتاجه من متطلبات .

بناء على ما ذكرناه، تبرز لنا شخصية أبي اليقظان التي تبنت منهجا إصلاحيا في الأساس؛ متخذا من الصحافة وسيلة لخدمة القضايا التي ناضل من أجلها، فقد اهتم بالصحافة اهتماما كبيرا، إذ اعتبرها الوسيلة التي من خلالها تحيا الشعوب فهي المعبّرة عن آمالها وآلامها فمن دونها فالشعوب لا تتطوّر ولا تتبادل الأخبار وما وصلت إليه من منجزات على اختلافها، كما عبّر عن آماله في رفع القيود المسلّطة على الصحافة الوطنية من طرف الإدارة الفرنسية،

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930 . 1945)، المرجع السابق، ص ص 141-142.

[2]– عبد الرحمن بن العقون، حول تاريخ الصحافة الجزائرية، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الأعلام والثقافة، الجزائر، ع 47، أوت . سبتمبر 1978، ص51.

[3]– دون إمضاء، تعطيل جريدة الشعب، جريدة الأمة، ع 140 ،19 أكتوبر 1937، ص3.

وطالب بنيله لنفس امتيازات التي حظيت بها الصحف الفرنسية التي لم يفوّت متابعتها والاحتجاج عليها حول ما تصدره من مغالطات وتشويه للحركة الوطنية والشعب الجزائري .

وإيمانا من أبي اليقظان بضرورة إصلاح أحوال الجزائريين وما يعانونه من انتشار الجهل والأمية، وانغماسه في المنكرات وانتشار البدع والخرافات فقد أشاد بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي أخذت حيزا كبيرا من مقالات جريدة النور والأمة فتابع أنشطتها المتنوعة والمختلفة في جميع أنحاء الوطن وناصرها بدفع ووقف إلى جانبها في جميع المواقف التي تعرضت لها بداية بالتعريف بها ورفع الشبهات عنها إلى اعتبارها جمعية دينية إصلاحية لا شأن لها بالسياسة.

كما اهتم أبو اليقظان دور النشاط الجمعوي وأهميته في الاتحاد والتعاون والإصلاح فدعا إلى تأسيس الجمعيات و الانخراط فيها ومساندتها ماديا ومعنويا فتابع نشاطات الجمعيات المختلفة خاصة التعليمية والتربوية.

خاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا للقضايا الوطنية في صحف أبي اليقظان النور والأمة أنموذجا وختاما لهذا البحث يمكننا القول أن جريدتي النور والأمة تعتبران من الجرائد الرائدة والمتميزة على غرار صحف أبي اليقظان أو الصحف الإصلاحية الأخرى نتيجة للظروف التي كانت

تصدر فيها، والتي تزامنت مع فترة ما بين الحربين، مارست خلالها السلطات الاستعمارية ضغطا رهيبا على الجزائريين من جهة القوانين والإجراءات التعسفية والزجرية، ومن جهة أخرى إصدارها للإصلاحات الشكلية لخلق طبقة موالية لها من الجزائريين، وتهدئة الأوضاع المشحونة، وهذا ما صعّب عمل صحافة أبي اليقظان وكذا الصحف العربية الأخرى، والتي كانت تعيش ظروف صعبة من اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية مع خضوع الصحافة الصادرة بها لسلطة الحاكم العام الذي يملك حق التعطيل والمصادرة دون الرجوع إلى القضاء لاعتبارها صحافة أجنبية، إلا أنها لم تتوقف عن الاهتمام بقضايا الجزائريين ومحاولتها معالجة المشاكل الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، وكسر الجمود الذي فرضته السلطة الاستعمارية على الساحة الجزائرية بسبب سياسة التجهيل، وحرمان الجزائريين من ابسط حقوقهم السياسية والمدنية وقد توصلنا في ختام بحثنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :

– يعتبر الشيخ إبراهيم أبو اليقظان مؤسس جريدتي النور والأمة أحد أعمدة الصحافة الوطنية وعلم من أعلام الجزائر وقطب من أقطاب الإصلاح بها، الداعين إلى العودة الإسلام الصحيح، سخّر صحفه للدعوة والإرشاد والتوجيه الأخلاقي، معالجا من خلالها اكبر القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية، دافع عن القضايا الوطنية بإستماتة وإخلاص فساند الحركة الوطنية وناصر شخصياتها على اختلاف توجهاتها وأفكارها مع التوجيه والنصح وحتى النقد، متشبعا بفكره الوطني الوحدوي البناء، وترك أبو اليقظان إلى جانب صحفه الثمانية رصيدا متنوعا من الكتب والمؤلفات التي أثرت المكتبة الميزابية والجزائرية .

– ناصرت الجريدتين القضايا المحلية سواء في الجنوب الجزائري أو بني ميزاب أو شرق الوطن أو غربه، فتتبعت مسار الأحداث الداخلية بمتابعة تصريحات الحكام العامون وزياراتهم وعرّفت بمطالب الجزائريين ورفعت آمالهم واحتجت على القوانين الاستثنائية ونددت بالسياسة الاستعمارية.

– على الرغم من اهتمام الجريدتين اهتماما كبيرا بقضايا ميزاب والدفاع عن المنطقة ورفع مطالبها إذ أخذت حيزا كبيرا من المقالات، إلا أنها نجحت في أن تكون جرائد موضوعية خالية من التوجه الشخصي أو المذهبي واهتمت بقضايا القطر الجزائري كافة.

– ويعتبر أبو اليقظان من المنادين بالوحدة الوطنية للوقوف في وجه السياسة الفرنسية والحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية ونبذ التفرقة العرقية والدعوة إلى الاتصاف بالوطنية والتضحية لأجل الوطن دون مقابل.

– كما أن طبيعة المرحلة التي صدرت فيها الجريدتين . الثلاثينيات من القرن العشرين أو ما يعرف بفترة ما بين الحربين . والتي عرفت تنامي الحس القومي والوعي الوطني جعلها تتطرق للقضايا السياسية على درجة كبيرة من الاهتمام فتحولت جريدة الأمة من جريدة إصلاحية إلى جريدة سياسية فناصرت حزب الشعب وزعيمه مصالي وتابعت بكل اهتمام مستجدات الساحة السياسية.

– وعلى العموم فقد ساهمت صحف أبي اليقظان في الدفاع عن القضايا الوطنية وتمكنت من مقاومة السياسة الاستعمارية القائمة على محو الهوية الوطنية وطمس معالمها، وعالجتها بطريقة احترافية بما يتناسب مع طبيعة المجتمع الجزائري وطبيعة الأوضاع السائدة آنذاك على الرغم من الصعوبات التي واجهته من مصادرة صحفه الواحدة تلوى الأخرى إلا انه قاوم وتمسك بمهمته الصحفية النبيلة التي لطالما اعتبرها منبرا لمحاربة الفساد وإصلاح شؤون الأمة على اختلافها، ونجح أبو اليقظان إلى جانب الصحف الإصلاحية الأخرى في توجيه المجتمع

الجزائري والعمل على نهضته وكسر قيوده في وجه المستعمر، كما ساهمت في التعريف بقضايا الجزائريين سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي والحفاظ على مقوماته وكيانه الجزائري .

ختاما؛ إن القارئ لمختلف مقالات صحف الشيخ أبي اليقظان يقف على حضور البعد الإصلاحي والوطني في كتاباته الصحفية وعن وعيه العميق لما يجري في الساحة الوطنية والدولية، وجرأته في معالجة مختلف القضايا بالنقاش والنقد، وتحري الدقة والأمانة في تقديم ونقل المعلومة، متحديا لكل الصعوبات والضغوطات التي واجهته معتبرا ذلك تضحية في سبيل وطنه وأمته.

الملاحق

- الملحق رقم 01: أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى، القرارة (1888-1973)

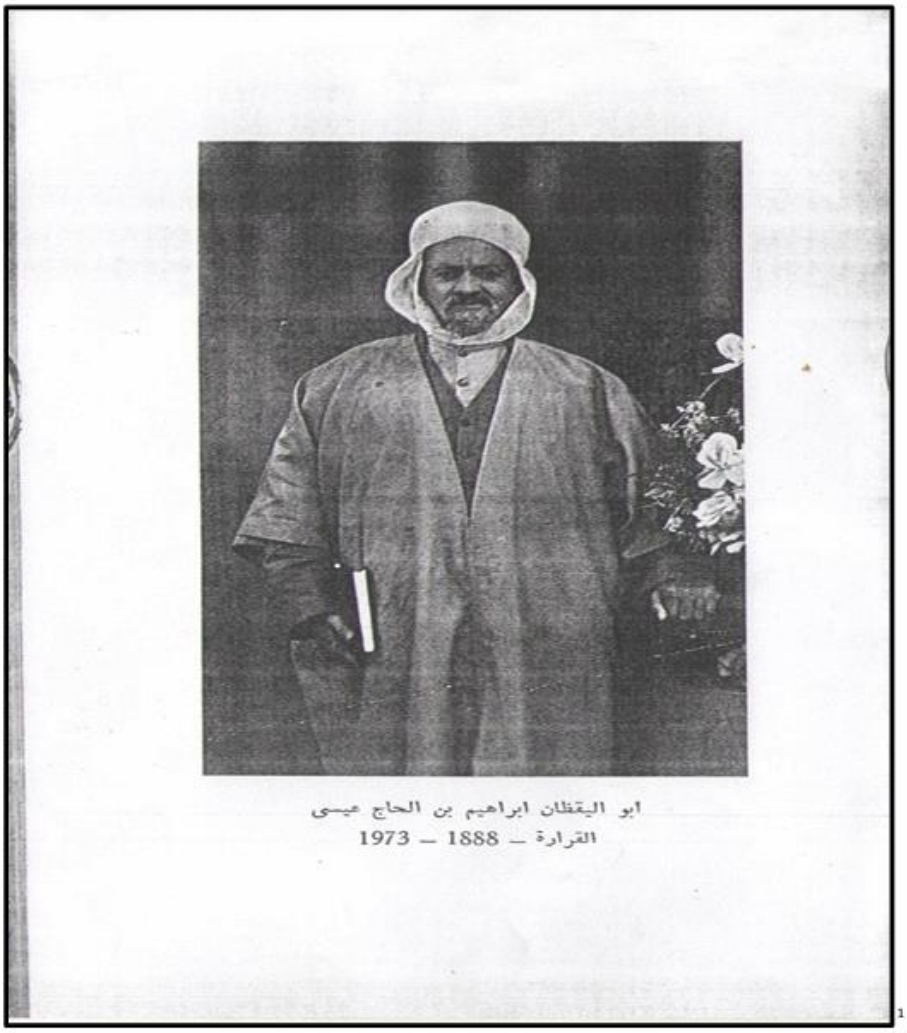

ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى
القرارة – 1888 – 1973

1

1- فوزي مصمودي ، تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة و اقليمها من 1900 إلى 1956، تصدير ابو القاسم سعد الله، دار الهدى، الجزائر ، 2006، ص26.

- الملحق رقم 02: الشيخ أبو اليقظان مع كبار أعضاء جمعية العلماء.

الشيخ أبو اليقظان مع كبار اعضاء جمعية العلماء

– في الصف الاول : جلوسا ، من اليمين الى اليسار : محمد السعيد الزاهري ، العربي التبسي ، البشير الابراهيمي ، محمد ابراهيم الكتاني (من المغرب شقيقا) ، عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، عبد القادر بن زيان ، مبارك الميلي .

– في الصف الثاني واقفا : محمد العيد ال خليفة ، فرحات الدراجي ، بالقرز بن عمر ، مصطفى حلوش ، محمد خير الدين علي الخياري ، ابو اليقظان . . اخذت هذه الصورة بنادي الترقي حوالي 1934 .

[1]

[1] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج 10، ط 6، دار البصائر، الجزائر ، 2009، ص 332.

- الملحق رقم 03: صورة للصفحة الأولى من جريدة النور العدد الأول 15 سبتمبر 1931.

النور

EN-NOUR

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين. وبعد فانا نا نبرز اليكم أيها القراء الكرام من وراء الافق وأما نحكم يد الحب والاخلاص والولاء واهدي اليكم سلامي العاطر وتحيتي الفائقة راجيا لكم وفي من الحياة طيبة ونضارة ورغدة لاخيكم

المسيو

ما هو الجمال الحقيقي؟

هل الجمال الحقيقي هو في تناسب اعضاء الجثمان البشرية وتكاملها ورشاقة القد وتوفيره؟ ام في انتخاب الثياب واتساق انسجامها على اختلاف طرازها وخطوطها؟ ام في مراعاة الوان والوانها المختلفة المتباينة التي هي كالزهور تتفتح بين يدي ربات الخدور وتحت شرفات القصور وظلال الغصون؟ ام في ركوب الجياد وسباقات الراقصات والتباهي بها بين الاقران؟ ام في ركوب السيارات الوثيرة مع الاحباب وهي تطوي الطرق الممتدة مد البصر بين صفوف الاشجار الباسقة وحول المروج الزاهرة وحد اول الانهار؟ ام في تكديس طرود «الشكيات» العشرات من الملايين في الخزائن واقفالها عليها؟ ام في عدد الاف القطع من الاسلحة التي اقامت عليها الحمول والجبال؟

ام في التصنع بين ملاعب الكتبات من الرياح الزاهرة والغروس الزاهية؟

ام في غرة الملك وابهة السلطان عند الاشراف من شرفات القصور على المواكب الرسمية المخولة واستعراض الجيوش الجرارة بمعداتها الحربية؟

كلا!

ليس عندي في شيء من هذه الاصناف كمال الجمال المنشود ما دامت لم تكمل للانسان معارفه الحقيقية وحبه الخالد!!

ان الجمال الحقيقي فيما اراي هو ما توج الله به الانسان وبعلمه واصطفاه هو ما يملأ به صدور عباده ويحببهم بقلوبهم وآثار يصانعهم هو ما الهمل سيد الرجود لنشره وتعميمه في عقله الاهو تحمة الايمان الصحيح والخلق الكريم والذوق السليم والطبع المستقيم فمن اوتي حظا واقرا من هذه فقد اوتي الاوفر حظا في الجمال لابد انه اي جمال في الدنيا

ومن احرم حظه من هذه فليس له من الجمال الحقيقي حظ بالمرة!

ان زينة الانسان الصحيح والخلق الكريم هو جمال كل جمال وهي كما انها زينة اعضاء الله في ارضه كذلك هي زينة اولياءه في نعيمه الخالد وملكه الكبير الخالد!

وقد در شاعر الليل اذ يقول:

ما الليلة في عفاء مزاجها والشرب بين نفاسس وسفائل والمسك يبدو في الكؤوس وتحتفي والدر يشرق من جبين الساقي بالله من خلق كريم طاهر قد ما رجيه بملامة الاحوالي فاذا رزقت خليقة محمودة فقد استفدت مقسم الارزاق

واقاض هذا حقه مثال ولا علم وذاك مكارم الاخلاق والمال ان لم تذخره محصنا بالعلم كان نهاية الاملاق والعلم ان لم تكتنفه شمائل تعليمه كان مذمة الاحقاق لا تحسبن العلم يضع وحده ما لم يتوج ربه باخلاق

كلمة شاكل يقول: اين نجد هذا الجمال المثبتي فليس فيه حلة فردان بها عبد الله والملائكة والناس اجمعين؟ ومن ذا الذي يعطي انا مثلا بارزا في التجمل بها؟

فاقول له: انه يوجد بحمد الله في الاسلام بين ظهرانيك الكثير كما اعطانا مثلا شاخصا في ذلك رسوله الكريم الذي قال في شانه «انك لعلى خلق عظيم» وقالت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه فقالت القرآن. فمن تحمل بهذه الحلة الكريمة وجود التي لا توجد في (زار ولا في دكان) ولا يحصيها على صاحبها اي ملك في الدنيا وانما يهبها ذلك الكريم لمن يشاء من عباده — كان جديرا بان يحيى حميدا او يموت سعيد او يبعث سعيد او يحيى في العيش الهنيء

انا لا اتبط احدا في بروة جماله او كثرة ماله او عرض جاهه او ابهة ملكه وقوة سلطانه فله الهناء في هذه والبهاء

انما اتبطه في جمال خلقه وسلامة ذوقه وكرم سجيته او استقامة طريقه النبطه في قوة ايمانه ورجحان عقله وغزارة علمه

تجارة القطر الجزائري

من زمن الاحتلال الى يومنا هذا

يتراءى لنا ان الاهتمام بالحالة الاقتصادية لبلاد يحسن قراء جريدتنا فوق اوسطا ويستشفون مواهبها مما يتهج خواطرهم ويشرح صدورهم بما تنشر الاحصائيات الرسمية والمقالات المذيعة باقلام الخبراء في الفن المختلفة للحقائق النادرة الوجود التي تجعلهم يحيطون علما بتطورات بلادهم الاقتصادية والادوار التي اجتازتها الامر الذي يدفع بهم الى الاستشعار بان بلادهم حقيقة البلدان الراقية في تجارتها وانها الذي يقدمها هو الوسائل المعقولة والمذاهب التي استفادت الامم الراقية ان تجوأ بها مكانة تليق باكنافها بين الامم وتبوئها الطائفة البارز شخصيتها بين الشخصيات. هذا وقد كانت جريدة «لابريس ليبرال» قد نشرت في آخر سنة ١٩٢٩ مقالا قيما للاستاذ هنري جوردان نائب فرنسا في التجارة الخارجية. ورايئا ان ذلك لرجحته وحفظه كوثيقة تاريخية تدخر الى وقت الحاجة فننشر

وملائمة صغور جريدتنا «النور» رايئا ان نقدمها بين يدي جمهورها كهدية ثمينة لقرائها الكرام. قال:

ان تضاؤل المواد الرسمية لم يسمح لنا ان نبرهن على ما كانت عليه التجارة في ايالة الجزائر العديدة من الاهمية وان كنا نعلم ان التجارة مع المخارج كانت عسيرة جدا وانها كانت تحت رحمة الحكومة التي عرضت على الايرادات مبالغ تتراوح من ٥ الى ١٠ في المائة نظرا لمصدر البضائع الاجنبية وللاعتمادات المخول لبعض الدول استعمالها يختلط بها هدات مريرة بين الطريقين ولكن

وهي اشعة من نور لابد يشعها في نفوس عبيده الذين يريد ان يكونوا ورثة الياته في ارضه ثم يدعمهم بفيض التوفيق والهداية بعد تغذيتها بالغذية المحكمة من ينابيع القرآن والسنة ومناهج السلف الصالح بحوادث الدهر وعبر الزمان ومعالك يكمل نورها ويتم ذخرها هذا هو الكمال الاعلى في الجمال.

فقد سالكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم.

العدالت الموعود بها لم تحصلن واننا وايدا مريبة ومخزية وقد لا يحمو الاجنبي (المسيو جدعا الصير طيا) في بعض الاحايين من الهلاك المحقق الا بتقديم الصدايا والهدايا التي يشتري بها عطف الداي واعضاء ديوانه ذوي الحنكة والنفوذ

ففي سنة ١٨٨٩ اشترت هدية مرسليا من شطوط الايالة سبايا في قافلة قسطنطينة كميات معتبرة من الحبوب التي باعتها بالمادة في جنوب ايبريا وفي ايطاليا واسبانيا.

وكذلك كانت مخابرات فرنسا التجارية بمجاعة ومجرة من سنة ١٧٩٢ الى سنة ١٧٩٩ بالقمح الجزائرية وان البضائع المشحونة من ايالة الجزائر سنة ١٧٩٥ والتي حكمان نصفها جنائع فرنسية لم يتجاوز ثمنها بعبورها ٢٢٠٠٠٠٠ من الفرنكات وفي سنة ١٧٩٧ بلغ رقم الواردات ٦ ملايين و٥٠٠ الف فرنك وفرنسا فقط ثمنها عينا ١٨٠٠٠٠٠ فرنك

هذا وان صادرات الايالة التي تحصل من حين لآخر على اهمية عظمى وارباح طائلة تعادل اليوم اوربا الجنوبية حبوبها في تصدر سنة ١٨٢٢ ١٥٠٠٠٠٠ فرنكا على سبيل التقريب.

هذا قطعا النظر من الحبوب فتجارة الصادرات تنوع في الزيوت والاصواف والاصواف والجلود والشمع وزنابيل الحلفاء (الفراطل) والمرجان الذي كانت فرنسا تملك عيده من قديم في نواحي القالة قرب قلعة الفرنسا القديمة

ان استيلاء الجنود الفرنسية على الجزائر سنة ١٨٣٠ قد هيأ مواد ولوازم هذا البناء في حين ان دخلت التجارة الجزائرية في دور جديد مع اوروبا الغربية ومع فرنسا على سبيل الخصوص.

ثم بدئت على مسرح التجارة موارد للانتاج جديدة وظهرت من كل ناحية مجهودات العمل الفلاحي والصناعي الوافية بالقطر الجزائري حيث الثروات الكثيرة التي لا تنتظر الاشعاعة ونعكاه رجال لم الوطن «تورين» يعلمونها قيمتها الحقيقية ويسخرون بتسييرها

ان تجارة القطر الجزائري في بدأ الاحتلال مع فرنسا كان مجموعها — بناءا على الاحصائيات الواقعة سالفة — تتراوح من ٥ الى ٦ ملايين ولا يتعدى هذين الرقمين فارتفع في حقبة ١٨٢١ — ١٨٢٥ الى حوالي ١١ مليونا بنا اكثر من ٩ ملايين للواردات ونحو مليونين للصادرات

وفي سنة ١٨٤٠ كان مبلغ الواردات اكثر من

- الملحق رقم 04: صورة للصفحة الأولى من جريدة النور العدد الأخير 2 ماي 1933.

النور
EN-NOUR

رواية تونسية يمثلها
أبالسة القمرية العشرية على مسرح (وادي ميزاب !)

يوم الفرع الأكبر
او ضرب البابور في ضرداية

– الملحق رقم 05: صورة للصفحة الأولى من جريدة الأمة العدد الأول 8 سبتمبر 1933.

الأمة

Journal "EL-OUMA"

التعاون الاجتماعي

الانتقام السافل

- الملحق رقم 06: صورة للصفحة الأولى من جريدة الأمة العدد الأخير 7 جوان 1938.

N° 170

الأمة

Journal "EL-OUMA"

عادت اسيف في سيارة بوفاتل

أرواح تزهق ونفوس تجرح وتحرق

وقد يقدم أموال تتلف فمن المسئول يا ترى؟

ألا يكون بوكادل نفسه ؟

فلسطين على تطع الجلاد

الفادة الشطايدة من التفسير

الفارات بوم التضحية الكبرى

– الملحق رقم 07: منظر جوي لقسنطينة يوضح الأحداث التي جرت فيها عينت بالخطين الأبيضين.

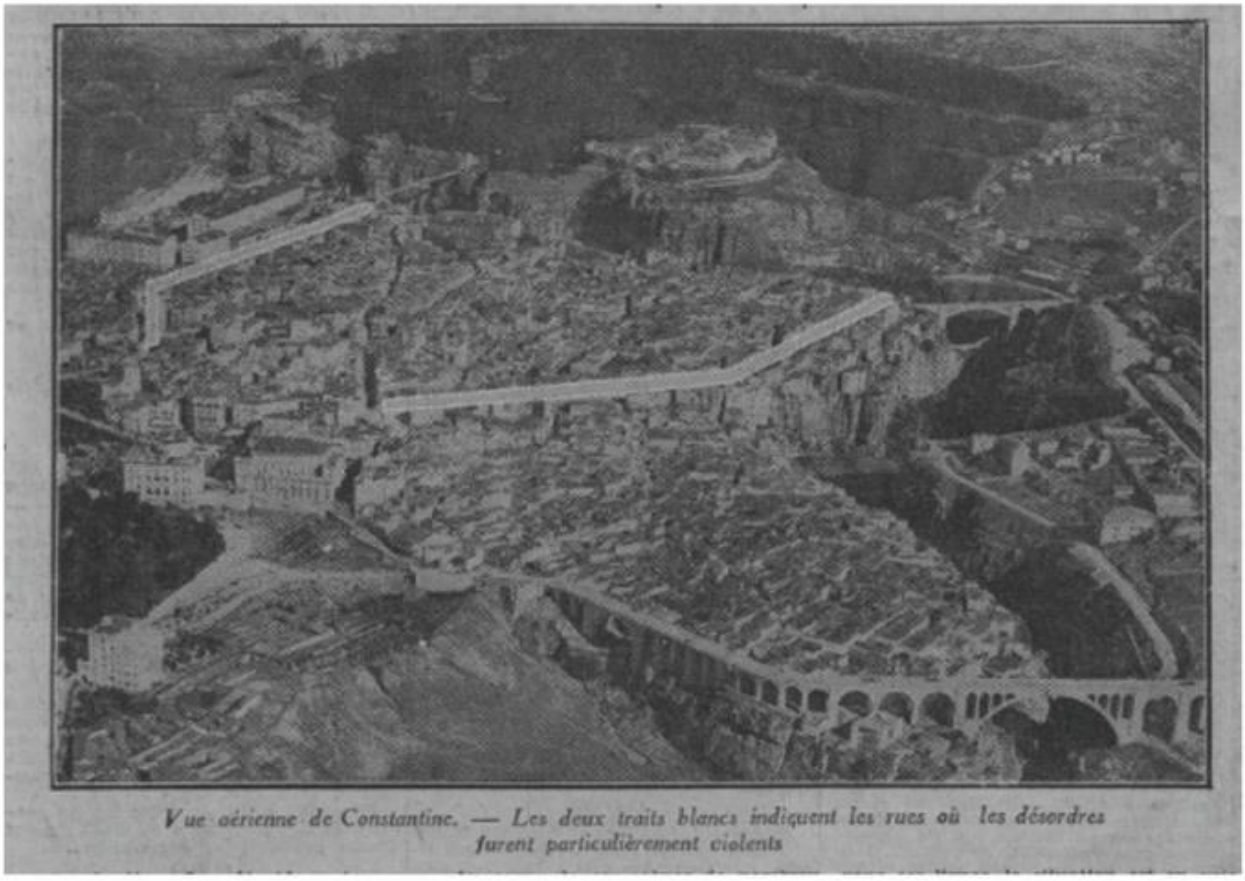

Vue aérienne de Constantine. — Les deux traits blancs indiquent les rues où les désordres furent particulièrement violents

مصدر الصورة: L'Echo d'Alger n° 8767 date 05/08/1934 P01.

- الملحق رقم 08: صورة توضح شوارع قسنطينة أثناء الأحداث وبعدها.

مصدر الصورة: Angèle bouttini coutayar/M. Lauffen burger. شهود عيان.

- الملحق رقم 08: صور توضح جنائز اليهود.

د

مصدر الصور ألبوم ملك (Angèle Bottini Coutayar/ M. Lauffenburger) شهود عيان

https://www.mahj.org/fr/decouvrir-collections-betsalel/emeutes-de-constantine-5-aout-1934-54187

– الملحق رقم 09: صورة توضح من أبرز الشخصيات الفاعلة في تهدئة الأهالي أثناء الأحداث

المولود بن الموهوب)مفتي المالكية بقسنطينة

مصدر الصورة

https://www.almoajam.org/lists/inner/1286

(الشيخ عبد الحميد بن باديس) من علماء قسنطينة

مصدر الصورة جريدة (Le Populaire)

le populaire n°[4205]date (15/08/1934)page(01-03).

(محمد الصالح بن جلول) نائب عن الأهالي بقسنطينة

مصدر الصورة: موقع المعرفة

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%AB%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84

– الملحق رقم 10: صور توضح شوارع قسنطينة بعد الأحداث مع انتشار كبير للجنود الفرنسيين.

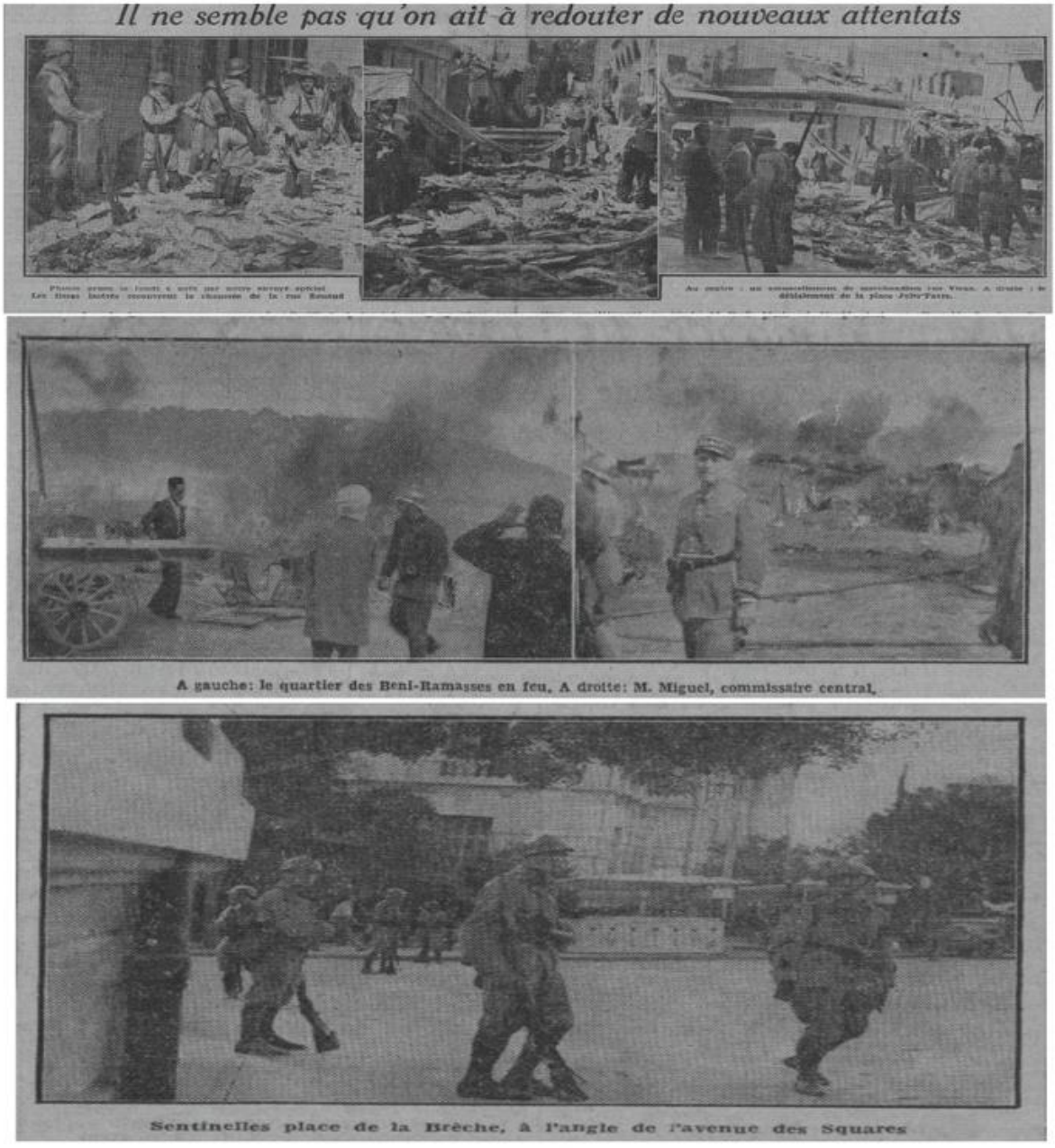

صور توضح شوارع قسنطينة بعد الأحداث مع انتشار كبير للجنود نشرت الصورة في جريدة (l'écho d'Alger)

L'Echo d'Alger n°(8769)date (08/08/1934)P(01)

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

الجرائد

1- الأمة، ع 10، 20 اكتوبر 1934.
2- الأمة، ع 112، 09 مارس 1903.
3- الأمة، ع 124، 08 جوان 1937.
4- الأمة، ع 127، 29 جوان 1937.
5- الأمة، ع 133، 10 اوث 1937 .
6- الأمة، ع 134، 17 اوث 1937.
7- الأمة، ع 135، 24 اوث 1937.
8- الأمة، ع 136، 27 سبتمبر 1935 .
9- الأمة، ع 136، 07 جانفي 1937.
10- الأمة، ع 138، 28 سبتمبر 1937.
11- الأمة، ع 138، 28 سبتمبر1938 .
12- الأمة، ع 15، 11 جانفي 1938.
13- الأمة، ع 15، 25 ديسمبر 1935.
14- الأمة، ع 22، 27 فيفري 1935.
15- الأمة، ع 23، 06 اكتوبر 1943.
16- الأمة، ع 25، 15 ديسمبر 1935 .
17- الأمة، ع 27، 11 نوفمبر 1934.
18- الأمة، ع 3، 02 اكتوبر 1934.
19- الأمة، ع 4، 09 اكتوبر 1934.
20- الأمة، ع 41، 10 اكتوبر 1935.

21- الأمة، ع 47، 22 اكتوبر 1935.

22- الأمة، ع 56، 24 ديسمبر 1935.

23- الأمة، ع 6، 08 نوفمبر 1934.

24- الأمة، ع 63، 16 فيفري 1936.

25- الأمة، ع 65، 03 مارس 1936.

26- الأمة، ع65، 03 مارس 1936.

27- الأمة، ع68، 06 نوفمبر 1934.

28- الأمة، ع 77، 02 جوان 1936.

29- الأمة، ع83، 28 جويلية 1936.

30- الأمة، ع84، 04 اوث 1936.

31- الأمة، ع87، 25 اوث 1936.

32- الأمة، ع9، 13 نوفمبر 1934.

33- الأمة، ع9، 04 اكتوبر 1934.

34- الأمة، ع 136، 07 جانفي 1937.

35- الأمة، ع104، 05 جانفي 1937.

36- الأمة، ع118، 20 أفريل 1937.

37- الأمة، ع121، 18 ماي 1937.

38- الأمة، ع121، 27 سبتمبر 1937.

39- الأمة، ع122، 25 ماي 1937.

40- الأمة، ع125، 15 جوان 1937.

41- الأمة، ع130، 20 جويلية 1936 .

42- الأمة، ع136، 07 سبتمبر 1937.

43- الأمة، ع14، 18 ديسمبر 1934.

44- الأمة، ع 142، 02 نوفمبر 1937.

45- الأمة، ع 143، 09 نوفمبر 1937.

46- الأمة، ع 148، 28 ديسمبر 1937.

47- الأمة، ع 148، 28 ديسمبر 1937.

48- الأمة، ع 149، 04 جانفي 1938 .

49- الأمة، ع 152، 15 جانفي 1938 .

50- الأمة، ع 156، 01 مارس 1938.

51- الأمة، ع 16، 01 جانفي1935.

52- الأمة، ع168، 24 ماي 1938.

53- الامة، ع169، 31 ماي 1938.

54- الأمة، ع17، 15 جانفي 1937.

55- الأمة، ع19، 25 مارس 1935.

56- الأمة، ع2، 25 سبتمبر 1934.

57- الأمة، ع2، 25 سبتمبر 1943.

58- الأمة، ع2، 03 اكتوبر 1934.

59- الأمة، ع26، 02 أفريل 1935.

60- الأمة، ع27، 09 أفريل 1935 .

61- الأمة، ع42، 10 سبتمبر 1935.

62- الأمة، ع43، 24 سبتمبر 1935.

63- الأمة، ع48، 29 أكتوبر 1935.

64- الأمة، ع5، 16 أكتوبر 1934.

65- الأمة، ع7، 30 أكتوبر 1934.

66- الأمة، ع7، 30 أكتوبر 1934.

67- الأمة، ع77، 02 جوان 1936.

68- الأمة، ع79، 16 جوان 1936.

69- الأمة، ع82، 21 جويلية 1936.

70- الأمة، ع83، 28 جوان 1936.

71- الأمة، ع87، 25 اوث 1936.

72- الأمة، ع9، 04 اكتوبر 1934.

73- الأمة ع143، 09 نوفمبر 1937.

74- الأمة ع148، 28 ديسمبر، 1937.

75- الأمة، ع78، 09 جوان1936.

76- الأمة، ع137، 14 سبتمبر 1937.

77- الأمة، ع9، 04 اكتوبر 1934.

78- البستان، ع6، 06 جوان 1933.

79- البصائر، ع1، 27 ديسمبر 1935.

80- البصائر، ع61، 02 أفريل، 1939.

81- البلاغ، ع 256، 27 ماي 1932.

82- البلاغ، ع 256، 03 جوان 1932.

83- الشهاب، ع10، 1931.

84- الشهاب، ج10، مج 10، 11 سبتمبر 1934.

85- الشهاب، م14، جوان1938.

86- النجاح، ع1597، 9 أوت 1934.

87- النجاح، ع1596، 8 أوت 1934.

88- النور، ع29، 15 ديسمبر 1931.

89- النور، ع38، 21 جوان 1932 .

90- النور، ع39، 28 جوان 1932.

91- النور، ع4، 15 أكتوبر 1932.

92- النور، ع41، 12 جويلية 1932.

93- النور، ع45، 12 جويلية 1932.

94- النور، ع45، 09 اوث 1932.

95- النور، ع46، 16 مارس 1932 .

96- النور، ع51، 04 اكتوبر 1932.

97- النور، ع58، 22 نوفمبر 1932 .

98- النور، ع8، 9 نوفمبر 1931.

99- النور، 16، 5 جانفي 1932 .

100- النور، ع1، 23 مارس 1932.

101- النور، ع10، 17 نوفمبر 1931.

102- النور، ع16، 5 جانفي 1932.

103- النور، ع22، 14 ديسمبر 1931.

104- النور، ع22 ،02 سبتمبر 1931 .

105- النور، ع03، 31 ماي 1932 .

106- النور، ع23، 01 مارس 1932.

107- النور، ع78، 02 ماي1933.

108- النور، ع6، 20 اكتوبر 1931.

109- وادي ميزاب، ع66، 30 جانفي 1928 .

110- وادي ميزاب، ع81، 04 ماي 1928.

111- وادي ميزاب، ع1، 01 اكتوبر 1926.

الكتب العربية:

112- الإبراهيمي البشير، آثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت) لبنان1997.

113- الأشرف مصطفى، الجزائر الامة، ترجمة، حنفي بن عيسى، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

114- بن عيسى ابراهيم عمر بيان حقيقة عن التجنيد الاجباري وما تنتج بوادي ميزاب، ط1,حقيقة عن التجنيد الاجباري.

115- دبوز محمد علي أعلام الاصلاح في الجزائر (1921_1974) ج1، دط، مطبعة البحث، قسنطينة ،1975.

116 - دبوز محمد علي أعلام الاصلاح في الجزائر (1921-1974) ج5، دط، مطيعة البحث قسنطينة 1975.

117 - دبوز محمد علي نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج2، ط1، المطيعة العربية، الجزائر 1971.

118- صديق محمد صلاح، أعلام المغربي العربي، ح2، ط2، موجه للنشر، الجزائر، 2008.

119- فرصوص أحمد محمد ،الشيخ أبو اليقطان كما عرفته، د.ط، دار البعث، قسنطينة، د.ت.ن.

120- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، ترجمة محمد المعراجي، د.ط، منشورات Anep، الجزائر، د.ت.ن.

121- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة في الجزائر، جمع تحقيق أحمد حمدي، دط، مؤسسة مفدي زكرياء دار هومة، الجزائر 2003.

ثانيا: المراجع

المراجع بالعربية

122- أجبرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919) ترجمة مسعود بلعربي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر ،2007 .

123- أجبرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة جمال فاطمي وآخرون، ج2، د.ط، دار الأمة، الجزائر ،2008.

124- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة محمد حمداي، ج2، د.ط، شركة دار الأمة، الجزائر، د.ت.ن.

125- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961.

126- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، دط، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، د ت ن.

127- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، د.ط، دار المعاصرة، الجزائر، د.ت.

128- بن بكير يوسف، تاريخ يني ميزاب، دراسة اجتماعية، سياسية، اقتصادية، د.ط، المطبعة العربية، غرداية ،1992.

129-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997.

130- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

131- بوصفصاف عبدالكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالجمعيات الأخرى (1931-1945)، دراسة تاريخية، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996.

132- ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2015.

133- سيد علي مبارك مريم، أعلام الجزائر، د.ط، دار المعرفة، الجزائر 2012 .

134- شرفي عاشور، معلمة الجزائر، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009.

135- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

136- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د.ت.ن.

137- الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر، د.ط، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001.

138- الزبيري محمد العربي، الثورة في عامها الاول، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

139- السنوسي محمد الهادي، شعر الجزائر في العصر الحاضر، تقديم عبد الله حمادي، ج1، دار البهاء، قسنطينة، د.ط، 2007.

140-جهلان محمد بن احمد، قضايا الاصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الامة لأبي اليقظان، د.ط، نشر جمعية التراث ومؤسسة الشيخ ابي اليقظان، الجزائر، 2013.

141- حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية (1962-1871) ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

142- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1945-1830) ج5، دط، عالم المعرفة، الجزائر، د.ت.ن .

143- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1830) مج3، ج 3، دط، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1992.

144- فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحافيين في بسكرة وإقليمها (1990-1956): تصدير أبو القاسم سعدالله، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2006.

145- فيلالي عبد العزيز ،اعتداء اليهود على اهل قسنطينة سنة 1934 وابعاده الصهيونية ورد فعل الوطني العربي، د.ط، دار الهدى للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2014.

146- قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1919)، ترجمة : احمد بن عبد البار، ج1 ،د.ط، دار الامة، الجزائر، 2011.

147- قداش محفوظ، تاريخ الجزائر الجزائريين (1954-1830)، ترجمة محمد المراضيو، منشورات الجزائر، 2008.

148- قنانش محمد، المواقف السياسية بين الاصلاح والوطنية في فجر النهضة الحديثة، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.ن.

149- كبير سليمة، من اعلام الجزائر في العصر الحديث (الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والاصلاح بوادي ميزاب) د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008.

150- مقلاتي عبد الله، المشروع الصلبي الفرنسي في الجزائر وردود الفعل الوطنية (1830-1962) د.ط، دار سيدي نايل، الجزائر، 2013.

151- ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها اعلامها من (1931-1903)، ج1، المطبعة الشعبية للجيش الوطني ،الجزائر،2007.

152- ناصر محمد الصالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط3، دار الغرب الاسلامي، لبنان،2007.

153- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1830) ، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1995.

الرسائل الجامعية

154- أبرير طاهر، قضايا المجتمع الجزائري من خلال الصحافة الاصلاحية، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021.

155- الرزقي خيري، المشرق العربي من خلال جريدة الامة لابي اليقظان (1933-1938) رسالة ماجيستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012-2013.

156- الصادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، دراسة مقارنة مذكرة ماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إشراف الدكتور بوشيخي شيخ، قسم العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2011-2012.

157- بلعجل أحمد، الخطاب الاصلاحي عند الشيخ محمد سعيد الزاهري، إشراف: الجمعي خمري، رسالة ماجيستر تخصص تاريخ حضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 .

158- تاروتة محمد العبيد، ادب المقاومة عند محمد سعيد الزاهري من خلال جريدة الشرق، دراسة احصائية فنية، اشراف: عبدالكريم طبيش، رسالة ماجيستر تخصص تاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة ،2005.

159- عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر إشراف الدكتور صالح لميش قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

المقالات

160- أطفيش إبراهيم، إبراهيم أبو اليقظان، مجلة المناهج، م1، ج2، د.ت .

161 - الرزقي خيري، الشيخ ابو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر (1926-1938)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، سبتمبر 2017.

162-الرزقي الخيري، مسالة الهوية الوطنية الجزائرية والسياسة الاستعمارية الفرنسية في فكر زعماء الحركة الاصلاحية بالجزائر الشيخ ابراهيم ابو اليقظان نموذجا (1926-1938) مجلة التمييز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع3، 2020.

163-الزبير سيف الاسلام، اختصره بث العميد الصحفيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان، محلية الاصالة، ع14-15، السنة 3.

164- بحاز إبراهيم، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم وكتابه ملحق السير، مجلة الموافقات، ع5، 1996.

165- بلحاج بن باحمد ناصر، موقف سكان وادي ميزاب من التجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي ما بين (1912-1925) ، مجلة الحياة، ع11، ،2005.

166- بن عمر بابا وعمر عبد الرحمان، دور صحافة ابي اليقظان (1926-1938) نموذجا، مجلة الحوار المتوسطي، م9، ع3، 2008.

167-حسين يوسف، أسلوب الدعوة ووسائلها عند الشيخ أبو اليقظان، مجلة الموافقات، ع5، 1996.

168-زغداد محمد اديب، محمد العبيد الزاهري وكتابته الاسلام في حاجة الى دعامة وتنشير، مجلة التراث العربي، ع106، 27تموز ،2007.

169- قداش محفوظ، حوادث قسنطينة أوت 1934، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع12، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، ديسمبر 1974.

170-قاصر محمد، القيم الاسلامية في نظام التعليم بوادي ميزاب مجلة الحياة، ع1، جانفي 1988 .

171-قسوم عبد الرزاق، أبو اليقظان أحد رواد الاصلاح في الجزائر مجلة الاصالة، ع5، 1971.

172-كدومة حبيب وآخرون، صدى التجنيد الاجباري في منطقة بني ميزاب من خلال مجلة المناهج (1925-1931) للشيخ ابو اسحاق ابراهيم أطفيش، مجلة الحوار المتوسطي، م 11، ع1، 31مارس 2020.

173- ناصر محمد، ابو اليقظان وقضايا الاسلام، مجلة الثقافة، ع21، د-ت.

الملتقيات:

174- ملتقى "الشيخ أبو اليقظان وقضايا الإسلام والمسلمين في العالم " تنظيم جمعية أبي اليقظان الفتية، في ذكرى وفاته ال 38، تحت إشراف محمد ناصر بوحجام، بالعاصمة، الجزائر، 28 أفريل 2001.

الموسوعات والمعاجم:

175- محمد بن موسي بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر المعاصر قسم المغرب الإسلامي ج 2، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1421هـ/2000.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

أولا: المصادر

الجرائد

176- L'Echo d'Alger n° (8767), (05/08/1934).
177- L'Echo d'Alger n° (8769), (08/08/1934).
178- Le populaire n° (15/08/1934).

ثانيا: المراجع

الكتب

179-Claude Collote,"le régime juridique de la presse musulmane algérienne , Revue algérienne des sciencces juridiques ,économiqes ,N ˚02,2em trim 1969 .

180-Ihaddaden Zohir, histoire de la presse indigéne en Algérie jusqu'en en 1930,E.N.A.L ,1983

181 – malek ben nabi ,la lute udiologique dans les pays ,colonises ,Edition samar,alger ,2008.

182-Messali el haj ,les memoirese de messali haj (1898– 1938) ministère de la culture,alger,2009 .

الفهارس

الفهارس

فهرس أسماء الاعلام

أسماء الرجال	أسماء النساء
_ا_	
أبو اليقظان 10- 11 – 12 – 14 – 15 – 22- 23 – 24 – 25 – 26 – 27 – 28 – 29 – 30 -31 – 35 -36- 37- 38- 41- 42- 50- 73- 74- 75- 97- 99 – 102 -104- 105 – 107 – 111- 112 – 113 -114- 119 -120- 121- 123- 127- 128 -130- 132 – 133 – 177.	
البر قريفي 57	
احمد بن الحاج يحي 33	
احمد توفيق المدني 33 -38	
احمد بن قدور 126	
إبراهيم بن عمر بيوض 39 – 111 – 114 – 127 – 128.	
الياهو خليفة 61- 63 – 64 -83- 117	
ابن الهاشمي 106	
ابن الموهوب 38	
ابن العابد 106	
الحاج إبراهيم بوعروة 11	
الحاج إبراهيم بن صالح 12	
الحاج إسماعيل زرقون 12	

الحاج إبراهيم بن صالح بو صحابة 12	
الحاج عمر الفنق 12	
الحاج عمر بن يحي 11 -13	
الحاج محمد النخلي 14	
الشيخ بن القاضي 14	
الشيخ ابن الحسين البخاري 14	
الشيخ اطفيش 13 – 18 -39 -52	
الشيخ عدون 36 - 102	
الشيخ عمر دردور 84	
الشيخ الحاج حسن الطرابلسي 114	
الشيخ عبد القادر التميمي 114	
الشيخ مولود بن شريف 114 - 118	
الشيخ بلقاسم زغداني 120	
الشيخ بن صالح ملالي 12	
الطاهر بن عاشور 14	
الطاهر بن صالح الزاوي 14	
الصادق النيقر 14	
العربي التبسي 35	
الأمين العمودي 38 – 88 – 92 – 93 -111 - 114	
البشير الابراهيمي 90 -95 -96 -110 -111- 114	
الشريف سيسبانس 79	
السعيد البحري 114	
المولود الحافظي 109 -110 -114	

الطيب المهاجي 114	
الدكتور سعدان 93 –118	
الشريف الصانعي 118 – 119	
المفتي كحول 120	
ـب_	
بلقاسم بن السيد	
بول مارشاندو 108	
بوالصوف عبد الكريم 118	
باشا تارزي 93	
ـح_	
حمو بن عمر سليمان بوعصابة بلقمان 37	
حفيظ الهاشمي 62	
حسن حسني عبد الوهاب 14	
ـر_	
رستمي بكير 40	
رينيه 87	
راندون 55	
ـس_	
سليمان الباروني 38	
ـش	
شكيب أرسلان 18 – 38 –88	
شوطان 95	
شمعون عيسى 22	
ـع_	
عمارة فرشوخ 93	عائشة بنت الحاج 11

علي بن حمو 12	
عبد الرحمن ملالي صالح بن كاسي 12	
عبد الرحمان بن عمر الفرضي 12	
عمر بن قدور 18 – 106	
عبد الحميد بن باديس 22 – 32 – 35 – 38 – 63 – 64 – 78 – 79 –80 86 –87 – 88 – 89 – 90 – 91 – 93 – 95 – 96 – 97 – 98– 110 – 114– 115 – 116– 117– 118– 119– 120– 178.	
عبد الرحمان بن عيسى بن عمر البكري 37– 82– 95	
عمر بن إبراهيم الحاج محمد 38	
عباس التركي 81 –82	
عكاشة 82	
عمر إسماعيل 109 –110	
عبد الرحمان الكعاك 123	
عبد العزيز جحيط 14	
عمر راسم 106	
_غ_	
غرافة إبراهيم خليفة بن عمر 83	
غرسي محمد 124	
غاستون روبير 83	
_ف_	
فرحات عباس 40 – 42 – 80 –81 – 87 – 91 –99.	

_ل_	
لحول حسين 83	
لحبيب تامر 124	
_ك_	
كريميو 61	
_م_	
محمد الأجرم 15	
محمد لعبيدي 15	
محمد سعيد الزاهري 33 – 38 – 40 – 85 –106	
محمد خير الدين هـ – 35 – 62 – 117 – 119	
مبارك الميلي 114 – 115 – 118 – 119	
مفدي زكريا هـ – 38 – 39 – 83 – 129	
محمد بن عباس الفتاح 38	
محمد الطائع الكتاني 38	
ميخائيل نعيمة 38	
محمد الصالح ابن جلول و – 61 – 63 – 77 – 78 – 79 – 80 – 87 – 88– 89 – 90 – 93 – 94 – 95 – 97 – 99 – 109 – 117 – 118 – 120	
مسيو ميو 67	
محمد بن باديس 79	

مصالي الحاج 42 – 50 – 83 – 88 – 94 – 95 – 129	
مصطول محمد 83	
محمد الفضيل 114	
محمد العيد ال خليفة 35 – 96 – 117	
محمد الصادق جلولي الميلاني 117	
محمد القاسم كاهية 123	
محمد الخضير 124	
موريس فيوليت 86 – 93	
محمد كحول 106	
م.ميرانت 106	
محمد بن بكير 106	
مصطفى حافظ 106	
م_قوسلان 106	

فهرس الأماكن

_أ_
أوروبا 81 - 88
أمريكا 24
آفلو 116
افريقيا 70 -95
الجزائر أ -ب- ج- هـ- و- 10-11- 13- 15 – 17- 18- 23- 24- 26- 29- 30- 35- 36- 39- 40- 41- 45- 46- 47- 49- 53- 56- 57- 58- 64- 67- 68- 70- 71- 76- 77- 79- 80- 81- 82- 83- 85- 86- 87- 88- 89- 90- 91- 94- 95- 96- 97- 99- 102- 104- 105- 106- 107- 108- 110- 123- 125- 129- 132- 178
القرارة ج- 10- 11- 19- 35- 37- 39- 49- 101- 122- 127- 149
المغرب 10- 23- 26- 33- 122
المغرب الأقصى 10- 38- 123- 124
الساقية الحمراء 10
الجنوب الجزائري ج- 11- 133

الشرق 16- 30
الغرب 16- 30
الجنوب و- 30- 54- 56- 57- 58- 59- 67- 68- 69- 133.
الشمال 54
العطف 36- 37- 38
الصحراء 38- 39- 93- 106
الزاب 40
المشرق العربي د- 41- 45
القرى السبع 53
الواحات الصحراوية 58
الأخضر (الجامع) 62- 63
القاهرة 88
القدس 88
الماجيستيك (قاعة) 89- 90
الجلفة 115
العتيق (جامع) 115
الزيتونة (جامع) 14- 124
البليدة 126
الخلدونية (مدرسة) 14- 123
الثعالبية (مدرسة) 36
السريمية (مدرسة) 37
الباديسية (مدرسة) 40
الترقي (نادي) 82- 89- 94- 98- 111- 114- 116- 123

العراق 65- 105
العاصمة 82- 84- 88- 89- 94- 96- 99- 109 – 110- 111- 113- 116- 123- 124- 129
الحياة (معهد) 37- 38- 39
الخلدوني (معهد) 14- 123
الاغواط 33- 53- 68- 115
الأردن 65
الاصنام 116
الأطلس 90
الأوراس 84- 85
_ ب_
باريس 56- 81- 92- 93- 94- 96- 97- 99- 124- 129
بني يزقن 39
بيروت 65- 143
بربروسا (سجن) 82- 83
باتنة 84
بسكرة 40- 106- 118
_ ت_
تلمسان 10- 89- 98- 124
تونس 14- 15- 17- 23- 26- 35- 37- 39- 40- 123- 124
تبسة 35
_ج_

جينيف 88
_د_
ديامسان (سينما) 83
_ر_
رحية الصوف (ساحة) 64
_ش_
شمال افريقيا 35 – 121 – 122 – 123 – 125
_ط_
طرابلس 23– 26
_ع_
عمان 41
_غ_
غرداية د– 11– 24– 54– 59– 68
_ف_
فاس 35
فلسطين 34– 65
فرنسا أ– و– 38– 39– 52– 55– 57– 58– 60– 69– 70– 77– 80– 81– 82– 83– 85– 86– 90– 99– 104– 107– 108– 111– 121– 124
_ق_
قسنطينة هـ– 40– 46– 60– 61– 62– 64– 65– 66– 71– 77– 79– 80– 88– 89– 90– 93–

99- 106- 107- 117- 118- 120- 155- 159
ـل_
ليانة 40
لبنان 41
ـم_
موسكو 30
مصر 34- 41- 105- 124
مستغانم 89- 116
ـن_
نابلس 65
ـو_
ورجلان 10
وادي ميزاب أ- 18- 22- 24- 26- 46- 53- 54- 59- 68- 71- 102
وادي سوف 40
وهران 35- 40- 64- 85- 89- 98- 106 – 115- 116- 122
ـي_
يسجن 13- 36

الجداول

جدول رقم 1	المواد التي درسها في جامع الزيتونة
جدول رقم 2	المواد التي درسها في المدرسة الخلدونية
جدول رقم 3	يوضح الجرائد الوطنية الصادرة بالجزائر بين 1904- 1935
جدول رقم 4	يوضح المطابع الموجودة في الجزائر
جدول رقم 5	يمثل أهم الجمعيات التي تابعتها جريدة النور
جدول رقم 6	يمثل الجمعيات التي تناولتها جريدة الأمة

الملاحق

ملحق رقم 1	صورة ابي اليقظان بن الحاج عيسى
ملحق رقم 2	الشيخ أبي اليقظان مع كبار أعضاء جمعية العلماء المسلمين
ملحق رقم 3	صورة للصفحة الأولى من جريدة النور عدد 1 ، 15 سبتمبر 1931
ملحق رقم 4	النور العدد الأخير 2 ماي 1933
ملحق رقم 5	صورة للصفحة الأولى من جريدة الأمة العدد 1 ،8 سبتمبر 1933
ملحق رقم 6	الصفحة الأولى من جريدة الأمة العدد الأخير 7 جوان 1938
ملحق رقم 7	منظر جوي لقسنطينة يوضح الأحداث التي جرت بها
ملحق رقم 8	صورة توضح شوارع قسنطينة أثناء الأحداث وبعدها
ملحق رقم 9	صورة توضح أبرز الشخصيات الفاعلة في تهدئة الأهالي أثناء الأحداث
ملحق رقم 10	صورة توضح شوارع قسنطينة بعد الأحداث مع انتشار كبير للجنود الفرنسيين

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
*الشكر.	
*الإهداء.	
*قائمة المختصرات.	
*المقدمة.	(أ-ز)
الفصل الأول: جريدتي النور والأمة دراسة في التأسيس والمضامين.	42-9
1- أبو اليقظان حياته وأثاره.	10
1-1- نسبه وأهله.	10
1-2- مولده ونشأته.	11
1-3- تعليمه ودوره الإصلاحي والصحفي.	12
1-3-1- تعليمه.	12
1-3-2- دوره الإصلاحي والصحفي.	14-12
أ- دوره الإصلاحي.	16-15
ب- نشاطه الصحفي.	18-17
1-4- وفاته وآثاره.	21-19
أ- وفاته.	19
ب- آثاره.	21-19
2- تأسيس جريدتي النور والأمة.	32-22
2-1- تأسيس جريدة النور.	22
2-1-1-الجانب الشكلي للجريدة.	23

2-1-2- الهدف من إصدار الجريدة.	24
2-1-3- قرار توقيف صدور الجريدة.	25-24
2-2-جريدة الأمة.	26
2-2-1- تأسيس الجريدة.	26
2-2-2 تقديم الجانب الشكلي للجريدة.	27
2-2-3- الهدف من إصدار الجريدة.	29-27
2-2-4- ضوابط النشر في الجريدة.	29
2-2-5- تحرير وطبع الجريدة.	30
2-2-6- مصادرة الجريدة وموقف الاستعمار منها.	32-30
3- مضامين جريدة النور والأمة وأهم أقلامهما الصحفية.	42-32
3-1- مضامين جريدة النور والأمة.	37-32
3-1-1- مضامين جريدة النور.	34-32
3-1-2- مضامين جريدة الأمة.	37-34
3-2- أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في النشر بالنور والأمة	42-37
3-2-1- أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في النشر لجريدة النور.	39-37
3-2-2- أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في النشر لجريدة الأمة.	42-39
4- مصادر التموين المعتمد من طرف أبي اليقظان.	43-42
4-1- الإشهارات	42
4-2- التبرعات المالية	42
4-3- الإشتراكات	43
الفصل الثاني: القضايا الأهلية في جريدتي النور والأمة.	71-43
1-مسألة الانتخابات والوعي الأهلي بها.	52-46
2- تتبع شؤون أهالي بني ميزاب والدفاع عن حقوقهم.	60-53

3- متابعة حوادث قسنطينة والرأي العام حولها.	67-61
4- تتبع مسألة إلحاق مناطق الجنوب بالحكم المدني والاهتمام بالشؤون الأهلية العامة.	72-68
الفصل الثالث: متابعة المسائل الحزبية الوطنية والدفاع عنها.	100-73
1- الدعوة إلى تأسيس حزب وطني.	79-74
1-1- مفهوم الوطنية عند أبي يقظان.	76-74
1-2- نظرة أبو يقظان للسياسة.	77-76
1-3- الدعوة إلى تأسيس الأحزاب الوطنية.	79-77
2- الاهتمام يعرض مارات نضالية ووطنية شخصية مختلفة.	86-80
2-1- ابن جلول.	81-80
2-2- فرحات عباس.	82-81
2-3- قضية الشيخ الطيب العقبي وعباس التركي.	84-82
2-4- مصالي الحاج.	85-84
2-5- الشيخ عمر دردور.	86-85
2-6- قضية سعيد الزاهري.	86-86
3- توثيق نشاطات المؤتمر الإسلامي الأول والثاني.	97-87
3-1- ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول.	89-87
3-2- التحضير للمؤتمر.	91-89
3-3- عقد المؤتمر ومطالبه.	97-91
3-4- المؤتمر الإسلامي الثاني.	101-97
الفصل الرابع: دعم العمل الصحفي والجمعوي.	132-102
1- موقف جرائد أبي اليقظان من بعض الصحف.	112-103

1-1- دور وأهمية النشاط الصحفي عند أبي اليقظان.	105-103
1-2- الموقف من الصحف الوطنية.	108-105
1-3- الموقف من الصحافة الفرنسية.	110-108
1-4- موقفه من جمعية علماء السنة.	112-110
2- الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين.	122-112
2-1- الإشادة بتأسيس الجمعية.	113-112
2-2- الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين.	115-113
2-3- تتبع نشاطات الجمعية.	118-115
2-4- متابعة علاقة الجمعية بحزب الوفد.	122-118
3- تغطية النشاطات الجمعوية.	129-123
3-1- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.	127-124
3-2- جمعية الإرشاد الإسلامية بالبليدة.	129-127
3-3- جمعية الحياة بالقرارة.	129-129
4 – تتبع النشاطات والعرائض الهادفة إلى الدفاع عن حرية الصحافة	132-130
4 – 1- عودة الأمة بعد الاحتجاب	130-130
4 – 2- الاحتجاج على تعطيل جريدة الشعب	132-131
* الخاتمة	136-134
* الملاحق.	148-137
* قائمة المصادر والمراجع.	161-149
* فهرس أسماء الأعلام.	168-162
* فهرس الأماكن.	173-169
* فهرس الجداول	174-174

*فهرس الملاحق	174-174
* فهرس الموضوعات.	179-175

الملخص

عنوان المذكرة: القضايا الوطنية من خلال صحف أبي اليقظان جريدتي النور والأمة (1931 – 1938م) أنموذجا.

يرتكز مجال اهتمام مذكرتنا على دراسة أهم القضايا الوطنية التي عالجتها صحف أبو اليقظان من خلال جريدتي النور والأمة أثناء فترة صدورهما، إذ يعتبر أبو اليقظان من بين أهم الشخصيات الوطنية التي تركت بصمة في مجال الصحافة العربية بالجزائر من خلال ما كان ينشره على صفحات جرائده، منها النور والأمة ذات الطابع الإصلاحي، والتي تناولتا جميع قضايا الجزائر خلال فترة صدورهما؛ سواء ما تعلق بالجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية، وكذا القضايا السياسية؛ فجاءت مواضيع الجريدتين مكرسة للدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية، رافضة للسياسة الفرنسية ؛ وهذا من خلال نشرها لمقالات نخبة من المصلحين والسياسيين أمثال عبد الحميد بن باديس وفرحات عباس و مصالي الحاج وغيرهم. تتمحور إشكالية دراستنا حول: القضايا الوطنية التي تناولها أبو اليقظان من خلال جريدتي النور والأمة والجوانب الأساسية التي ركز عليها وكيفية تناوله لها. ويقوم العمل على جرد شامل لمواضيع أعداد جريدتي النور والأمة ثم العمل على تصنيفها على أساس مواضيعهما المتنوعة، وتوظيفها حسب إشكالية البحث المطروحة.

ومن أهم النتائج التي خرجنا بها:

دعا أبو اليقظان من خلال النور والأمة إلى الوحدة الوطنية، وحدد شروطها وسبل تحقيقها في ظل تعنت الإدارة الاستعمارية وسعيها إلى القضاء على الهوية الوطنية وتشتيت المجتمع الجزائري

اهتم أبو اليقظان بالقضايا الوطنية، وأبرز دور زعماء الأمة فيها موضحا بعض الأخطار والعراقيل التي تعترضها، وطالب بتأسيس حزب سياسي لتمثيل الأمة ورفع انشغالاتها

ملخص

اعتبر أبو اليقظان الصحافة قائدة للأمة من خلال توجيهها وإصلاح شؤونها وتوعيتها بأهم القضايا الوطنية، كما شجع العمل الجمعوي الذي يساهم في نشر التعليم والثقافة العربية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية: أبو اليقظان، جرائد، النور، الأمة، قضايا وطنية.